

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)

London - Wednesday, 7 June 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3844

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

الاربعاء ٤ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٦/٧م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٤

اليوم

العملات بالدولار الامريكي:
الاسترليني ١,٥٦٦٥، الملرك ١,٩٧٩٨، الين ١٤٣,١٥، الفرنك الفرنسي ٦,٧٣٤٠، الريال السعودي ٣,٧٥٠٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٥٢.

الطقس شمال اوروبا: يستمر الطقس ابرد من معدله ومتقلبا. منطقة البحر المتوسط: حار مشمس في معظم المناطق. الجزيرة العربية: صحو حار في معظم المناطق.

يحدث تعقد في الكويت خلال الفترة من ١٩ الى ٢١ يونيو (حزيران) الحالي الدورة العاشرة للجنة الوزارية الدائمة للتعاون العربي - الأفريقي. وقد أعلنت سورية انها ستشارك في اجتماعات اللجنة.



دفن الخميني بعد أن تحوّلت جنازته الى فوضى

هليكوبتر حملت الجثمان والمشيعون مزقوا الكفن

طهران - «الشرق الاوسط» من هاري موريس - ووكالات الانباء:

في مشهد فوضوي لم تعرف له طهران مثيلا منذ وصول الخميني من منفاه في باريس علم ١٩٧٩ لتسلم السلطة في ايران تدفق الملايين من الايرانيين امس لتشييع جنازة الخميني الذي دفن بعد ظهر امس في بقعة قريبة من مقبرة الشهداء «بهشت زهراء» جنوب طهران. بعد ان تحولت الجنازة الى فوضى تامة مما ادى الى سقوط النعش ارضا وتمزيق الكفن الذي كان يلف الجثمان، وفي هذه الاثناء اعلنت امس القوات المسلحة الايرانية تاييدها للرئيس علي خامنئي بصفته «مرشدا للثورة»، ولاحظ المراقبون ان هذا التاييد يأتي بعدما كانت القوات المسلحة الايرانية قد اعلنت تاييدها، عشية اعلان وفاة الخميني لقائد الجيش بالوكالة هاشمي رفسنجاني.

وقد تعطل الدفن بعد ان تدفق عشرات الآلاف من لابسي القمصان السوداء الى حيث نزلت طائرة هليكوبتر كانت تحمل نعش الخميني، واشتبكوا مع الحرس الثوري، الذي حاول رجاله ان يمنعوهم من لمس النعش. ولبعض الوقت اختفى النعش وسط الزحام. وانتزع المشيعون علم ايران من فوق النعش، وامتدت آلاف الايدي تحاول اقتطاع اجزاء من قماش النعش.

ولا تزيد مساحة الميدان الذي جرت فيه كل هذه الاحداث الصاخبة عن مساحة ملعب لكرة قدم، تحيط به حواجز مؤقتة، وقالت بعض التقارير ان احمد الخميني وقع ارضا واصيب بجراح، بسبب تدافع الناس. ولم يتمكن رجال الحرس الثوري من استعادة السيطرة على الموقف الا بعد عدة دقائق، عندما نجحوا في وضع ايديهم من جديد على النعش، ووضعوه مرة اخرى في طائرة هليكوبتر تابعة للقوات الجوية.

واتخذ قرار بنقل الجثمان الى المقبرة مباشرة، بدلا من المرور به في عرض يخترق طريقا يمتد خمسة عشر ميلا داخل طهران. وسبب ذلك ان عددا من تدفقوا لوداع الخميني، الوداع الاخير، بلغ مليوني نسمة، تحولت بهم الشوارع الرئيسية الى بحور من السواد، تتدفق كلها باتجاه بهشت زهراء، حيث تقرر دفن الخميني جنبا الى جنب الآلاف الذين سقطوا في حربه ضد العراق.

وتولى علي اكبر رفسنجاني بوصفه قائد القوات المسلحة بالنيابة مسؤولية المحاولة الثانية لدفن الخميني، والتي تمت بعد الظهر، وبعد ان فشل اعلان حكومي بتأجيل الجنازة لمدة يوم في اقناع الحشود بالانصراف والتفرق.

وحاولت طائرات الهليكوبتر العسكرية الهبوط ست مرات في منطقة الدفن، التي كانت قد اخليت لاختبار رد فعل الجماهير، وبعد ذلك نزلت بالفعل الطائرة التي تحمل الجثمان في صندوق معدني مغلق. وعندئذ انفجرت عواصف الصريخ وانضم جنود الحرس الثوري - هذه المرة - الى المنتحبين، وهم يرون الخميني ينزل الى قبره، ويغطيه التراب.

وقد شوهد زعيم ايران الجديد علي خامنئي وهو يبكي بمرارة اثناء الدفن، بينما ظل الرجل المرشح بخلافته علي اكبر هاشمي رفسنجاني، هادئا وحجري القسمات، وهو يشرف على محاولة الدفن الثانية، ويقوم الموقف الامني في الساحة التي تم فيها دفن الخميني.

وقالت وكالة الأنباء الايرانية إن الجموع انقضت على الجثمان اثناء نقله من سيارة الاسعاف لوضعه في طائرة هليكوبتر تمهيدا لدفنه في مقبرة بهشت الزهراء مما أدى إلى تمزق الكفن وسقوط الجثمان أرضاً. وأضافت الوكالة انه تم رفع الجثمان إلى سيارة اسعاف ونقله ثانية إلى الطائرة التي عاودت الكرة متوجهة إلى المقبرة، ووصف مذيع ايراني كان ينقل وصفاً على الهواء للجنازة الطائرة التي كانت تحمل الجثمان بأنها «حصان الموت».

وفي وقت لاحق أعلن التلفزيون الايراني ان «حراس الثورة» نجحوا في اخلاء مساحة حول القبر الذي دفن فيه الخميني للسماح باكمال مراسم الدفن.

وسمعت بعد ذلك طلقات مدفع معلنة آخر لحظة للخميني على وجه الأرض بعد زعامته إيران لمدة عشر سنوات اتسمت بالاضطراب.

واطلقت عربات الاطفاء خراطيم المياه على حشود المشيعين.

(التتمة على ص ٢)

(راجع صفحتي ٤ و٥)

لجنة رباعية للتعامل مع الخلاف في «أوبك»

فيينا - «الشرق الأوسط» من وليد الجعفري:

علمت «الشرق الأوسط» ان لجنة رباعية تضم رئيس منظمة «أوبك» ونائب الرئيس وممثلي أندونيسيا وفنزويلا قد تشكلت لبحث سبل الخروج من المأزق الذي وصلت إليه اجتماعات المؤتمر الوزاري للمنظمة في فيينا، ومحاولة التوصل إلى حل مقبول يرضي جميع الأطراف، وذلك بعد أن باتت مسألة توزيع الحصص بين الدول الأعضاء عقبة رئيسية أمام الوزراء المجتمعين في العاصمة النمساوية، وحالت دون توصلهم في جلستهم الأولى ليلة أمس إلى اتفاق بهذا الصدد. وهكذا ترك الباب مفتوحاً أمام المشاورات والاجتماعات الثنائية، تمهيداً لتذليل عقبات توزيع الحصص التي برزت في أعقاب طرح الكويت لاقتراحها الذي طالبت فيه بحصة اكبر من الحصة المقررة لها.

فقد انهى الوزراء الـ ١٣ جلستهم الافتتاحية بعد ساعة ونصف الساعة من المداولات دون تحديد موعد لاجتماع آخر، لكن ينتظر للمشاورات الثنائية أن تدوم ربما يومين.

(التتمة على ص ٢)



نعش الخميني لحظة نقله الى سيارة الاسعاف

اللجنة الثلاثية تسعى لهدنة سياسية تسبق العسكرية في لبنان

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط» - من طلحة جبريل:

ابلغت مصادر مطلعة «الشرق الاوسط» ان وزراء خارجية المغرب والسعودية والجزائر، وهي الدول المكونة للجنة الثلاثية المكلفة بمعالجة الأزمة اللبنانية سيبدأون سلسلة من المشاورات والاتصالات عقب اجتماعهم في جدة غدا، وذلك في دمشق مع المسؤولين السوريين ومع بعض الأطراف اللبنانية الاسلامية، في حين يتوقع انتقال الوزراء الثلاثة او احدهم الى بيروت للقاء بالأطراف المسيحية.

من جهة اخرى افادت المصادر ان الرسالة التي تلقاها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني من الرئيس العراقي صدام حسين ونقلها السيد طارق عزيز وزير الخارجية العراقي، تتعلق بجهود اللجنة الثلاثية وموقف العراق بشأن تحركاتها المقبلة.

على صعيد آخر علمت «الشرق الاوسط» ان اول مهام اللجنة الثلاثية سيتمثل في تحقيق هدنة سياسية تسبق الهدنة العسكرية، وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد أشار في مؤتمره الصحفي الى هذه المسألة حين قال «اذا سكتت نار الأدمغة سوف تسكت حتما نار المدافع».

وبعد تحقيق الهدنة السياسية ستبحث تفاصيل تثبيت وقف اطلاق النار.

وفي هذا الصدد علم ان عددا من العسكريين قد شاركوا في اجتماعات اللجنة الثلاثية العليا في الرباط.

وفي السياق ذاته تأكدت مشاركة السفير اللبناني لدى اليونسكو الدكتور عادل اسماعيل في مداولات اللجنة السياسية العليا.

(راجع ص ٣)

رسالة للملك فهد من صدام حسين تسلمها الأمير عبد الله

جدة - واس: استقبل نائب خادم الحرمين الشريفين الأمير عبد الله بن عبد العزيز بمكتبه في الديوان الملكي في قصر السلام بجدة بعد ظهر امس وزير العدل العراقي السيد اكرم عبد القادر الذي سلمه رسالة خطية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود من الرئيس العراقي صدام حسين.

العاهل المغربي يرتاح لمدة اسبوع

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

ذكر بيان صدر عن وزارة القصور الملكية والتشريفات المغربية ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيأخذ قسطا من الراحة لمدة اسبوع، وتبعا لذلك ألغيت جميع ارتباطات العاهل المغربي خلال هذه الفترة.

الأمير سلطان يبدأ محادثاته مع وزير الدفاع الفرنسي

زيارتي لباريس تنمية للعلاقات المقبلة

باريس - «الشرق الأوسط» من رفقي الطيب وقصي صالح الدرويش:

وصف الأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، العلاقات السعودية - الفرنسية بأنها واضحة وضوح الشمس، وجاء ذلك في مستهل جلسة المباحثات الرسمية التي عقدت برئاسة الأمير سلطان والسيد جان بيير شوفنمان وزير الدفاع الفرنسي وحضور وفدي البلدين، ظهر أمس.

وكان المسؤول العربي الكبير قد وصل صباح امس إلى مطار أورلي حيث كان في مقدمة مستقبليه وزير الدفاع الفرنسي وقادة الجيوش الفرنسية البرية والبحرية والجوية، ورئيس الأركان وكبار المسؤولين الفرنسيين والسيد جميل الحجيلان سفير السعودية في باريس، وسفراء دول مجلس التعاون الخليجي وأركان السفارة السعودية في باريس وعدد من الشخصيات العربية البارزة.

وتحت زخات المطر، استعرض الأمير سلطان فرقة من الحرس الجمهوري الفرنسي.

ووصف الأمير سلطان زيارته لفرنسا، في تصريح لـ «الشرق الأوسط» بأنها زيارة ودية تأتي رداً على زيارة صديقي وزير الدفاع الفرنسي، والزيارات فيما بيننا مألوفة وهي تجيء تعقيبا على ما تم وتنمية للعلاقات المقبلة أكثر وأكثر.

وحول الجديد في مجالات التعاون في ضوء ما أشارت اليه بعض وكالات الأنباء عن احتمال توقيع عقدين جديدين لشراء أسلحة فرنسية، قال الأمير سلطان: «لقد تعودنا في المملكة العربية السعودية وعودناكم على أن نقول بعد ما نفعل ولذلك أفضل أن نترك الأمور لظروفها».

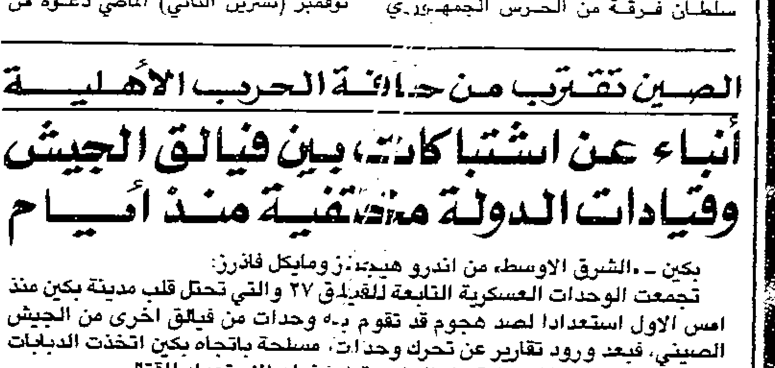
وفي تصريح لـ «الشرق الاوسط» قال وزير الدفاع الفرنسي: اريد أن أؤكد أن العلاقات الفرنسية - السعودية متسمة بالثقة ومطبوعة بها وهي بمنأى عن التقلبات السياسية. إننا في فرنسا نقدر كثيرا السياسة السعودية، وقد زار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود فرنسا ثلاث مرات ونقلت له خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي دعوة من الرئيس ميتران لزيارة فرنسا من جديد.

ومن المطار اتجه الموكب مباشرة إلى قصر بريين مقر وزارة الدفاع، وهو أحد معالم باريس التاريخية إذ كان مقراً لجورج كليمنصو رئيس الحكومة ووزير الحربية الفرنسية أثناء الحرب العالمية الأولى، كما كان مقراً للجنرال شارل ديجول رئيس الحكومة المؤقتة ابان الحرب العالمية الثانية، ويعود تاريخ هذا القصر إلى عام ١٨١٤ حين اصدر الملك لويس الثامن عشر قراراً بتحويله إلى سكن شخصي لوزير الحربية.

وفي مكتب وزير الدفاع الفرنسي عقد الأمير سلطان جلسة مغلقة مع الوزير شوفنمان حضرها السفير السعودي في باريس والسفير الفرنسي في الرياض، واستغرقت قرابة الساعتين.

بعدها دخل الأمير سلطان، والوزير الفرنسي إلى قاعة الاجتماعات حيث كان ينتظرهما اعضاء الوفدين العسكريين، وقد بدت على وجهيهما علامات الانشراح

(التتمة على ص ٢)



الصين تقترب من حالة الحرب الأهلية

أنباء عن اشتباكات بين فيالق الجيش وقيادات الدولة مختفية منذ أيام

بكين - «الشرق الاوسط» من اندرو هيجنز ومايكل فاذرز:

تجمعت الوحدات العسكرية التابعة للفيلق ٢٧ والتي تحتل قلب مدينة بكين منذ امس الاول استعدادا لصد هجوم قد تقوم به وحدات من فيالق اخرى من الجيش الصيني، فبعد ورود تقارير عن تحرك وحدات مسلحة باتجاه بكين اتخذت الدبابات التي تساند القوات المسيطرة على العاصمة اوضاع الاستعداد للقتال.

وقد سمع قصف مدفعي شمال غربي العاصمة خلال النهار. وعند سؤال احد الدبلوماسيين الغربيين عما قيل حول احتمال وقوع صدام بين وحدات الجيش الصيني قال الدبلوماسي: «ان الامر اكبر من مجرد تقارير فهناك «دليل راسخ» على وقوع الصدامات»، لكن الدبلوماسي رفض ان يزيد.

وقد عمت الاضطرابات انحاء الصين اثر هجوم الجيش على ساحة تيان آن مين وسقوط اكثر من الف قتيل من المدنيين العزل وتحول بكين الى ميدان معركة، فقد اصيبت بالشلل مدينة شانجهاي اكبر مدن الصين وعدة مدن كبيرة اخرى بسبب مظاهرات الاحتجاج على مذابح بكين. فيما ادى قرار استخدام القوى الى شق القيادة سواء في الحزب الحاكم او السلك العسكري.

وتبعا لمصادر المخابرات الغربية فان قوة ضخمة من القوات والعربات المدرعة تزحف باتجاه بكين من الشرق. ويعتقد كثيرون ان هذه القوات في طريقها الى مواجهة مع القوات التي تحتل العاصمة، الامر الذي يمكن ان يحول الموقف من مواجهة بين عسكريين ومدنيين الى حرب اهلية شاملة.

في هذه الاثناء واصلت الوحدات العسكرية الموجودة داخل بكين مواجهتها المسلحة مع مواطني العاصمة وتكرر اطلاق النار دون تمييز على من يشاهد في الشوارع الامر الذي اودى بحياة ثلاثة مواطنين على الاقل.

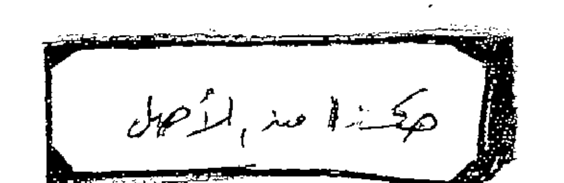
(التتمة على ص ٢)

راجع راي «الشرق الأوسط»

اليوم في الشرق الأوسط

السعودية ٢ ريال (الجريدة والمجلة) ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢ ريال ● العراق ٥٠٠ فلس ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٢٥٠ فلسا ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● الجزائر ٢ دينار ● السودان ١ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● المغرب ٢ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية

Price List: Australia A$2.90 • Austria 25Sch • Belgium • Canary Islands 240Pts • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250Drs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxemburg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FLs • Pakistan 12R • Philippines 20 PESO • Singapore $6 • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.95 • Turkey 900TL



وزراء الخارجية يختتمون إجتماعاتهم اليوم:

قمة التعاون الخليجي وضعت ثوابت للعلاقات مع إيران

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من وهيب محمد غراب:

يختتم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي صباح اليوم اجتماعاتهم التي بدأوها امس في اطار الدورة الواحدة والثلاثين للمجلس الوزاري.

وكان الوزراء قد عقدوا جلستين امس احداهما صباحية والثانية مسائية وشارك فيها جميع الوزراء عدا وزير الخارجية العماني يوسف علوي عبد الله الذي تخلف عن الحضور بسبب مرافقته للسلطان قابوس في جولته الأوروبية وقد مثل عمان نيابة عنه وزير الداخلية بدر بن سعود بن حارب.

ولدى انتهاء الجلسة الصباحية صرح السيد عبد الله يعقوب بشارة الأمين العام بأن الوزراء استمعوا الى التقرير المطول الذي قدمه بمناسبة الذكرى التاسعة لقيام مجلس التعاون. واشار الى ان التقرير كان شاملا ومتكاملا وتناول مسيرة المجلس منذ قيامه في مايو (ايار) ١٩٨١.

وقال ان مناقشة التقرير استغرقت وقتا طويلا وعلى ضوئه نوقشت الموضوعات الاقتصادية والتربوية والادارية وجوانب اجرائية في مسيرة المجلس كما نوقشت موضوعات امنية وعسكرية وسياسية

وبحث موضوع تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية ومشاكلها والعقبات التي تعترضها والبنود التي انجزت. واضاف ان البعض كان متفائلا والبعض قال ان مسيرتنا يجب ان تسير وتنطلق.

ورداً على سؤال حول مستقبل العلاقات الخليجية ـ الايرانية واحتمالات التغيير على ضوء وفاة الخميني قال السيد بشارة في معرض اجابته على اسئلة الصحفيين ان الخليج له ثوابت في موضوع العلاقات مع ايران وضعتها القمة وبصرف النظر عن الانظمة فان هذه الثوابت هي ان التعايش يجب ان يرتكز على الاحترام المتبادل وعدم التدخل وعدم تشجيع الارهاب وعدم التدخل في الملاحة واحترام الانظمة والتواصل والمصالح المتبادلة.

واضاف انه يشعر بتفاؤل بالنسبة للمستقبل في المنطقة. وقال: وارى ان هناك في الافق ملامح طيبة.

وكان الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية بدولة البحرين ورئيس الدورة الحالية للمجلس قد افتتح الاجتماع الوزاري بكلمة شدد فيها على ما حققه مجلس التعاون من انجازات وخطى متطورة وتدعم اسس العمل المشترك لدول المجلس.

وقال: ان هذه المرحلة الحاضرة التي نستشرف آفاقها المستقبلية، تستلزم منا استلهام علامتين بارزتين في سجل العمل الخليجي المتصل. الاولى هي الاعلان الاقتصادي لقمة الرياض الذي اكد على استكمال انجاز السوق الخليجية المشتركة والثانية هي اعلان قمة المنامة الذي ارسى التعاون على قواعد ثابتة مؤكدة شمولية اهداف المجلس وتكاملها في كل الميادين وضرورة قيام اللجان الوزارية المعنية ببرمجة الخطوات اللازمة لتنفيذ المادة الثامنة من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة لتحقيق مبدأ المواطنة الاقتصادية.

واضاف ان مجلسنا لا يعيش تجربته التعاونية بمفرده وبمعزل عن تجارب الدول العربية الشقيقة او بتباعد عن التجمعات الاقتصادية الدولية وذلك ما يجعلنا نبادر الى التنسيق مع مجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي باعتبار ان هذه التجمعات الثلاثة ليست في واقع الأمر. الا صيغا جديدة للعمل الجماعي المشترك تشكل في سياقها العام روافد غنية، تصب بعطائها في مجرى العمل العربي الموحد.

وفي المساء عقد وزراء الخارجية جلسة مغلقة استمرت ثلاث ساعات. وعلم بانه تم استعراض سلسلة الانفراجات التي حدثت مؤخرا في اطار العلاقات العربية ـ العربية والمتغيرات التي حدثت في اطار الوضع في منطقة الخليج واحتمالات التغيير في ضوء وفاة الخميني.

واستعرض الوزراء الوضع في لبنان ونتائج الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الثلاثية.

وفي هذا الاطار استمع الوزراء الى تقرير من وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل.

ويبقى ان موضوع مستقبل الاوضاع في ايران كان الموضوع الاهم في اجتماعات المجلس الوزاري.

وناقش الاجتماع الوزاري ايضا التحركات السياسية الدولية والعربية الخاصة بالقضية الفلسطينية.

ومن ناحية اخرى علم انه تم ارجاء الاجتماع الذي كان من المقرر ان تعقده اللجنة الوزارية الثلاثية الخاصة بلبنان اليوم بمدينة جدة. ويعود ذلك الى ارتباطات بعض الوزراء. وعلم أن اللجنة التي تضم في عضويتها كلا من وزير خارجية المملكة العربية السعودية الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية المغربي السيد عبد اللطيف الفيلالي ووزير الخارجية الجزائري السيد بوعلام بلسايح ستعقد اجتماعها غدا الخميس.

وعندما سألت «الشرق الاوسط» الامير سعود الفيصل حول قيام اللجنة بزيارة دمشق بالبدء في مهمتها قال: «لم يتقرر شيء بعد. سنجتمع ونبحث ثم نقرره».

الانتخابات تأتي في اطار الحل الشامل

عبد المجيد بحث مع ثاتشر سبل دفع عملية السلام

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من طلعت المرصفي:

استقبلت امس رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد الذي سلمها رسالة من الرئيس حسني مبارك تضمنت وجهة النظر المصرية في التطورات في الشرق الاوسط واهمية التعاون لدفع عملية السلام في المنطقة.

وعرضت ثاتشر في اللقاء موقف حكومتها من الأوضاع في المنطقة ودعوتها إلى ضرورة بلورة المشروع الاسرائيلي المتعلق بالانتخابات وأهمية أن يأتي ذلك في اطار الحل الشامل للنزاع العربي ـ الاسرائيلي.

وكان الدكتور عبد المجيد قد اشترك صباح امس في ندوة مائدة مستديرة عقدها معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن وضمت رئيس المعهد ومجموعة من الخبراء في الشؤون السياسية والاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، حيث استعرضوا جوانب الأوضاع فيها والبحث في الوسائل الكفيلة بتخفيف حدة تصعيد المواقف المتفجرة وأساليب العمل المختلفة لاحلال السلام فيها.

والتقى الدكتور عبد المجيد وزير خارجية حكومة الظل العمالية جيرالد كوفمان، وقال إن الأخير، الذي يبذل جهوداً دبلوماسية مكثفة من اجل دفع عجلة السلام في منطقة الشرق الأوسط وخاصة القضية الفلسطينية، ابدى تفهما عميقا لوجهة النظر المصرية، تضاف إلى وجهات نظر الاطراف المتعددة التي سبق له الالتقاء بها.

وعرض عبد المجيد وكوفمان جوانب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط على ضوء مقررات مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد في الدار البيضاء، وأهمية تضافر جهود الدورين المصري والبريطاني في دفع عملية السلام في المنطقة خاصة بعد عودة مصر إلى الجامعة العربية.

وعن المشروع الاسرائيلي لاجراء انتخابات في المناطق الفلسطينية المحتلة، الضفة الغربية وقطاع غزة، تبادل الدكتور عبد المجيد وكوفمان وجهات النظر حول ضرورة وضوح المشروع الاسرائيلي وأهمية بلورته في مواقف اسرائيلية محددة تلتقي مع الاحتياجات المطروحة من أكثر من طرف معني بالنزاع.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الدكتور عصمت عبد المجيد ركز تساؤلاته على ضرورة بلورة رد اسرائيلي ايجابي يكسر جمود الموقف الراهن بالنسبة للقضية الفلسطينية.

منجستو يكشف مقتل ١١ جنرالا و١٦ ضابطا كبيرا

اديس ابابا ـ أ.ف.ب: اعلن الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا مريام امس ان ١١ جنرالا و١٦ ضابطا كبيرا قتلوا في اديس ابابا واسمره في محاولة الانقلاب التي وقعت قبل ثلاثة اسابيع.

وفي اول تقرير مفصل عن الانقلاب الفاشل قال منجستو في مؤتمر صحفي ان ١٧٦ جنرالا وضابطا كبيرا متهمين بالمشاركة في الانقلاب اعتقلوا في هاتين المدينتين.

وكان قد اعلن ان تسعة جنرالات قتلوا خلال محاولة الانقلاب.



وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفنمان لدى استقباله امس الامير سلطان بن عبد العزيز

محادثات الأمير سلطان في باريس

تتمة المنشور ص ١

والابتسامات العريضة، الأمر الذي يؤكد المناخ الايجابي المتميز الذي يسود هذه الزيارة منذ لحظاتها الأولى.

وقد انعكس ذلك في الحوار القصير الذي دار بينهما على مسمع من رجال الصحافة والاعلام، والذي بدأه الوزير الفرنسي قائلا: «لقد بدأ اجتماعنا مع زخات المطر، وحسب ما أعرف فان المطر في السعودية مؤشر خير، وانتهى الاجتماع مع سطوع الشمس وهي في فرنسا مؤشر خير». واضاف الوزير الفرنسي مبتهجاً: «لا قيمة للشمس من دون المطر ولا قيمة للمطر من دون الشمس».

ورد الأمير سلطان مبتسما وهو يقول: «المطر من دلائل رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده، وعلاقتنا بفرنسا واضحة وضوح الشمس».

وبعد ذلك بدأت جلسة المباحثات الرسمية بحضور الوفدين وتواصلت على غداء عمل بالطابق الثاني من وزارة الدفاع.

وفي المساء اقام وزير الدفاع الفرنسي مأدبة عشاء رسمية على شرف الأمير سلطان في مقر وزارة الخارجية حضرها عدد من الوزراء وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الفرنسيين والسفراء واعضاء الوفدين.

ومن المقرر أن يلتقي الأمير سلطان مع رئيس الحكومة الفرنسية ميشيل روكار ظهر اليوم في قصر رئاسة الحكومة (ماتينيون) حيث سيبحثان العلاقات السعودية ـ الفرنسية وآخر المستجدات على الساحة العربية والدولية ويقيم ميشيل روكار اثر ذلك مأدبة غداء على شرف الأمير سلطان.

معرض الحرمين الشريفين يستأنف استقبال الزوار بالدار البيضاء

الدار البيضاء ـ واس: استأنف معرض الحرمين الشريفين المقام في المعرض الدولي للدار البيضاء نشاطه امس بعد ان اقفل ابوابه امس الأول لاعمال الصيانة.

وشهد المعرض اقبالا كبيرا من الزوار منذ فتح ابوابه صباحا وغصت اجنحته بالزوار الذين يتوقفون كثيرا عند باب الكعبة المشرفة ومجسمات الحرمين الشريفين.

وقد بلغ عدد زوار المعرض خلال الايام الثمانية الماضية ٨٠٧ آلاف و ٦٨٦ زائرا قدموا من مختلف مدن وقرى المملكة المغربية.

ويعد ذلك الرقم من اكبر الارقام التي حققها المعرض في دوراته السابقة خلال ثمانية ايام فقط.

لجنة رباعية للتعامل مع الخلاف في «أوبك»

تتمة المنشور ص ١

وتطالب الكويت بزيادة مقدارها ٣٠٠ الف برميل في اليوم تضاف إلى حصتها المقررة والبالغة نحو المليون برميل في اليوم، فيما طالبت كل من الاكوادور والجابون بزيادة لا تتناسب مع حصتيهما. وتشير مصادر المؤتمر إلى أن ليبيا بدورها قد تطالب بزيادة للحصة، فيما تضخ دولة الامارات العربية المتحدة بالفعل نحو ٦٠٠ الف برميل يوميا زيادة على حصتها الرسمية البالغة ٩٨٨ الف برميل.

ونشأ النزاع حول توزيع الحصص اثر صدور تصريحات غير رسمية مفادها المطالبة بزيادة سقف الانتاج فوق المستوى المقرر حالياً وهو ١٨,٥ مليون برميل في اليوم.

وتشير بعض التوقعات إلى امكانية زيادة سقف الانتاج إلى ٢٠ مليون برميل.

ولدى سؤال السيد هشام ناظر، وزير البترول والثروة المعدنية السعودي، عما إذا كانت بلاده على استعداد للتنازل عن جانب من حصتها لحساب المطالبات من جانب الآخرين، رد بقوله: «لا».

من ناحية اخرى، قال السيد فوزي الشقشوقي، امين اللجنة الشعبية للنفط في الجماهيرية الليبية، لـ «الشرق الأوسط»: إن مشكلة الحصص ليست جديدة، فقد بدأت عمليا في عام ١٩٨٢، والهدف الذي ترمي إليه «أوبك» هو الحصول على افضل عائدات ممكنة لمواجهة مشاريع التنمية والتطوير، وزيادة الانتاج ليست هدفا بحد ذاتها. والهدف هو المحافظة على انتاج مقبول يلبي حاجات السوق من جهة، ويؤمن دخلا عادلا ومقبولا من جهة ثانية.

الصين تقترب من حافة الحرب الأهلية

تتمة المنشور ص ١

وفي تصعيد عسكري لا يتناسب اطلاقا مع اي تهديد مقابل في العاصمة ظلت القوات المدعومة بالدبابات تتدفق على ساحة تيان آن مين، في حين انشغلت طائرات الهليكوبتر بنقل العتاد والمؤن الى الساحة التي تحولت الى قلعة مسلحة.

وبلغ عدد الدبابات والعربات المدرعة المصطفة على مدخل المدينة المحظورة (مقر القيادة الصينية) يوم الاثنين الماضي مائتي مركبة، مع العلم بان مدخل المدينة يقع عند الطرف الشمالي لساحة تيان آن مين. ومع غروب شمس الاثنين تحركت ٣٠ دبابة على امتداد شارع السلام الابدي، في تشكيل قتالي، واحتلت مواقعها عند البوابة الشرقية القديمة لبكين. والمعروف ان اي قوات تحاول ان تدخل بكين من الشرق، بأمل الاستيلاء عليها، لا بد لها من المرور بذلك الموقع.

ومن المرجح، في حالة حدوث صدام عسكري ان يجد الفيلق ٢٧ الذي يتحمل مسؤولية القمع الوحشي للمتظاهرين. نفسه في مواجهة مع الفيلق ٣٨ المتمركز في بكين. وتقول تقارير غير مؤكدة ان الفيلق ٣٨ لم يستجب للاوامر التي كانت قد صدرت اليه بالتحرك ضد المتظاهرين.

وحتى بين القوات التي وصلت المدينة بالفعل فان الانضباط قد اهتز وتشير التقارير الى جنود يطلقون النار على زملائهم، ويروي شاهد عيان اجنبي ان مدرعتين ناقلتين للجنود تبادلتا اطلاق النار قرب فندق دولي في غرب العاصمة.

كذلك شوهدت ناقلات الجنود المدرعة المهجورة في عدد من شوارع بكين، واختفى الجنود الذين كانت تحملهم. الامر الذي يرجح ان يكون بين الجنود من يعترض على المذابح، او من يرفض المشاركة في مزيد من اعمال القمع في بكين، وقد اشعل المتظاهرون النار في المركبات المهجورة.

واعرب كثير من سكان بكين عن موافقتهم على الرأي القائل بان المعركة التي بدأت بهجوم الجيش على ساحة تيان آن مين لم تنته، وانها «ماتزال في بدايتها».

والسؤال الان هو: من هو الحاكم الفعلي للصين؟ ان احدا من كبار القادة الصينيين لم يظهر علنا او على شاشة التلفزيون لاكثر من اسبوعين ولم يصدر بيان عن واحد منهم.

جنازة الخميني تحولت الى فوضى

تتمة المنشور ص ١

ولاحظ المراسلون انه بعد وصول احمد ابن الخميني وعلي اكبر هاشمي رفسنجاني في طائرتي هليكوبتر هبطت الطائرة التي كانت تقل جثمان الخميني.

وفي تطور لفت انظار المراقبين اعلنت القوات المسلحة الايرانية امس انها تؤيد علي خامنئي بصفته رئيس الجمهورية و«مرشد الثورة». واهتم المراقبون بهذا التأييد نظرا إلى ان الجيش وحراس الثورة (الباسدران) والمتطوعين (باسيدجي) التابعين للباسدران كانوا قد اعلنوا رسميا تأييدهم لقائد القوات المسلحة بالوكالة ورئيس مجلس الشورى علي هاشمي رفسنجاني واكدوا له بان القوات المسلحة «مستعدة للدفاع بقيادته عن قيم الثورة الاسلامية».

وتجدر الاشارة إلى أن الوحدة بين هذين الجهازين العسكريين تعتبر وحدة مصطنعة بسبب تبعيتهما فقط لمجلس الدفاع الأعلى، ومن المعروف ان مسألة دمجهما باتت مطروحة الآن، ومن المنتظر أن تتم مناقشتها في مجلس الشورى.

عرفات طلب من أمير الكويت القيام بوساطة بين المنظمة وسورية

الكويت ـ «الشرق الأوسط» مكتب الخليج:

ناشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ان تتوسط الكويت في الحوار الفلسطيني مع سورية من اجل تنقية الاجواء بين الطرفين واعلان اعتراف سوري صريح بالدولة الفلسطينية وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين الطرفين.

جاء ذلك خلال المحادثات التي اجراها امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح مع الرئيس عرفات الذي يزور الكويت حاليا.

وكانت الكويت قد شهدت امس اول محادثات رسمية بين امير الكويت والرئيس عرفات منذ أعلن انتخابه رئيسا للدولة الفلسطينية في الجزائر خلال الشهرين الماضيين.

وكانت المحادثات السابقة تتم على مستوى اقل من ذلك في الوقت الذي كانت تقتصر لقاءات امير دولة الكويت والرئيس عرفات على التداول في كافة القضايا المشتركة وخاصة الشؤون الفلسطينية.

ولكن محادثات امس تناولت موضوعات اوسع وقضايا اشمل حيث كانت قضايا القمة العربية الطارئة على راس الموضوعات التي جرى بحثها الى جانب تطورات الانتفاضة الفلسطينية وبحث المستجدات الخليجية والعربية والدولية الراهنة.

وفي هذا الصدد اكد الجانبان تطابق وجهات النظر حيال عدد كبير من القضايا العربية.

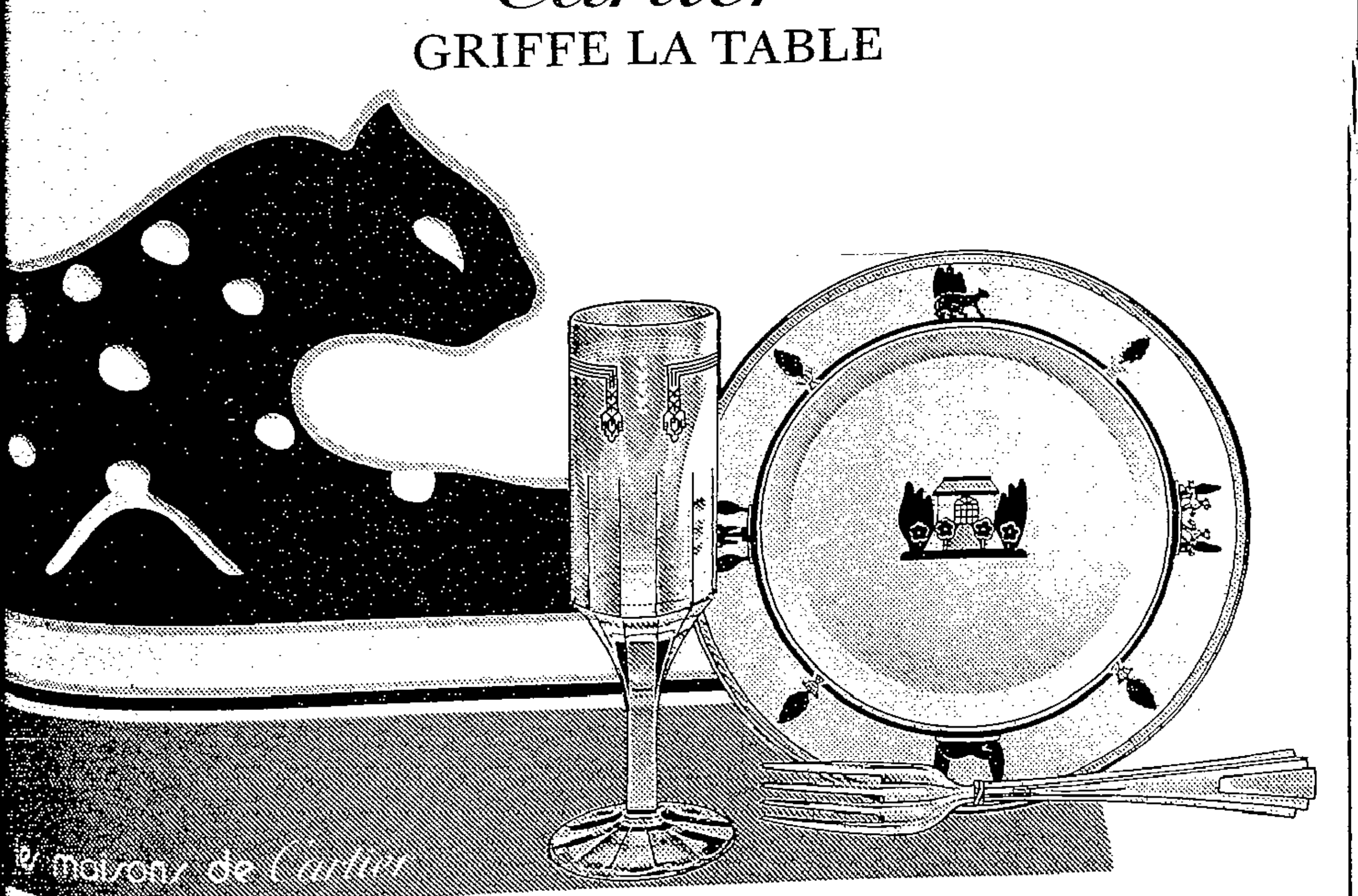
الحوار بين واشنطن ومنظمة التحرير يستأنف غدا

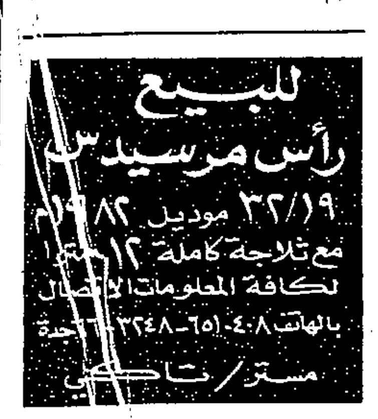
تونس ـ أ.ف.ب: اكد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في تونس حكم بلعاوي ان اجتماعا رسميا للحوار بين منظمة التحرير والولايات المتحدة سيعقد غدا في تونس.

وهذا هو اللقاء الثالث منذ ان قررت الولايات المتحدة في ١٦ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨ بدء حوار مع المنظمة الفلسطينية.

وكان بلعاوي قد سلم سفير الولايات المتحدة في تونس روبرت بلليترو في الثالث عشر من مايو (ايار) الماضي مذكرة تتضمن موقف منظمة التحرير في ما يتعلق بـ «خطة سلام» اقترحتها اسرائيل وتنص بصورة خاصة على اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث يتولى من يتم انتخابهم التفاوض مع اسرائيل حول وضع انتقالي للحكم الذاتي في هاتين المنطقتين.







ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004

الشرق الأوسط
العدد ٣٨٤٤ / الأربعاء ٧-٦-١٩٨٩ No. 3844 / Wednesday 7-6-1989

قــراءة لـ «الشرق الأوسط» في تفاصيل المؤتمر الصحفي للعاهل المغربي:

نبرة تفاؤل في حديث الملك الحسن الثاني

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ من طلحة جبريل:

رغم أن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني حرص خلال مؤتمره الصحفي الذي عقده أمس الأول في الرباط على عدم الدخول في تفاصيل خطة العمل التي أعدتها اللجنة الثلاثية، فإن نبرته وبعض التعابير المنتقاة التي استخدمها كانت تؤكد تفاؤله بامكانية ايجاد ضوء في آخر النفق اللبناني. لقد قال العاهل المغربي: «حين أعطينا الصلاحيات للقيام بواجبنا، لم نحس ابداً بأي تردد، فإن الفرصة ثمينة جداً وهي آخر فرصة». وأضاف يقول: «إن هذه اللجنة الثلاثية تكون مرحلة حاسمة وتعطي للشعب اللبناني آخر فرصة للخروج من الأزمة».

إن ما يتردد هنا عقب التوضيحات المقتبسة التي أعلنها العاهل المغربي هو أن اللجنة الثلاثية تلقت ضمانات عربية ودولية من أجل انجاح مهمتها. وبشأن الضمانات العربية كان العاهل المغربي حريصاً على القول إن الدول العربية خلال الجلسات المغلقة لقمة الدار البيضاء التزمت بتسهيل عمل اللجنة، وقد اكتسبت تحذيرات العاهل المغربي في هذا السياق دلالات خاصة حين أعلن أنه اذا فشلت اللجنة فستضع المسؤوليات على رأس كل من عرقل عملها خلال القمة التي ستعقد بعد ستة اشهر.

وبشأن الموقف الدولي، اكد أن المشكلة اللبنانية مشكلة عربية ولكن هذا لا يحول دون مساعدة الأطراف الدولية في ايجاد حل لها.

ويمكن القول الآن إنه بالنسبة لأولويات عمل اللجنة الثلاثية سيكون كالتالي:

اولا: ايجاد هدنة سياسية وهو ما اشار إليه العاهل المغربي قائلا: إذا سكتت نار الأدمغة فسوف تسكت حتما نار المدافع.

ثانيا: اتخاذ اجراءات عملية لوقف اطلاق النار وهو أمر قال عنه العاهل المغربي إنه أعطي ما يستحقه من عناية، وامتنع عن اعطاء مزيد من التفاصيل.

ثالثا: اجراء اصلاحات سياسية، وهي اصلاحات قال عنها العاهل المغربي إنها ليست وليدة اليوم بل هي اتخذت منذ سنين وباتفاق جميع الأطراف اللبنانية.

رابعا: اجتماع المؤسسات الدستورية لانتخاب رئيس الجمهورية، وحول هذه المسألة ألمح إلى أن اللجنة الثلاثية تفضل اجتماع مجلس النواب اللبناني فوق الأرض اللبنانية. وقال تحديداً: «لم نتصور نحن أعضاء اللجنة الثلاثية أن يجتمع اللبنانيون في غير لبنان، ذلك اننا نؤمن بان جميع الظروف والمناخ اللازم سيتوفران في القريب ليجتمع اللبنانيون فوق أرض لبنان... متى وكيف وبمن هذا شيء آخر».

خامسا: انسحاب القوات الأجنبية من لبنان بعد استكمال اعادة بناء المؤسسات الدستورية. وفي هذا الصدد أوضح أن على القوات الاسرائيلية الانسحاب فوراً من لبنان، وحول انسحاب القوات السورية قال إنه «يتعين عليها في مرحلة أولى أن تتحمل بعض المسؤوليات لأنه اذا ما انسحبت هذه القوات بين عشية وضحاها فسنعيش كارثة أسوأ من التي نعيشها حاليا.. إن انسحاب القوات السورية ينبغي أن يتم في اطار الاخوة والتفاهم ويواكب تمكن الدولة اللبنانية من الاضطلاع بمسؤولياتها».

وفي ما يلي أهم ما جاء في الندوة الصحفية التي عقدها العاهل المغربي بحضور عدد محدود من الصحفيين من بينهم مراسل «الشرق الأوسط» في المغرب.

وقال ان اللجنة الثلاثية دعت الى انسحاب جميع القوات غير اللبنانية من لبنان مكررا أن الانسحاب السوري يجب ان يكون في اطار الاخوة والتفاهم. وأشار الى ان وقف اطلاق النار في لبنان يشكل احدى الأولويات.

وفي لقاء مع عدد محدود من الصحفيين امس الأول رفض الملك الحسن الثاني اعطاء تفاصيل تتعلق بخطة العمل التي اقرتها اللجنة الثلاثية مشيرا الى انها وضعت اوراق عمل لا يمكن الحديث عنها قبل ان يتسلمها المعنيون بها.

وحذر العاهل المغربي من ان خطة اللجنة الثلاثية ستشكل آخر فرصة بالنسبة للشعب اللبناني للخروج من الأزمة، مشيرا ان اللجنة تتمتع بالثقة والمساندة الكاملتين من القمة العربية.

وقال ان اللجنة لم تواجه تحفظا كما انها منحت الصلاحيات الكاملة للقيام بواجبها، لذلك فان الفرصة المتاحة تعتبر ثمينة جدا، وهي آخر فرصة. وعبر عن تفاؤله بنجاح اللجنة في مهمتها وقال: «ان النوافذ مفتوحة امامنا وشمس الأمل بارقة وعلينا الآن تصفية الاجواء حتى يكون الهواء نقيا وطاهرا ليستعيد لبنان حياته وحيويته». وأضاف: نحن لا نريد ان نسبح في واد من التشاؤم وعلى الجميع ان يعملوا لتسهيل مهمة اللجنة الثلاثية. وقال ان اعضاء اللجنة قبلوا المشاركة والعمل في اطارها بعد ان تحققوا من ترحيب جميع الأطراف المعنية سواء كانت مدنية او عسكرية بحل المشكلة واعتبر انه لا يوجد باب مغلق في وجه اللجنة وان الأمل معقود ان يتفهم الجميع ذلك.

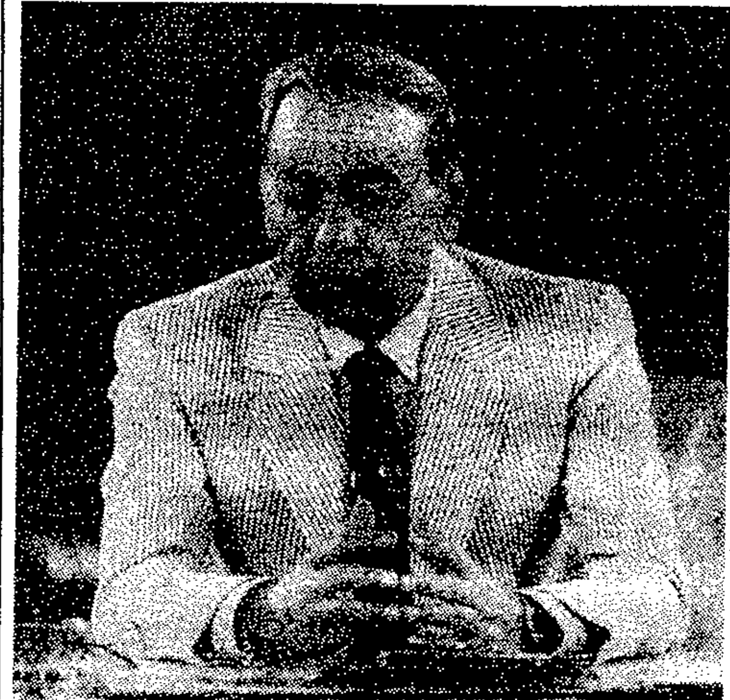
وحذر العاهل المغربي من فكرة تقسيم لبنان، وقال انها فكرة غير قابلة للاستمرار، ووصفها بأنها تشكل اكبر الاخطار، ورأى ان على اللبنانيين ان يؤمنوا، وحتى ولو كانت هناك شرذمة قليلة جدا تظن انه من الممكن في يوم ما تقسيم لبنان، بأن ذلك لن يتحقق والتفكير فيه سيكون عقبة كأداء للوصول بسرعة الى الهدف. وشدد على ان لبنان سيظل كيانا معترفا به من المجتمع الدولي وفي اطار حدوده المعترف بها دوليا.

وعن مسألة تثبيت وقف اطلاق النار في لبنان قال العاهل المغربي: ان المسألة تكتسي اهمية قصوى، ولكننا نجد انفسنا الآن امام نارين: نار الأدمغة ونار المدافع، فاذا سكتت نار الادمغة فسوف تسكت نار المدافع وهذا ما نرمي اليه بكل قوانا. وذكر ان موضوع وقف اطلاق النار تم تدارسه خلال اجتماع اللجنة الثلاثية العليا وهو يشكل احدى الاولويات.

وامتنع عن الادلاء بأية تفاصيل حول الاجراءات التي ستتخذ. وقال: لن اقول لكم اكثر من هذا. وأشار العاهل المغربي الى ان اللجنة الثلاثية قررت اسناد مهمة خاصة للسيد الاخضر الابراهيمي مساعد الامين العام للجامعة العربية مشيرا الى انه سيتفرغ كلية لمهمته الجديدة مستقلا عن الجامعة العربية. وقال ان الابراهيمي سيقيم في المملكة العربية السعودية خلال فترة الستة اشهر التي حددت للجنة وسيكون متحررا من جميع التزاماته حتى يعكف على المهة التي اناطتها به اللجنة الثلاثية، وحتى راتبه ستتولى اللجنة الثلاثية تسديده.

وحول انسحاب القوات الاجنبية من لبنان قال العاهل المغربي ان اللجنة الثلاثية دعت الى انسحاب جميع القوات غير اللبنانية. واشار الى انه لا يمكن معالجة اوحتى التفكير في وضع الوجود الاسرائيلي على قدم المساواة مع الوجود السوري، واضاف ان القوات الاسرائيلية عليها قطعا مغادرة لبنان، بيد ان انهاء الوجود السوري بكيفية مباغتة سيؤدي الى كارثة اكبر مما هو عليه الوضع حاليا. وقال ان الانسحاب السوري يجب ان يكون في اطار الاخوة والتفاهم بعد ان تتمكن الدولة اللبنانية من بسط سيادتها السياسية والترابية وتحمل مسؤولياتها في اعادة بناء مؤسساتها.

وبشأن انعكاسات الخلاف العراقي ـ السوري على الوضع في لبنان اشار الى ان الخلاف السوري ـ العراقي لم تكن له الحدة الحالية في السابق وانه حدث منذ بضعة اشهر.


الملك الحسن الثاني خلال مؤتمره الصحفي. (تصوير عبد اللطيف الصيباري).

وقال ان مساعدة البلدين للجنة الثلاثية ليس من الضروري ان ترتبط بمصالحة بين الرئيسين حافظ الأسد وصدام حسين، بل تكفينا مساعدتهم للعمل معنا على اعادة الأمن والاستقرار الى لبنان.

وتطرق إلى الوجود الايراني في لبنان، فقال إن الفرق الايرانية لم تدخل لبنان بمحض إرادتها، وعلى من أدخلها إخراجها. وأوضح أنه لم تتم تسمية الجهة التي ادخلت الايرانيين إلى لبنان وذلك في اطار الاتفاق والوفاق الذي ساد أجواء قمة الدار البيضاء. وفي السياق نفسه علق العاهل المغربي على انعكاسات وفاة الخميني على لبنان، فقال: لا يمكن الآن التكهن بشيء ولكن حسب التحليلات السياسية وما أعلمه فأعتقد أن خامنئي يعتبر من المعتدلين، واملنا أن يكون ذلك هو الواقع.

وذكر العاهل المغربي بان اللجنة الثلاثية ستقوم بنشاط مكثف في جميع انحاء العالم، بيد أنه شدد على أن المشكلة اللبنانية ستبقى مشكلة عربية ـ عربية. وقال إن على اللبنانيين أن يكونوا على بينة بما يخططه لهم اشقاؤهم الذين لن ينوبوا عنهم في تقرير مصيرهم بل سيأخذون بيد لبنان حتى يقف على رجليه بعد فترة طالت من التطاحن والتقاتل. وفي الاطار نفسه قال إن اللجنة الثلاثية تيقنت بان المشكلة اللبنانية لن تجد لها حلا إلا في الاطار العربي. ولكن حين نناشد الضمير العالمي والقوى المسؤولة دوليا، فهذا يعني بأن عملنا لن يقتصر على اللقاء مع الأطراف المعنية بل يحتاج كذلك إلى مساندة من جميع المسؤولين في العالم لتحقيق هدف عدم التدخل في الشؤون اللبنانية.

واضاف ان اطرافا عديدة تدخلت في لبنان. وحتى لا نخلق حساسيات استعملنا عبارة الطلب من الجميع بان يعدوا لنا يد المساعدة.

وبشأن مسألة الاصلاحات السياسية في لبنان، قال العاهل المغربي يمكنني أن أقول حتى يشعر المسؤولون اللبنانيون بالتفاؤل بان الاجراءات التي قررنا طرحها على الأطراف المعنية ليست وليدة اليوم، بل هي اجراءات اتخذت منذ سنين باتفاق جميع الأطراف، وقد أخذنا جميع العناصر المتفق عليها من الأطراف المعنية وحددنا على ضوء ذلك برنامجاً زمنياً محدداً، ولا يمكنني الاستفاضة في هذا الصدد.

وأشار العاهل المغربي إلى التداخل والترابط بين الأزمة اللبنانية والصراع العربي ـ الاسرائيلي.

فكرة

مصطفى أمين

اصبح المرور في مدينة القاهرة عملية شاقة متعبة، بسبب الزحام في الطرقات وكثرة السيارات وعدم احترام التعليمات، واصبحت المسافة التي كانت تستغرق خمس دقائق في الماضي تستغرق ساعة او اكثر من ساعة. ولهذا نتمنى ان نختصر الى اضيق حد عدد المواكب التي تسد الطرقات وتمنع المرور، فهذه المواكب تزيد الامر تعقيدا وتضاعف من عذاب الناس.

وقد كنا نفهم ان يغلق المرور لان رئيس الجمهورية يتحرك في موكب رسمي ولكننا لا نفهم ان نغلق المرور لان وزيرا يزور احدى المصالح التابعة لوزارته، ولا نفهم ان تغلق الطرقات لان نائب وزير يزور احدى الادارات ليتفقد نشاطها. ثم لا نفهم ان يتنقل بعض الوزراء يتقدمهم موتوسيكل يفسح لهم الطريق. إننا نعرف ان وقت الوزير من ذهب، ولكننا نعرف كذلك ان وقت كل الناس من ذهب. الوف الناس تتعطل مصالحهم بسبب اغلاق الطرق وقتا طويلا، كلما زار القاهرة زائر كبير فاقفلنا الطرقات ومنعنا المرور.

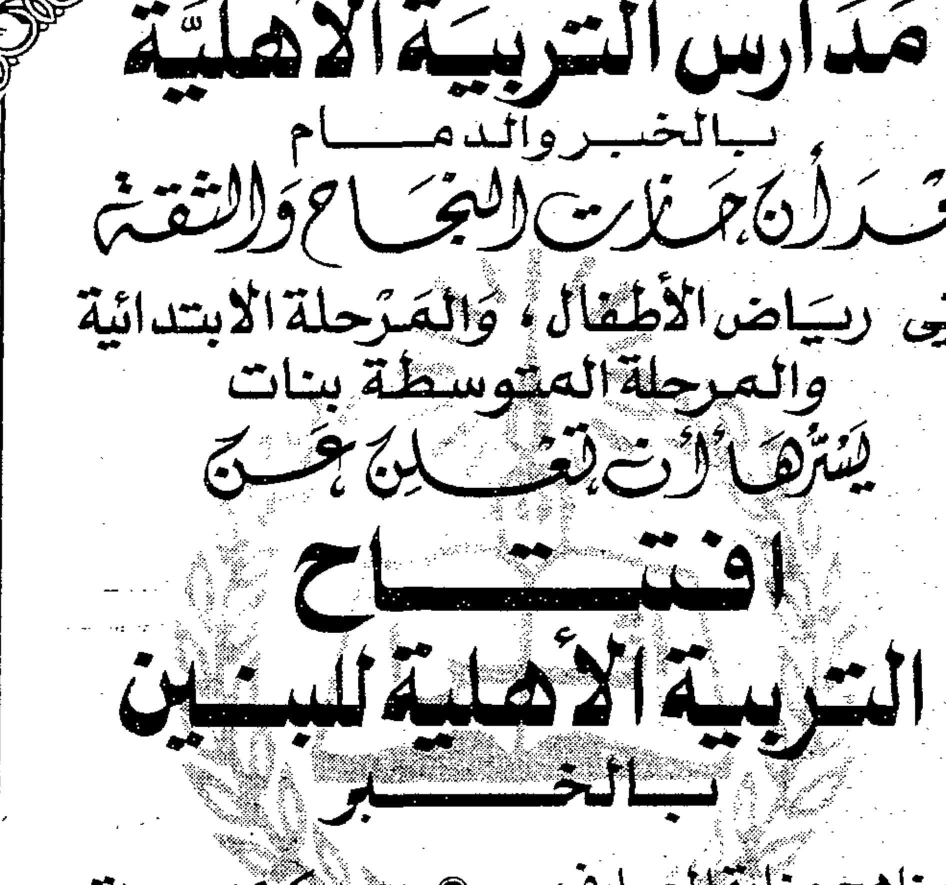
ولقد اختصر الرئيس حسني مبارك هذه المواكب عندما غير بروتوكول نظام الاستقبال والتوديع، فجعله يتم في قصر الطاهرة، بدلا من ان يتم في مطار القاهرة عندما كان يعيش سكان مصر الجديدة والضواحي معزولين عن العاصمة وعندما استعمل الهيلوكبتر في تنقلاته.

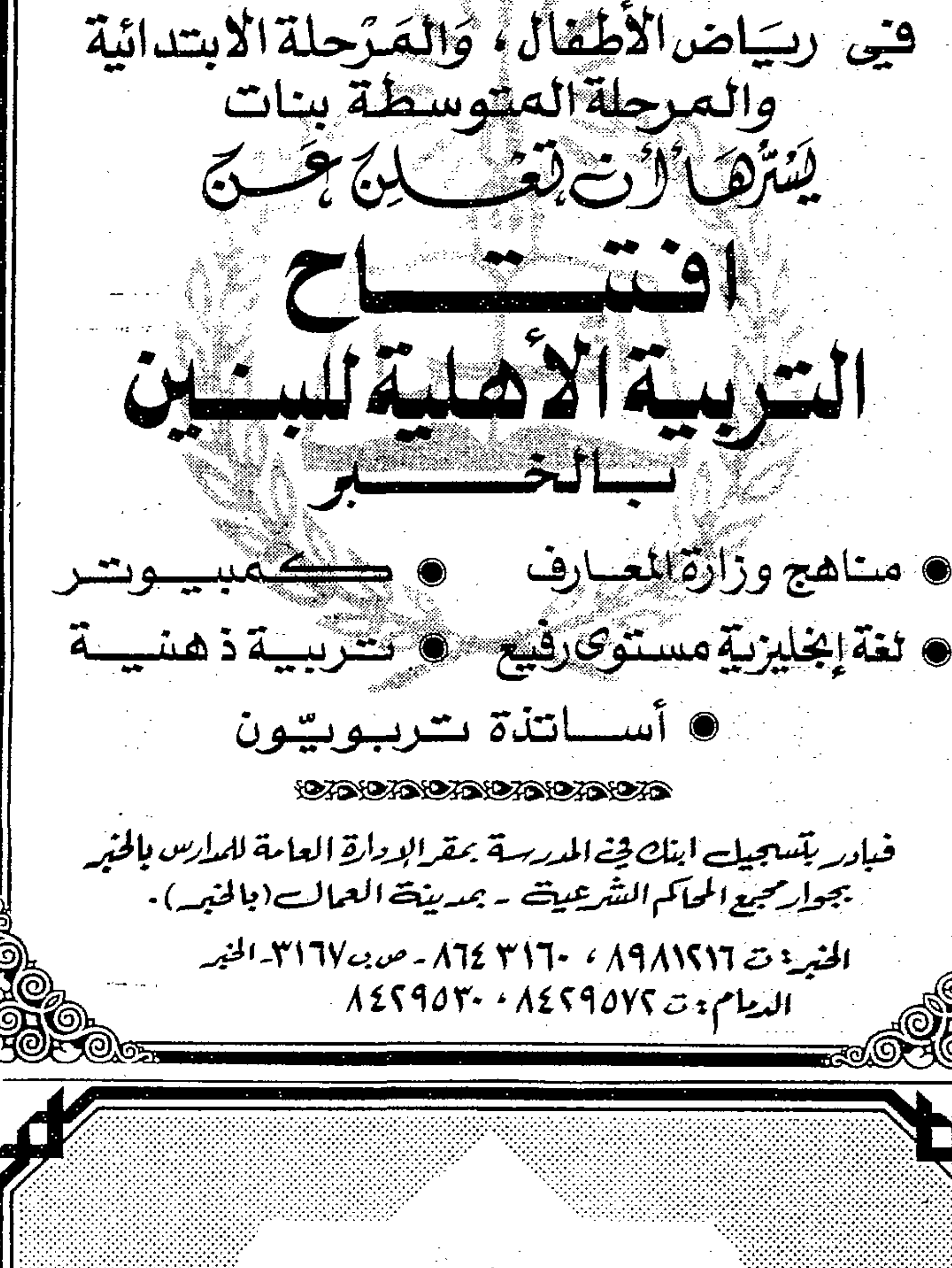
ومسألة اخرى تستوقف النظر وهي خروج العمال من مصانعهم ليقفوا ساعات طويلة في انتظار المواكب الرسمية للتصفيق لها. في الوقت الذي نطالب المصانع بزيادة الانتاج ومضاعفته. ونتمنى ان تتم الاستقبالات والمظاهرات في ايام العطلة الاسبوعية او بعد انتهاء المصانع من العمل او بعد نهاية اليوم المدرسي.

ان الرئيس حسني مبارك يزور عواصم العالم، ولم نسمع ان مصنعا هناك توقف عن العمل ليخرج عماله لتحية الرئيس. ولم يحدث اثناء زيارته لباريس مثلا ان اوقفت الشرطة المرور دقيقة واحدة من اجل ان يمر موكب الرئيس المصري.

نحن نؤيد اتخاذ كل اجراءات الامن للمحافظة على حياة المسؤولين في بلادنا سواء كانوا من الحكام او المعارضين. ونتمنى ان نستطيع ان نحقق كل هذا بغير ان نثير سخط الناس وتذمرهم ومن غير ان نعطل مصالح الناس او نوقف المصانع عدة ساعات.

انني على ثقة بأن الرئيس حسني مبارك لا يعرف ما يعانيه الناس في الطرقات عندما يوقف المرور.





دفن الخميني أمس بعد تأخير خمس ساعات بسبب الزحام اطلاقه النار في الهواء لافساح مكان للهليكوبتر المقلة للجثمان

طهران ـ وكالات الانباء: انتهت بعد ظهر امس مراسم دفن الخميني في مقبرة بهشت الزهراء جنوب طهران بعد ان تسبب ازدحام ملايين الايرانيين في طريق الجنازة في ارتباك عنيف كاد يؤدي إلى تاجيل الدفن واسفر عن سقوط عدد من القتلى والمصابين تحت الأقدام، كما اضطر رجال الشرطة لاطلاق النار في الهواء في محاولة لاخلاء مساحة تسمح بهبوط الطائرة المروحية المقلة للجثمان بعد ان فشلت في ذلك عدة مرات.

وكانت السلطات قد اضطرت في اللحظة الأخيرة لتغيير خطة الجنازة واستبدال سيارة الاسعاف بطائرة هليكوبتر بعد ان تسبب تدافع الناس لحظة نقل الجثمان إلى السيارة بعد اداء الصلاة عليه في تمزيق العلم والكفن وسقوط الجثمان على الارض. وقد نقل التلفزيون الايراني مشاهد على الهواء للجنازة. كما كرر اذاعة نداءات للمواطنين بالتخفيف من حدة التدافع والزحام لكي يمكن استكمال اجراءات الدفن.

وكانت مراسم الجنازة قد بدأت في الساعة السابعة والنصف صباحاً بالتوقيت المحلي في منطقة المصلى شرق طهران بأداء صلاة الجنازة على روح الخميني والتي أمها آية الله جولبايجاني وبجانبه السيد احمد الخميني وشارك في الصلاة أبرز الشخصيات الدينية والسياسية في إيران وعدد من الوفود الأجنبية إلى جانب اعداد هائلة من الايرانيين احتشدت في المصلى.

وبمجرد انتهاء الصلاة أخرج جثمان الفقيد من النعش الزجاجي المبرد الذي كان موضوعاً على منصة لينقل إلى أسفلها المرتفع حيث لف بكفن ووضع في نعش غطى بالعلم الايراني.

ووضع النعش للحظات قليلة على الارض امام كبار رجال الدين الذين كان بينهم احمد الخميني وممثلو السلطات الثلاث ورئيس الجمهورية علي خامنئي الذي حل محل الخميني ورئيس مجلس الشورى هاشمي رفسنجاني ورئيس المحكمة العليا عبد الكريم موسوي أردبيلي.

بعد ذلك رفع النعش على الأيدي ونقل على اكف حراس الثورة فوق رؤوس المحتشدين الذين كانت تصدر عنهم حركات هستيرية إلى حيث كانت تقف شاحنة مبردة.

وتميزت هذه الرحلة القصيرة لجثمان الخميني بمشاهد هستيرية حيث كان الجميع يريد الاقتراب من «الرفات» مما ادى إلى انتزاع العلم، واستغرق قطع الأمتار القليلة التي تفصل بين المنصة التي كان الجثمان مسجى عليها وبين الشاحنة المبردة عشر دقائق.

وبعد ذلك مضى الموكب الجنائزي ببطء وصعوبة عبر جادة غصت بآلاف الباصات والسيارات المتوقفة في الاتجاهين لكنه ما لبث أن توقف دون حراك بعدما أحاطبه الآلاف الذين كانت تتصاعد عصبيتهم شيئاً فشيئاً في الوقت الذي تخلت فيه قوات الأمن (سوى في المحيط المباشر للمركبة التي تحمل الجثمان)، عن أية محاولة لوقف الحشد بعدما صارت عاجزة عن مقاومة اندفاعها.

عندها وصلت مروحية إلى المكان وحطت لنقل جثمان الخميني وسط نحيب آلاف الايرانيين.

وقالت وكالة الانباء الايرانية إن الجموع انقضت على الجثمان اثناء نقله من سيارة الاسعاف لوضعه في الطائرة الهليكوبتر مما ادى إلى تمزق الكفن وسقوط الجثمان أرضاً.

واضافت الوكالة انه تم رفع الجثمان إلى سيارة اسعاف ونقله ثانية إلى الطائرة. وبينما كان مئات الآلاف من الايرانيين يغذون السير على الطريق التي تمتد نحو ثلاثين كيلومترا بين المصلى ومقبرة بهشت الزهراء مغطين شوارع طهران بموجة سوداء عجزت المروحية التي تحمل جثمان الخميني، والمروحيات التي تقل الشخصيات الايرانية عن الهبوط أمام الضريح الذي انجز بناؤه ليلاً.

وامتلات المقبرة ومحيطها على مسافة كيلومترات عدة بالحشود التي قدمت من طهران والمناطق الأخرى والتي حطمت في كل مكان الحواجز التي اقيمت حول المقبرة لتنتشر بين القبور وفي الممرات وصولاً إلى الضريح. وقامت المروحية الحاملة الجثمان والمروحيات الأخرى بمحاولات عدة للهبوط، لكنها عدلت عن ذلك وتوجهت إلى جمران.

وفي ذلك الوقت اعلن التلفزيون الايراني ارجاء الدفن بسبب عجز الطائرات عن الهبوط، وناشد المشيعين اخلاء مكان حول المقبرة، وعاد التلفزيون في وقت لاحق فأعلن أن حراس الثورة نجحوا بعد الظهر في ابعاد الحشود واخلاء مساحة حول المقبرة للسماح باكمال مراسم الدفن في الوقت الذي ظهرت فيه على الهواء الطائرات الهليكوبتر تحاول الهبوط.

وبعد فترة نجحت الجهود في اخلاء مساحة سمحت بهبوط الطائرات وأعلن رسمياً انتهاء مراسم الدفن بعد أن تأخرت عن موعدها خمس ساعات كاملة.

وأدى التدافع وحرارة الجو إلى تعرض اعداد كبيرة للاصابة والاغماء وكان رجال الاطفاء يحملوهم إلى أسطح السيارات ويفتحون عليهم خراطيم الماء.

الجثمان لحظة نقله إلى سيارة الاسعاف بعد الصلاة عليه

الحكومة الايرانية تعلن تأييدها لخامنئي

طهران ـ اف ب: ذكرت اذاعة طهران ان الحكومة الايرانية اعلنت مساء امس الاول تأييدها لعلي خامنئي مؤكدة ان مؤسسات الجمهورية الاسلامية تعلن استعدادها لاطاعة اوامر مرشد الثورة الاسلامية الجديد.

واضافت الاذاعة ان مجلس الرقابة على الدستور وكذلك وزير الداخلية الايراني علي اكبر محتشمي اعربا من جهتهما عن تأييدهما الكامل لخامنئي.

وكان نجل الامام الخميني احمد قد اعلن ولاءه لمرشد الثورة الايرانية الجديد يوم الاثنين اثناء لقاء في جمران بشمال طهران وكذلك فعلت القوات المسلحة الايرانية وحراس الثورة.

بعض المشيعين وقد اصابهم الانهيار بسبب التزاحم وحرارة الجو

الاسد يعزي في السفارة وجورباتشوف يرسل برقية

العواصم ـ وكالات الانباء: قدم الرئيس السوري حافظ الاسد العزاء امس في وفاة الخميني في مقر السفارة الايرانية في دمشق، بينما وجه الزعيم السوفياتي جورباتشوف برقية عزاء للرئيس الايراني الجديد.

وذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء، ان الرئيس الاسد سجل كلمة في سجل التعزية، اعرب فيها عن «الحزن والاسى العميق على الفقيد».

وقال الرئيس السوري: لقد عاش الخميني عظيماً وفارق الحياة عظيماً ودافع دفاعاً مجيداً عن الاسلام وكان في جهاده قائد ثورة باقية الاثر والتأثير في ارجاء العالم.

واضاف يقول: ان ثقتنا اكيدة في ان الثورة الاسلامية في ايران مستمرة وانها ستتابع النجاح في حمل الرسالة.

وفي نفس الوقت اوردت وكالة تاس امس ان الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف وجه برقية الى الرئيس الايراني علي خامنئي اعرب له فيها عن تعازيه العميقة في وفاة الخميني.

وقال جورباتشوف في هذه البرقية ان، التحسن الاخير في العلاقات السوفياتية الايرانية يرتبط في وثوق باسم الخميني، وذلك في اشارة الى الرسالة التي وجهها اليه الخميني في بداية السنة. ورد عليها خلال الزيارة التي قام بها الى طهران وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه.

كذلك وجه رئيس نيكاراجوا دانيل اورتيجا امس تعزية لايران لوفاة الخميني قائلاً: انه يجسد اصرار الشعب الايراني على تقرير مصيره بنفسه.

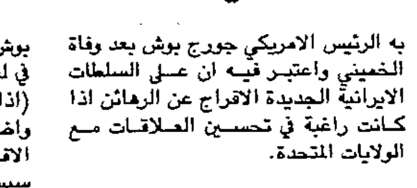
من ناحية اخرى بعثت دولة الامارات العربية بوفد رسمي للمشاركة في تشييع الجنازة وتقديم العزاء باسم الدولة الى ايران. ورأس الوفد وزير العدل والشؤون الاسلامية والأوقاف الشيخ محمد بن أحمد...

كذلك شارك وزير الاشغال العامة القطري خالد بن عبد الله العطية في التشييع ممثلاً لبلاده.

وكان الرئيس الباكستاني غلام اسحاق خان هو رئيس الدولة الأجنبي الوحيد الذي شارك في الجنازة.

وفي تونس اعربت الحكومة عن أملها في ان يتمكن الشعب الايراني من تجاوز الوضع الناتج عن وفاة الخميني وأن يواجه المستقبل بكل حكمة وأمل.

جاء ذلك في تصريح للناطق باسم وزارة الخارجية التونسية ادلى به امس وقال فيه: اننا تلقينا نبأ وفاة الامام الخميني بكل خشوع.



مصادر دبلوماسية غربية في بيروت:

ملف الرهائن الغربيين في لبنان مجمد بانتظار التطورات الايرانية

بيروت ـ «الشرق الأوسط»:

قالت مصادر دبلوماسية غربية في بيروت ان غياب الزعيم الايراني الخميني سيؤدي الى تجميد اي بحث جدي في الافراج عن الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان. واضافت انه سيتحتم على الوسطاء الانتظار لمعرفة السياسة التي ستنتهجها السلطات الايرانية بعد غياب الخميني ومن سيكون صاحب القرار لاسيما في موضوع الرهائن.

ورأت المصادر ان الشهور الماضية اثبتت على نحو قاطع ان مصير الرهائن مرتبط تماما بمستقبل العلاقات بين ايران والدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة. واشارت الى التصريح الذي ادلى به الرئيس الامريكي جورج بوش بعد وفاة الخميني واعتبر فيه ان على السلطات الايرانية الجديدة الافراج عن الرهائن اذا كانت راغبة في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة.

وكشفت المصادر ان السلطات السورية بحثت جديا مع الجانب الايراني في موضوع اطلاق عدد من الرهائن الامريكيين وان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي وعد باعطاء دمشق جوابا قاطعا حول هذا الموضوع لكن ذلك لم يحصل. وعزت المصادر عودة دمشق الى البحث مع طهران في مسألة الافراج عن الرهائن الامريكيين الى ارتياح سورية الى المواقف التي اتخذتها ادارة الرئيس جورج بوش بعد اعلان رئيس حكومة العسكريين في لبنان العماد ميشال عون في ١٤ مارس (اذار) الماضي ما سماه «حرب تحرير لبنان» واضافت المصادر انه لو تمكنت دمشق من الافراج عن رهائن امريكيين فان ذلك كان سيساعدها على تفادي اي انتقادات امريكية لمشاركتها في المواجهة العسكرية ضد الالوية التابعة لحكومة العسكريين.

واعربت المصادر عن اعتقادها ان خطف البريطاني جاك مان (٧٤ عاما) في بيروت الغربية مرتبط ارتباطا كاملا بالتدهور الذي شهدته العلاقات البريطانية الايرانية في الشهور الماضية.

ولاحظت المصادر الدبلوماسية ان قيمة ورقة الرهائن تراجعت كثيرا وان الرهان على تقاضي ثمن اقتصادي وسياسي للافراج عن المحتجزين بات يصطدم بحرص الحكومات الغربية على عدم الرضوخ لشروط الخاطفين.

وقالت المصادر انه لا بد من الانتظار ايضا لمعرفة طبيعة العلاقات التي ستقوم بين طهران ودمشق بعد غياب الخميني واشارت الى ان المسلحين الايرانيين في لبنان، والذين يقدر عددهم ببضعة الاف دخلوا الاراضي اللبنانية بموجب اتفاق مع سورية وهم لا يملكون اي طرف امداد الا عبر دمشق وبالتالي فان العلاقات الايرانية ـ السورية تعتبر حاسمة بالنسبة للقدرة على التحرك العسكري والسياسي في لبنان وكذلك بالنسبة الى مقاتلي حزب الله الموالي لطهران.



جندي ايراني اصيب في راسه خلال الجنازة من جراء سقوط احد اعمدة النور بسبب التزاحم وحمله زملاؤه لاسعافه.

السفير والكاتب الايراني جعفر رائد لـ «الشرق الاوسط»

تحالف منتظري ـ بازركان مرشح لمحاولة اخراج ايران من أزمتها

لندن ـ «الشرق الاوسط» من اسامة الغزولي:

تسببت محتويات الوصية العدوانية ضد الامة العربية والاسلامية التي تركها الخميني لورثته السياسيين في تعقيد الموقف السياسي في ايران، وفتحت الباب امام متاعب سيجد حكام طهران صعوبة بالغة في التغلب عليها، والخروج بالبلاد من ازمتها السياسية.

وفي حديث مع السفير والكاتب الايراني جعفر رائد قال: كان المتصور ان يتحد خلفاء الخميني امام خطر الفئات المعارضة، مثل مجاهدين خلق وغيرهم، لكن الوصية التي تركها الخميني القت بهم في دوامة من الخلافات التي لا تنتهي فمن المتوقع ان وتتمسك فئات معينة ببعض اقسام الوصية وتتمسك فئات اخرى باقسام اخرى منها وينشأ عن ذلك خلاف لا ينتهي.

وهذه الوصية فيها تهجم شديد على الامة العربية والاسلامية، فاذا اراد خلفاؤه ان يحسنوا علاقاتهم مع جيرانهم، سيكون من السهل اتهامهم بمخالفة وصية الخميني العدوانية.

واني ارى بعد الاطلاع على الوصية ان الخلاف سيستمر، كما كان في حياة الخميني لانه في حياته كان يثير الخلافات بين من حوله، بان يسند هذه الفئة مرة، ثم يسند فئة اخرى، وهكذا.

ومما يؤسف له ان الوصية منصبة على اشياء اقل ما نقول عنها انها نظرية او عقائدية، وعلى اهداف غير قابلة للتحقيق. ليس فيها اهتمام بمستقبل ايران الاقتصادي او العمل على تحقيق حياة رغيدة للشعب الايراني. بل هي تتحدث عن تعميم الثورة على العالم كله، وتتعرض بشكل خاص للأمتين العربية والاسلامية بكلمات عنيفة نابية لا تصدر عن عاقل.

● في اللحظة الراهنة ينظر المراقب الخارجي الى اوضاع ايران من خلال ما تركه الخميني وراءه من تراث سياسي ومن مراكز قوى. ولكن الا تكتسب مراكز القوى هذه بمجرد وجودها في السلطة قدرة ذاتية جديدة على الحركة لتعيد تشكيل الصيغة السياسية في ايران بما يناسب استمرارها في الحكم؟ بتعبير آخر الن يستفيد رجل مثل خامنئي، المعروف بانه ضعيف، من فرصته وهو يشرف على تعديل الدستور لتقوية مركزه؟

ـ اختيار علي خامنئي تم لانه لا يخشى منه، وهو شخصيا ـ على ما يبدو ـ غير راغب في اداء هذا الدور، ويلعب مؤقتا الى ان يتم تعديل الدستور ويستفتى عليه في نفس يوم الانتخاب (١٨ اغسطس ـ الشرق الاوسط).

ومن ينظرون الى ايران من الخارج يعجزون كثيرا عن فهمها، فالناس يقيسون اوضاع ايران باوضاع بلاد اخرى اسلامية وغير اسلامية. ولكن في ايران يتمتع رجال الدين باستقلالهم المالي وميزانيتهم المستقلة. وحين كان الخميني مرجعا ثم اصبح زعيما وحد في شخصه بين السلطتين الدينية والسياسية، ولكن بعد وفاته عادت القيادة الدينية الى مراكزها التقليدية: آية الله ابو القاسم الخوئي وبعده في قم آية الله محمد رضا الموسوي الجلبايجاني ثم آية الله السيد النجفي المرعشي.

من ناحية اخرى فان السياسيين من

منتظري

رجال الدين مثل رئيس الجمهورية هم زعماء دينيون وسياسيون، لكن الواحد منهم ليس مرجعا دينيا، ولا يمكن ان يصبح مرجعا دينيا بالانتخاب، انهم الان مشغولون بالحكم، وليسوا متفرغين للسلك الديني العلمي.

● وكيف تبدو العلاقة بين هؤلاء الزعماء الدينيين والسياسيين من ناحية والمراجع الدينية التقليدية بعد ان رحل الخميني؟

ـ ضعف المركز الديني لخلفاء الخميني سوف يجعلهم عاجزين عن مقاومة الضغوط من القوى الدينية التقليدية، وسيضطرون للاهتمام بملاحظاتهم، اضافة الى حرج القيادة السياسية امام رجال الدين التقليديين، سوف تطلق الوصية ايضا القوى الاخرى المتربصة بالمجموعة الحاكمة.

● هل يمكن ان نقوم بمسح سريع لاهم عناصر المعارضة الايرانية حاليا؟

ـ هناك فئات عديدة تستعد الان للتحرك في ايران. المؤيدون لمنتظري رفعوا صوره ونظموا مظاهرات لصالحه في نجف اباد (مدينته) وفي اصفهان، وخاطبوا شعب ايران، وطلبوا منه ان يعمل بحماس لتحقيق اهداف الثورة التي يزعمونها والتي لم تتحقق.

اما جماعة بازركان (الوطنيون الاسلاميون) فاننا نتوقع ان يتقاربوا مع جماعة منتظري ليصبحوا قوة سياسية في الداخل.

● وما هي امكانيات نجاح مثل هذا التحالف؟

ـ يجب ان لا ننسى ان المراجع الدينية داخل ايران تتعرض مصالحها للخطر في ظروف التطرف والعنف، كما ان مصالحها ترتبط بالاوضاع هناك،


بازركان

اضافة الى ذلك فالمراجع الدينية مرتبطة بفئة التجار (البازار) من خلال تحالف قديم، وهم يدعمون بعضهم البعض.

● لنستمر في استعراضنا لقوى المعارضة في ايران.

ـ في مقابل القوى المعتدلة التي اشرنا اليها نجد المتطرفين الذين يتزعمهم «خوئيني ها» و«هادي غفاري» وهؤلاء المتطرفون هم في الاساس جماعة «الطلاب السائرون على خط الخميني» الذين كانوا قد احتلوا السفارة الامريكية واحتجزوا الرهائن فيها في اول عهد الثورة.

وفي ظني ان هؤلاء سيكونون اول من يهب في وجه القيادة السياسية الحالية، لكنهم سيسعون الى التحالف مع منتظري. وقد اصدروا قبل ايام بيانا قالوا فيه: اننا لا ننسى مواقف منتظري، ولا يجب الا نسمح للاخرين بان يستغلوا غيابه للتقرب الى الغرب.

● ولكن هذه مجرد حركة شبابية، ما مدى قوتها؟

ـ ان رئيس وزراء ايران الحالي من هذه الجماعة وزوجته زهرة راهناورد من العناصر البالغة التطرف. اما جماعات التطرف اليسارية التي اصدرت بيانها مؤخرا ضد النظام، فهي تعارض رفسنجاني لانه ـ في رأيها ـ انتهازي يريد سرا ان يحسن علاقاته مع الغرب ولان احمد الخميني في نظرهم مجرد باحث عن السلطة والنفوذ ولان خامنئي ضعيف.

ولكنهم مرفوضون داخليا، تماما، لان الشعب الايراني سئم التطرف.

وفي اطار القوى الديمقراطية المعارضة فاني انا وبعض قدامى الوطنيين نحاول ان نقوم بحركة باسم «الحركة الديمقراطية لايران» وتهدف الى توسيع الممارسات الديمقراطية لتمس كل الشؤون المتعلقة بحياة الفرد والمجتمع.

● وكيف تثمن المعارضة الديمقراطية الايرانية في الخارج بشكل عام؟

ـ في الخارج قوى وطنية على اتصال بجماعة المهندس بازركان، وتتماشى معها، وهي صحيح انها مبعثرة، لكن لها وجودا ثقافيا ولها شخصياتها المعروفة، ومن المحتمل ان يزداد الاتصال ويتوسع بين قوى الديمقراطية في الداخل والخارج خصوصا بعد تقارب جماعة بازركان وجماعة منتظري، والمعروف ان التعاون قائم بين المجموعتين، وهذا من اهم اسباب الصراع الذي نشب بين منتظري من ناحية وحاشية الخميني من ناحية اخرى. فقد عرفوا ان منتظري يعمل مع الوطنيين الاسلاميين ليأتي بهم الى الحكم بعد وفاة الخميني، فحضوا الخميني على ان يطلب منه الاستقالة. وفعل الخميني ذلك.

متاعب المهنة

طهران ـ وكالات : وجد مراسلو الانباء الذين رحبت بهم ايران لتغطية مراسم الجنازة انه من المستحيل الوصول الى المقبرة.

وذكر مراسل وكالة رويتر جون فولرتون الذي تدلى من طائرة هليكوبتر عسكرية حلقت على مستوى منخفض فوق سطح منازل العاصمة ان المسافة الفاصلة بين ساحة الصلاة والمقبرة الممتدة بطول عشرين كيلومترا قد تحولت الى كتلة بشرية صماء احتشد فيها ما لا يقل عن مليوني شخص.

احد شوارع طهران وقد امتلأ بالمشيعين.

احد المشيعين اصابه الانهيار

ملف الشرق الأوسط

٢٢ عاماً على الخامس من يونيو «حزيران» ١٩٦٧ ذكرياتي عن حرب الأيام الستة

صورة تعود إلى يوم ١٩٦٧/٦/١٣ ويظهر فيها جنود اسرائيليون وقد نصبوا خيامهم عند مضيق تيران في صحراء سيناء التي عادت إلى السيادة العربية المصرية

الحلقة الثالثة

هذا الملف

صادف يوم الاثنين الماضي (٨٩/٦/٥) الذكرى الثانية والعشرين لحرب الخامس من يونيو (حزيران) التي تعرف بـ «حرب الأيام الستة»، والتي اندلعت صباح يوم الاثنين ١٩٦٧/٦/٥. هذا الملف الذي بدات «الشرق الاوسط» نشره على حلقات اعتباراً من يوم الذكرى يتضمن ذكريات وانطباعات عدد من الذين عايشوا تلك الحرب سواء كانوا في مواقع المسؤولية ام على مقاعد الدراسة، في الاقطار العربية، او في دول غير عربية. ومن المهم التوضيح هنا أن الاسئلة التي وضعتها «الشرق الاوسط» لتكون اجاباتها مادة هذا الملف، لم يقصد منها ان تتعرض الى اسباب الحرب، أو تحليل نتائجها، بقدر ما قصد منها إثارة الذكريات وتذكر المشاعر التي مر بها المجيبون عن الاسئلة، خلال ايام الحرب، ورغم ذلك راينا ان نحافظ على روح بعض الاجابات التي خرجت عن السياق العام للاسئلة، وذلك من منطلق التحريض على الرد والتعقيب ضمن حدود المنهجية العلمية والموضوعية.

وقد حرصنا على توجيه الاسئلة الى اكبر عدد ممكن من الشخصيات العربية ومن أعمار مختلفة، وبين الذين اجابوا عن اسئلة الملف من كانوا مشاركين في صنع القرار في اقطارهم يوم اندلعت الحرب، ومنهم من هم في مواقع مسؤولية كبيرة هذه الأيام، ومنهم من هم مهنيون متخصصون، والغرض من هذا التنوع هو التنوع في حد ذاته بما يضفي على مادة الملف نكهة تبعدها عن الرتابة.

تبقى الاشارة الى ان السيد محمد المصمودي، الذي كان وزير خارجية تونس في تلك الفترة، خص «الشرق الاوسط» بذكريات مطولة عن تلك الحرب سوف ننشرها بعد الانتهاء من نشر مجموعة الاجابات التي نشط الزملاء في مكاتب «الشرق الاوسط» في الحصول عليها.

اسئلة الملف

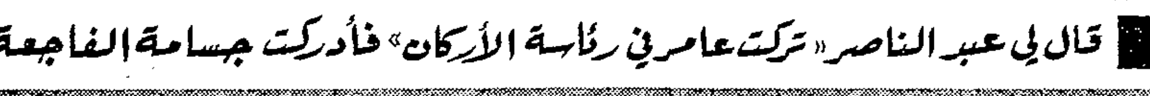
فيما يلي نص الاسئلة التي وجهتها «الشرق الاوسط» حول يوم الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ الى عدد من الشخصيات العربية:

١ـ اين كنت في ذلك اليوم؟ كم كان عمرك؟ وما هو المنصب الذي كنت تشغله؟

٢ـ كيف استقبلت انباء ذلك اليوم، وكيف تتذكر تطور مشاعرك سلبا وايجابا...

٣ـ هل تذكر واقعة شخصية حدثت في ذلك اليوم وارتبطت في ذاكرتك؟

صائب سلام: قال لي عبد الناصر «تركت عامر في رئاسة الأركان» فأدركت جسامة الفاجعة



الأمير بندر بن سلطان: أقفلت باب غرفتي في كلية الطيران وجلست وحدي أتابع أخبار الحرب

باريس ـ نيويورك ـ واشنطن ـ بون ـ «الشرق الاوسط»:
في ما يلي اجابات عدد من الشخصيات والسفراء العرب على اسئلة «الشرق الاوسط» حول انطباعاتهم وذكرياتهم عن حرب الخامس من يونيو عام ١٩٦٧.

● صائب سلام

رئيس وزراء لبنان الاسبق

١ـ كنت في القاهرة في ذلك النهار المشؤوم، وقد اتيتها لاكون قريبا من الحدث عندما شعرت ان هناك جوا مكفهرا ينبىء بوقوع الحرب. وكان عمري يومذاك ٦٢ سنة، ولم اكن اشغل منصبا، الا اذا اعتبرت كرسي النيابة منصبا فقد كنت نائبا عن بيروت في المجلس النيابي اللبناني.

٢ـ لم يكن اندلاع الحرب في ٥ حزيران عام ١٩٦٧ مفاجئا لي، وانما كانت خاتمتها المفجعة هي المفاجأة. وقد استقبلت ذلك النهار مستبشرا، ثم راحت مشاعري تضطرب بين السلب والايجاب.

فقبل مجيئي الى القاهرة كنت اسمع من الاميركان، وعن لسانهم ان الحرب اذا وقعت فلن تستمر اكثر من خمسة ايام وهي ستنتهي بانتصار اسرائيل وهزيمة مصر. فكنت اعزو ذلك الى سياسة اميركية ترمي الى تثبيط عزائم العرب.

بينما من ناحية اخرى، ولثقتي الكبرى بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كنت اشعر بطمأنينة كاملة بالنسبة لتصريحاته ومواقفه التي كانت كلها تؤكد لنا قوة مركزه الحربي تجاه اسرائيل.

فبالاضافة الى موقفه المتشدد في سحب مراقبي الأمم المتحدة من سيناء وغير ذلك، لازلت اذكر مشاهدتي اياه على شاشة التلفزيون في بيروت قبل بضعة ايام من وقوع الحرب، وكأنني اراه اليوم امامي، وهو يخاطب حشدا كبيرا من المراسلين الاجانب فيقول اجابة على سؤال: «اذا وقعت الحرب فانا سأدمر اسرائيل» وهي كلمات لازالت ترن في اذني الى اليوم.

ثم يضيف بكل عنفوانه البطولي: «انا لست «خرع» مثل ايدن!»، ولهذا فقد نسيت تحذير الاميركان فاستقبلت نبأ اندلاع الحرب في صبيحة نهار الخامس من حزيران مستبشرا متفائلا اعد الساعات متوقعا النصر المبين.

انما في الساعات الاولى من بدء الحرب اخذت مشاعري تضطرب. فبينما كان احمد سعيد يلعلع على الراديو، وبلهجته العنترية واصفا هزيمة اسرائيل النكراء، وانتصار مصر الكاسح، ويصاعد ساعة بعد ساعة تعداد الطائرات الاسرائيلية التي اسقطها الطيران المصري من ثلاثين الى اربعين الى خمسين فستين، وكانت الجماهير تحتشد في الشوارع هاتفة مزغردة، كان يأتيني المرة تلو المرة الى الفندق قادما من سفارة اميركا الصحفي الفرنسي المشهور «ارك رولو» فيعطيني الصورة المعاكسة تماما وهي ما تبين في ما بعد انها الصورة الحقيقية.

وهذا كله جاء يؤكد في نظري ان عبد الناصر كان «يبلف» ويقامر ليس بمصير مصر وحدها، بل بمصير الامة العربية، معتمدا على ان هذا الاسلوب نجح عام ١٩٥٦. وربما كان هو نفسه مخدوعا ايضا بقوة مصر العسكرية كما اوهمه عبد الحكيم عامر وقواده.

وفوق هذا فقد افقده رشده ما ابتلي به من غرور يعطل الرؤية الصحيحة وحسن التقدير. وهذا ابتلي به من قبل الكثير من اعاظم الرجال مثل نابليون، تشرشل، هتلر، وديغول. والغرور هو افتك امراض الرجال، حمانا الله منه.

٣ـ بعد انقشاع ضباب الدعاية الفارغة، والتأكد من وقوع الهزيمة الكبرى، قررت ان اعود الى بيروت حزينا مقهورا. وكانت طريق الجو طبعا مقطوعة فنجحت بصعوبة ان احجز مكانا على باخرة ذاهبة من الاسكندرية الى بيروت بتاريخ ١٩٦٧/٦/٨ وكان يوم الخميس، ولم اشأ وان اترك القاهرة دون مقابلة جمال عبد الناصر لوداعه فقد كانت بيننا صداقة عميقة ومتصلة على مر السنين، فذهبت اليه في منزله في منشية البكري ووجدته في لباس «سبور» في قميص صيفي، وسروال وصندل، وعلائم الحزن على وجهه.

وكان سؤالي الاول: «أين صرنا؟»، فقال واليأس يبدو في كلماته: «لقد تركت عبد الحكيم الان في مركز الاركان وتركت له ولفريق الضباط معه متابعة المعركة».

فادركت جسامة الفاجعة، وقلت له: «لقد اعتدت على مخاطبة الجمهور بصراحة فلماذا لا تظهر على الشاشة فتخاطب الناس على عادتك». واجاب: «غدا يوم الجمعة وسأخاطبهم من المسجد إن شاء الله».

وتفارقنا بعد عناق، وفي القلب غصة، وفي العين دمعة.

● محمد عبد العزيز السلام

وزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية اثناء الحرب ومندوبها لدى الامم المتحدة حاليا.

١ـ كنت ذلك اليوم في مكتبي بوزارة الخارجية اليمنية، وكان عمري انذاك ٣٤ عاما، وكنت اشغل منصب وزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية.

٢ـ بالرغم من مشاعر القلق والكآبة النفسية التي سيطرت علي عندما استقبلت انباء ذلك اليوم، الا انني كنت متفائلا بنتيجة سير المعركة نظرا لما كنت قد سمعته سابقا من ان الجيش المصري كان مؤهلا تأهيلا عسكريا قويا لدخول هذه المعركة

وذلك من المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا، عندما زرته في منزله بمنشية البكري في القاهرة قبل بداية المعركة بشهر واحد تقريبا وكنت احمل اليه رسالة خطية من المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية آنذاك والتي كانت تعبر عن رغبة حكومة الجمهورية العربية اليمنية بارسال لوائين من الجيش اليمني الى القاهرة من اجل المشاركة في معركة المصير وانكر يومها ان الرئيس عبد الناصر بعد انتهائه من قراءة الرسالة حملق في وجهي بابتسامته اللطيفة وسألني: ـ هل تعرف كم عدد القوات المصرية في اليمن فأجبته: في حدود سبعين الف جندي، فقال لي: ـ قل للمشير السلال بانه اذا اراد ان ارسل له سبعين الف جندي فوق السبعين الف الموجودين حاليا في اليمن فسأبدأ من الغد بارسالهم اليه. احسست بعد هذا الحديث بالتفائل الكبير تجاه النتيجة التي قد تسفر عنها اي حرب عربية اسرائيلية.

وفي ذلك اليوم المشؤوم وعندما بدأت الحقيقة تتكشف بالتدرج عن هزيمة منكرة للعرب احسست بمشاعر الهوانة وعاودت اقرأ في ذهني من جديد بعض الوقائع وتذكرت على وجه التحديد مذكرة رسمية كانت قد وصلتني قبل شهر تقريبا من بداية المعركة من السيد وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية انذاك دين راسك، وتعقب تلك المذكرة على حادث كان قد وقع في مدينة تعز اليمنية حيث حطم المتظاهرون السفارة الامريكية واحرقوا السفارة الالمانية من جراء اشاعة اشاعتها المخابرات المصرية من ان المخابرات المركزية الامريكية كانت وعلى وشك تفجير مستودعات الذخيرة المصرية الموجودة في مدينة تعز والتي كانت لو انفجرت لاسمح الله ستؤدي الى نسف مدينة تعز بأكملها. وكانت مذكرة وزير الخارجية الامريكية تقول بأن تلفيق حادثة مدينة تعز هو من صنع المخابرات المصرية وان حادثة تحطيم السفارة الامريكية واهانة وتعذيب الدبلوماسيين الامريكيين هناك لن يمرا دون عقاب.

٣ـ الواقعة التي اتذكرها هي ان المستشار سعيد عبد السلام، المستشار المصري المعار من وزارة الخارجية المصرية لوزارة الخارجية اليمنية كان يسمع اخبار سير المعركة اولا بأول من اذاعة صوت العرب وكان يدخل الى مكتبي كل نصف ساعة تقريبا لابلاغي بتطور سير المعركة، وبعدد الطائرات الاسرائيلية التي كانت كما يبدو تتساقط كأوراق الخريف فوق الاراضي المصرية، حتى بدأنا نتصور بأن القوات المصرية قد تكون على مسافة قاب قوسين او ادنى او ربما على اعتاب ابواب تل ابيب خلال الساعات الاولى من المعركة.

● الامير بندر بن سلطان

سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة

١ـ كنت في كلية الطيران بانجلترا، كطالب طيار، وكان سني في ذلك الوقت ١٧ سنة.

٢ـ استقبلت انباء الحرب باهتمام بالغ، وارتفعت معنوياتي بشكل هائل للتقارير الاعلامية العربية الاولى، ثم عندما تبينت الحقائق صدمت صدمة عنيفة، وصعقت للفرق بين ما ذكر اعلاميا عربيا وبين الحقائق، وحزنت وتألمت لمدة طويلة بعد ذلك.



صائب سلام — الامير بندر بن سلطان

٣ـ كل ما اتذكره على الصعيد الشخصي هو انني ابتعدت عن جميع النشا... الاجتماعية في كلية الطيران وقضيت اليوم كله لوحدي في غرفتي، اتابع الا... بالراديو.

● سمير الشهابي

مندوب المملكة العربية السعودية لدى الامم المتحدة

١ـ عندما وقعت حرب يونيو عام ١٩٦٧ كنت في انقرة حيث كنت سفيرا للبلاد... تركيا.

٢ـ مشاعري وذكرياتي عن تلك الحرب اتمنى لو انني استطيع نسيانها... تذكرها، انها نكبة اصابت العرب في صميم واقعهم، بل وحتى خيالهم، انها من... مآسي تاريخ العرب.

٣ـ على كثرة ما حدث في تلك الايام، فانني لا انسى واقعة معينة، فقد دعاني... عجل صباح العاشر من يونيو ١٩٦٧ وزير خارجية تركيا لازوره في مكتبه، وكان... اطلاق النار قد اخذ شكله الاخير. ويومها سألني الوزير وقد انتهت الحرب بالحصا... ماذا ينوي العرب ان يفعلوا الآن؟ وانكر انه اضاف قائلا: اننا نحس معكم بمرار... حصل ونريد ان نساعد بكل ما نستطيع، فنحن في تركيا خسرنا وربحنا كثيرا... الحروب في تاريخنا، وكنا دائما نعيد حساباتنا بعد كل حرب، حساب الارب... والخسائر. فماذا انتم فاعلون الآن؟

فاجأني السؤال، وشكرته على مشاعره، وكان في حالة مشاركة وجدانية مؤثر... وقلت له انك تسألني سؤالا، لا تستطيع الحصول على الاجابة عنه في اية عاص... عربية اليوم، فكيف بالاجابة عنه في انقرة؟ لكنني اقول لك، وفي انقرة، ان العر... قادرون على امتصاص هذه الهزيمة ومائة هزيمة لاسمح الله، لكن انتصارا واحد... يكفي لتحصل على الجواب الذي تريد، ان هذه سنة التاريخ.

وقد سرني انه حين خاطب الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الطارئة الت... عقدت بعدها لبحث النكبة. قال ما معناه ان العرب قادرون على تحمل هزائم عديـ... وان اسرائيل عاجزة عن تحمل هزيمة واحدة منهم.

● فؤاد الترك

سفير لبنان في فرنسا

١ـ كنت قائما باعمال السفارة اللبنانية في كولومبيا، وكان عمري ٣٥ سنة.

٢ـ مما لاشك فيه ان الخامس من يونيو (حزيران) ١٩٦٨ كان يوما لا يمكن... يمحى من ذاكرة الانسان العربي، ولا من ذاكرة التاريخ، واكاد اقول من ذاكر... الجغرافيا ايضا. واذكر في ذلك اليوم ان اذهاننا كانت مشدودة الى تلك المنطقة، ... الكثيرون منا نشاطهم الآني وتحلقوا حول وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمق... ليتنسموا آخر الاخبار، والانكباب على التحليل والتوقعات. وما قد انطبع في ذهني... ذلك التاريخ الاسلوب الفوغائي، وغير الموضوعي، الذي كانت تنقل فيه انباء المعـ... على جبهات القتال، فبينما كانت الانباء العربية تنقل في ساعات الحرب الاولى... تساقط الطائرات الاسرائيلية بالعشرات بل بالمئات، بدأ في اليوم التالي وصول الانبـ... الحقيقية الينا والتي لا حاجة بنا للتبسط فيها والتي انتهت كما هو معروف ال...


محمد عبد العزيز السلام


سمير الشهابي



خالد البابطين


امين مجذوب عبدون



الدكتور علي التريكي


كريم الشكر

محمد عبد العزيز السلام زرت عبد الناصر في بيته قبل المعركة بشهر فتفاءلت بالنصر إذا وقعت الحرب

سمير الشهابي سألني وزير الخارجية التركي «ماذا أنتم فاعلون وكيف يمكن أن نساعدكم؟»

فؤاد الترك لجأ زميلي السفير المصري إلينا في السفارة اللبنانية لكي تهدأ أعصابه

خالد البابطين ذهبنا الى السفارة الكويتية في بيروت وطلبنا الذهاب إلى دمشق للمشاركة في القتال

امين مجذوب عبدون أشرفت على غرفة عمليات سياسية بوزارة الخارجية السودانية

حسن آدم أحدهم انتحل شخصية موشي دايان، وآخر أغلق دكانه حدادًا واحتجاجًا

علي التريكي كنت في جامعة تولوز وعانينا من شماتة الفرنسيين المؤيدين للصهيونية

كريم الشكر تظاهرنا في شوارع نيودلهي مبتهجين بأنباء الانتصارات ثم كانت الفاجعة

سمي نكسة أو هزيمة يونيو. والتي يكاد المؤرخون يجمعون على انها من اشد الهزائم التي منيت بها المنطقة طوال تاريخها، وانكر ايضا الخطاب الذي القاه المغفور له الرئيس عبد الناصر والاستقالة التي اعلنها على الشعب، ورد الفعل عليها.

٣ـ من الوقائع التي لا انساها، الحالة النفسية التي عاشها زميلي سفير مصر في كولومبيا آنئذ. هذه الحالة التي تبدلت بشكل لا يوصف، منذ ورود «أخبار الانتصارات» حتى ورود الاخبار التي اكدت التفوق الاسرائيلي والتي بدأت بالتصريحات التي تعلن ان الجيش المصري سيكون في القدس خلال ساعات وانتهت بمجيء زميلي السفير المصري الى السفارة اللبنانية لمدة ثلاثة ايام لترتاح اعصابه من جهة، وليبتعد عن وسائل الاعلام والرد على المخابرات الهاتفية التي كانت تنهال على بعثته.

● خالد البابطين

سفير الكويت في المانيا الغربية

١ـ خلال حرب عام ١٩٦٧، كنت طالبا في الجامعة الامريكية في بيروت، وكنت خلال الفترة التي سبقت الحرب والعدوان الاسرائيلي على العرب استعد لاداء امتحانات الجامعة التي كنت ادرس فيها العلوم السياسية. وهي دراسة فرضت علي وعلى زملائي العرب الذين كانوا يدرسون في بيروت متابعة الاحداث السياسية العالمية والعربية وترقب الاحداث القادمة وتحليل التصريحات السياسية والعسكرية من قبل كبار المسؤولين العرب، وخاصة تلك التي اعقبت سحب القوات الدولية من سيناء ومضائق تيران واجواء الحرب التي بدت بوضوح في آفاق الشرق الاوسط.

٢ـ المرحلة الثانية التي عشتها خلال هذه الفترة القاسية هي فترة الحرب نفسها التي لم تطل اكثر من يوم واحد، فقد فوجئت بنبأ العدوان الاسرائيلي على مصر، ولم اصدق ما اخذت اذاعات العالم في ترويجه آنذاك، والتقيت باصدقائي وزملائي الذين جمعهم القلق واللهفة والخوف من ان تكون انباء العدوان ومظاهره خلال الساعات الاولى صادقة، بحيث كنا نتلمس اي شعاع من الامل المشبوب بالقلق والخوف.

بعد ذلك دخلت وزملائي المرحلة الثالثة، مرحلة الصدمة المرة، اذ بدأ شعور الهزيمة يتسلل الى نفوسنا ومرارة الصدمة تنعكس على وجوهنا وداخل اعماقنا، ولازلت اذكر ان يوم الخامس من شهر يونيو كان يوما اغبر، وبدت الشمس فيه صفراء تنطق بالهزيمة المرة. وكانت المرارة التي طغت على نفوسنا وقلوبنا تعود الى اسباب عديدة منها: اننا لم نكن نتوقع الهزيمة اطلاقا، ولعل ذلك يعود الى ايماننا العميق بالنصر والتصريحات السياسية المتكررة التي كانت تفرض علينا الثقة. بحيث كانت الهزيمة آخر ما يمكن ان يتوارد الى خواطرنا، هذا بالاضافة الى حجم الهزيمة والكارثة. نعم ان الهزيمة لم تكن بسيطة ابدا، بل كانت كبيرة وسريعة ومفاجئة، ولو استمرت الحرب لكانت انباء الهزيمة اقل واخف، ولاستطعنا، نحن الشباب آنذاك، فهمها الى حد ما.

بعد الهزيمة ـ الكارثة اخذنا نتعلق بخيوط من الامل الواهي نتابع الاخبار ونستمع الى الانباء عسى ان نجد فيها تفسيرا ما، والتقينا نحن الطلبة العرب في بيروت، وقمنا بمظاهرة سلمية نحو السفارات العربية نعرض المشاركة والتطوع في الحرب، كنا نسير ونحن مذهولون، واذكر اننا نحن الطلبة الكويتيين، زرنا السفارة الكويتية واظهرنا رغبتنا بالتطوع فورا، وابدى الكثير منا رغبته في التوجه الى دمشق للمشاركة في المعارك التي كانت تدور في الجولان انذاك، فقد نسينا كل شيء، دراستنا واهلنا، وكنا نعيش في مرحلة نفسية غريبة، وفي تجربة قاسية. وكانت بيروت انذاك المركز الاعلامي الاول في العالم العربي، لذلك فقد عشنا مرحلة ما قبل الكارثة ووقوعها وبعدها بكل حذافيرها وتفاصيلها، وكانت مرحلة تتلخص في كلمتين: الذهول والاحباط!!

ولا بد لي من الاشارة الى اننا قد انتظرنا عدة سنوات قبل ان نتخلص من هذا الشعور القاسي والصدمة الكبيرة بعد عدوان الخامس من يونيو / حزيران ١٩٦٧. لقد انتظرنا حتى حرب عام ١٩٧٣ التي انجزت العبور نحو النصر والثقة بالنفس، والتخلص من عقد نفسية رافقتنا سنوات طويلة وتبديد الوهم الذي احاط بنا كعرب ومسلمين من ان العدو الاسرائيلي لا يقهر، وفي عام ١٩٧٣ كنت اعمل في وزارة الخارجية بالكويت، وبالذات في الادارة السياسية، مما اتاح لي تتبع اخبار الحرب والانتصارات التي حققها العرب في مصر وسورية، والتي استردوا فيها الكرامة ومسحوا بها مرارة هزيمة علم ١٩٦٧.

● امين مجذوب عبدون

مندوب السودان لدى الامم المتحدة

١ـ كنت وقتها رئيسا للقسم السياسي بوزارة الخارجية، وعملت منذ اليوم الاول للحرب مديرا لغرفة العمليات التي تكونت بالوزارة لمتابعة احداث الحرب وتنوير مجلس الوزراء ورئيسه بما يجرى في ميادين القتال العربية. وكنت وقتذاك في السابعة والثلاثين من عمري.

٢ـ لقد اشرفت غرفة العمليات تلك على تنفيذ وعقد مؤتمر القمة العربية الذي عرف في ما بعد بقمة الخرطوم وبمؤتمر اللاءات الثلاث، ذلك اللقاء الذي وحد الكلمة العربية وانهى حرب اليمن وانتقل بالمشاعر العربية من جو الهزيمة والنكسة الى لحظات انتصار عربي رائع ومزيد، ولا أزال اتذكر تلك اللحظات الخاطفة التي تحولت فيها المشاعر من الفرحة بالنصر الى الشعور بالحزن والانهزام مما لم تقو على تحمله اعصاب الكثيرين من حولي. لقد كانت حقا حربا خاطفة لم تستطع معظم اجهزة الاعلام العربية مواكبة احداثها الاولى وكان الاحباط مفاجئا. فبينما كان الشارع السوداني يغرق في بحار التفاؤل بالنصر وترديد هتافات الحرب واللقاء في تل ابيب. كنا قد ادركنا في غرفة العمليات بالوزارة حجم الهزيمة وفداحة الخسائر العسكرية والبشرية في ميادين القتال منذ الساعات الاولى لاندلاع الحرب حينما تأكد لنا ان سلاح الطيران العربي في مصر قد ضرب تماما وان ما تبقى منه قد احتمى بالخرطوم، العمق الاستراتيجي الطبيعي للقوات المصرية. وكان عزاؤنا، ومايزال، اننا لم ننهزم امام اسرائيل، بل امام احدى القوتين الكبريين في العالم التي ضربتنا وما كان من الممكن ان نناطح الصخر.

● حسن آدم

مندوب السودان المناوب لدى الامم المتحدة

١ـ كنت في تشاد، في اوائل العشرينات من العمر، وفي بداية السلم الوظيفي.

٢ـ كيف استقبلت الانباء؟ كانت أمسية تلبدت سماؤها بسحب افريقيا الموسمية مقدمة لموسم الامطار السخي وقتئذ في تشاد، وكنت اجلس في حديقة الدار استمع الى راديو فورت لامي (وقتها) يبث بفرنسية اجهدت نفسي على تعلمها. وطرقت اذاني اخبار المعركة فهرعت الى الهاتف ازف النبأ إلى زملائي واصدقائي من اعضاء الجالية العربية. امتلأت الدار وبدأ كرنفال صاخب من الفرح... ساعتين او ثلاث وبدأت عربدة الميراج الاسرائيلية تذبح الكرامة العربية وتقتل فينا املا فشل في الحصول على شهادة ميلاد.

٣ـ ما قتلني يومها ان صديقا من اصل عربي افريقي كان يلازمني ليل نهار انتحل شخصية واسم موشي دايان وظل يمشي بهما بين الناس. وما اعاد الي توازني الا ابن لبنان المهاجر نوفل والذي اغلق مصدر رزقه واعتزل الناس حتى اعدناه باصرارنا الى دنيا الواقع. الفاجعة حطمت قلبه وقلب الف نوفل عربي.

● الدكتور علي التريكي

مندوب ليبيا في الامم المتحدة

١ـ كنت في ذلك اليوم طالبا في جامعة تولوز بفرنسا، احضر رسالة الدكتوراة وكان عمري ٢٧ عاما.

٢ـ لقد كان النبأ مفاجأة وصدمة كبيرتين، ولاحظنا خلال ذلك ان اجهزة الاعلام الغربية والفرنسية حاولت اظهار العرب بموقف المعتدي، وان مصر هي البادئة. وهيأت وسائل الاعلام الغربي الرأي العام لتقبل الضربة الاسرائيلية، وكانت تحاول اظهار الاطفال الاسرائيليين يحفرون الخنادق ويصابون بشظايا الصواريخ المصرية رغم ان العكس تماما كان يحصل. غير ان الصدمة الاكبر كانت الانهيار السريع للجيوش العربية، الامر الذي وضعنا كطلبة عرب في وضع نفسي سيء، خاصة واننا كنا نسمع كلمات شماتة بذيئة سواء في الفصل الدراسي او في المكتبة او المقاهي. لقد كان في المنطقة التي كنت اعيش فيها الكثير من الفرنسيين العائدين من الجزائر يملأهم الحقد على العرب، خاصة وانه كان لمصر دور كبير في تأييد ودعم الثورة الجزائرية ولذلك كانت فرحتهم كبيرة بالهزيمة التي لحقت بالعرب ومصر بالذات. لقد رأينا في المطاعم كيف كان يرفض الموظفون خدمة العربي عند معرفته ورغم ان موقف الجنرال ديغول الرسمي حينذاك كان جيدا الا ان الرأي العام الغربي والفرنسي كان سيئا للغاية.

لقد مضت اثنتان وعشرون سنة على تلك الهزيمة المريرة للامة العربية ولاشك في انها مرحلة جيدة جدا من تاريخنا بحيث تم التركيز على القوى الحية في الوطن العربي.. لقد كانت مرحلة ما بعد يونيو ١٩٦٧ مرحلة جديدة في العالم العربي. ورغم الهزيمة التي مني بها العرب الا انهم، من الناحية السياسية، تصدوا للهزيمة وحاولوا تجميع شملهم وكان مؤتمر الخرطوم الذي اعتبره بداية مرحلة جديدة بدأت بلاءات الخرطوم.

اما الآن، فان الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية مستمر، والامة العربية ماتزال غير موحدة، لا عسكريا ولا اقتصاديا، ولا حتى اعلاميا او فكريا، صحيح انه حدثت بعض التغيرات في العالم، وحدث تغير في الاولويات في المغرب والمشرق العربيين، وحدثت محاولات عربية لوقف المد الصهيوني، ولقد استطاعت الانتفاضة، ولو بشكل محدود، اعادة الثقة الى المواطن الفلسطيني في الداخل والمواطن العربي خارج فلسطين، لكن الانتفاضة، رغم اهميتها وما احدثته من تغيير في العالم الخارجي، قد تظل عاجزة ومرحلية ما لم يتبعها موقف عربي موحد وقوي. ولقد اثبتت تجربتنا خلال ٢٢ سنة ان صراع الامة العربية ضد الصهيونية ليس صراع يسار او يمين لكنه صراع قومي وحضاري والخوف هو ان تتجزأ قضية الصراع ويصبح صراعا قائما على اساس فلسطيني الامر الذي قد يضعف التأييد القومي في مجابهة العدو.

● كريم الشكر

مندوب البحرين في الامم المتحدة

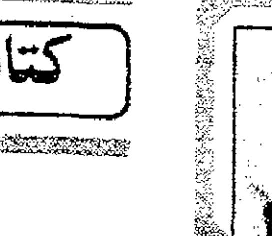
١ـ كنت طالبا في الهند، وكان عمري ٢١ سنة، وكنت الامين العام للاتحاد العام للطلبة العرب في عموم الهند.

٢ـ اول انباء الحرب التي وصلتنا قالت بأن العرب منتصرون، واستقبلنا تلك الانباء بفرحة غامرة واعددنا مظاهرة تأييد للحق العربي وحملنا شعارات دعم للحق في العودة الى فلسطين وطفنا في نيودلهي، ثم بدأ التناقض في الاخبار فلم نعرف كيف نشعر بالحزن ام بالفرح؟ وبينما تناقلت اذاعة لندن اخبار الطرفين فاننا لم نكن متيقنين من مدى صحة الاخبار حيث تفاءلنا بالنصر دائما.

لقد كان يوم الخامس من يونيو ١٩٦٧ قصيرا حيث ذهبنا بعد المظاهرة الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة (مصر) حينذاك، وبدأنا نشعر بالنكسة ونحن في السفارة بينما كانت الاخبار ترد ونحن ملتصقون بجهاز الراديو لتلقطها. واليوم وبعد ٢٢ عاما من حرب يونيو فاننا لانزال في مفترق طرق. لقد استردت مصر سيناء لكن آثار تلك الحرب العدوانية لاتزال باقية. لقد كانت الامة العربية حينذاك متحدة ضد العدو المشترك بينما نراها اليوم بأوصال متفككة. ورغم انتهاء الحرب العراقية الايرانية فاننا لانزال في حالة لا مواجهة مع اسرائيل بينما لايزال المعترك السياسي (المؤتمر الدولي) بعيد المنال. وكلما خضنا في ذكريات حرب ١٩٦٧ فاننا نتذكر اننا كنا في حالة عربية افضل مما نحن عليه اليوم. بيد ان المهم حاليا هو بروز الشعب الفلسطيني وانتفاضته التي اصبحت الامل الوحيد في استرداد بقية الاراضي العربية المحتلة. ويبقى الامل في الانتفاضة لتحقيق ما فشل العرب في تحقيقه عسكريا.

يتبع غدا

من ضحايا النابالم الاسرائيلي الذي لم يفرق بين منشآت عسكرية ومساكن المدنيين في حرب ١٩٦٧



الشرق الاوسط
العدد ٣٨٤٤ / الاربعاء ٧-٦-١٩٨٩ ● No. 3844 / Wednesday 7-6-1989
كتب ومذكرات





لاعب اللعبة

تعريب: ماجد سرحان

٦

كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الاوسط بنشره قبل صدوره

من الزعيم الى الشيشكلي



نشرنا يوم الاثنين الماضي تفاصيل اول انقلاب عسكري في العالم العربي، تم بتمويل ودعم المخابرات المركزية الاميركية وهو انقلاب العقيد حسني الزعيم في ٣٠ مارس (آذار) عام ١٩٤٩.

وفي هذه الحلقة يواصل الكاتب ذكر تفاصيل جديدة عن النهج الديكتاتوري الذي انتهجه الزعيم ثم كيف اطاح العقيد اديب الشيشكلي بالزعيم بعد حوالي اربعة اشهر ونصف في عملية دموية قتل فيها الزعيم في عقر داره وتم سحب جثته على سلم منزله وراسه يرتد على كل درجة حيث جرى دفنه بالمقابر الفرنسية في دمشق كعميل فرنسي لا اميركي، لتدخل سورية والمنطقة العربية بعد ذلك دوامة الانقلابات العسكرية التي لم تكن بعيدة عن تخطيط ودعم المخابرات الاميركية ولو من وراء الستار.

العقيد حسني الزعيم



الرئيس شكري القوتلي



العقيد اديب الشيشكلي

● المهمة الأساسية للقائد هي المحافظة على الأحوال التي لا يكون فيها لأتباعه ومرؤوسيه بديل سوى قبولها

على الرغم من ان تفصيلات الانقلاب نفسه ليست بالضرورة مهمة لما اناقشه هنا، فان من الملائم ان اسرد بعض الحقائق، بدءا بقليل من الملاحظات العامة:

أولا، لقد كانت وزارة الخارجية الاميركية على علم بالانقلاب المزمع منذ اللحظة التي اصبح ومضة في عين حسني الزعيم. اما السبب الوحيد لرفع تقارير التفصيلات بشكل عام فهو ان الوزارة اوضحت لنا بجلاء انها تفضل عدم الاطلاع عليها بكل دقائقها. ولذا تجاهلنا الاشارة الى دوري ودور ستيف في المرحلة السابقة للانقلاب. وكانت فحوى اجابات الوزارة هي: «اذا كان يبدو ان الزعيم مصمم على تغيير الحكومة، فان الوزارة لا ترى اي سبب لثنيه عن عزمه شريطة ان نؤمن بأنه سيعود الى نوع ما من الحكومة النيابية بالسرعة العملية الممكنة». لكن الزعيم كان قد اوضح بجلاء انه ليس عنده تلك النية. اذ بدلا من ذلك كان ينوي:

١) وضع السياسيين الفاسدين في السجن.
٢) اعادة تنظيم الحكومة على اسس اكثر فعالية وكفاءة.
٣) الشروع في الاصلاحات السياسية والاجتماعية التي تمس الحاجة اليها.
٤) «فعل شيء بنّاء» بالنسبة للمشكلة العربية ـ الاسرائيلية.

وكانت النقطة الاخيرة هي التي حيّدت اي رغبة عند وزارة الخارجية لاعطائنا تعليمات واضحة باجتناب الموضوع.

ثانيا، ينبغي تسجيل موقف السفير جيم كيلي. اذ كان كيلي يؤمن بقوة بالاجراءات الديمقراطية ـ الانتخابات الحرة، الصحافة الحرة وما الى ذلك ـ ولم يشاطر السوريين عدم ثقتهم بأنفسهم واعتقادهم بأنهم عاجزون عن قبول المسؤولية عن تصرفاتهم، وانما كان يرى انهم يتصرفون بأمانة او عدم امانة، بذكاء او بغباء، باتجاه اليسار او اتجاه اليمين تبعا لعامل واحد فقط وهو ما يمليه عليهم «النفوذ الخارجي». ومع ذلك فقد كان يعتقد بأن الوضع في سورية قبل انقلاب الزعيم كان في حالة من الفوضى المتأصلة تقتضي ان يكون الأمن والنظام اول المتطلبات مهما كلفت عملية استعادتهما الى نصابهما. وانطلاقا من مبالغته في تقدير نفوذنا لدى الزعيم (وهو ما فعلناه جميعا) فقد كان يعتقد انه بمجرد حكم الزعيم البلاد «بالسلطة العارية»، مثلما دعاها بيرتراند راسل، فان اقناعنا الذي يمكن «تحليته» بقليل من المساعدة العسكرية سيؤدي الى تطبيقه العمليات الديمقراطية بالسرعة التي سيسمح بها المجتمع. اذ كان كيلي يكن الاحترام للسوريين وكان يصر دائما على الاعتقاد بأنهم «ديمقراطيون جدا» بالغريزة. وكان يعتقد ان فترة قصيرة من الديكتاتورية ربما تنجح في حجرهم عن «النفوذ والمؤثرات الخارجية»، لاسيما الوهمي منها، لفترة تكفي لوقوفهم على ارجلهم وتطوير نظرة وتطلعات مستقلة حقا.

دين هنتون

وكان كيلي في الواقع يمثل كل رؤساء بعثاتنا في ذاك الوقت. وقد ابلغني معظم سفرائنا ووزرائنا في الشرق الاوسط في وقت لاحق، انهم لو كانوا في مكان كيلي لرأوا الوضع مثلما رآه هو. وبالمثل، كان دين هنتون مسؤولنا السياسي الشاب، نمطا للمثاليين في وزارة الخارجية، اذ كان يتفانى في سبيل كيلي ولكنه كان يتحدث بجرأة وبصورة مستمرة عندما يختلف معه، ويصر على تسجيل تلك الخلافات بصفة رسمية. وقد نضج هنتون منذ ذلك الوقت. ولكنه كان يؤمن في تلك الايام بأن الحكومة الجيدة حتى في بلد مثل سورية ليست امرا مرغوبا فحسب، بل وممكنا ـ اما بالنسبة لمسألة الزعيم فقد كان يعارض كليا كيلي وميد ويعارضني أنا ـ وكانت معارضة قوية الى الدرجة التي اقنعت معها الوزير قبل الانقلاب بوجوب عدم اشراك هنتون في تخطيط اللحظات الاخيرة.

وكانت المرة الاولى التي يعرف فيها هنتون بالانقلاب هي في يوم وقوعه. فبينما كنت انا وميد وهو نقوم بجولة استطلاعية في دمشق صباح ذلك اليوم شجب تصرفاتنا بعنف، وانفجر قائلا: «اريد ان تسجلوا رسميا انني اقول ان هذا هو اغبى تصرف يفتقر كليا الى المسؤولية، يمكن لبعثة دبلوماسية مثل بعثتنا ان تتورط فيه، فقد بدأنا الآن سلسلة من هذه الأشياء التي لن تنتهي اطلاقا». ونتيجة ذلك كتب رسالة عن الموضوع وبعثها عن طريق البحر الى وزارة الخارجية حيث توجد الآن وحيث يعلوها الغبار في ملفات الارشيف. وبالطبع فقد كانت نتيجة الامور مثلما كان يتوقع هو ـ ولكن ما اذا كان ذلك شيئا جيدا ام سيئا فهو سؤال لايزال مطروحا.

اما بقيتنا في المفوضية الامريكية فقد اعتقدنا اننا فتحنا الباب امام «السلام والتقدم». اذ كان الزعيم «سهل الانقياد الى درجة كبيرة للاقتراحات» (كما ذكرنا عنه في تقاريرنا) قبل وقوع الانقلاب وبشكل لم يخطر معه في بالنا اطلاقا ان الامور سوف تتغير فيما بعد. ولفترة من الزمن، الى ان جاء الاعتراف الرسمي من حكومتنا بالنظام الجديد، بقيت الامور على حالها. وقد يبدو من المثير للسخط ان اقول ان ستيف امضى اليوم الثاني من عهد الزعيم في ابلاغ الدكتاتور الجديد من الذي يجب ان يعين سفيرا في لندن، وأي الضباط الذين يجب ترقيتهم لاحتلال مناصب دبلوماسية، ونوع الطعام الذي يجب ان يقدمه السجن للرئيس شكري القوتلي لكي لا يثير القرحة التي كان يعاني منها.

الزعيم.. «الجديد»

الا ان الزعيم اصبح بعد الاعتراف بنظامه، رجلا جديدا بين عشية وضحاها. وذات صباح كنت اجلس مع اديب الشيشكلي وستيف على كراسي في شرفة منزله في انتظار عودته، فدخل مرتديا كامل زيه العسكري وقد علا صدره اكثر من عشرين او ثلاثين وساما وميدالية، ووقف بأبهة ودون ابتسام في وضع الانتباه.

وحياه ستيف ثم قال: «اين كنت؟».

اجاب حسني بخشونة وبلغة فرنسية غير مصقولة: «معظم الناس يقفون عندما أدخل الغرفة». وقفزنا من مقاعدنا واقفين.

وقال حسني: «معظم الناس يخاطبونني ايضا بصفة رسمية، بل وينادونني «صاحب السعادة».

وقلنا له: «معذرة صاحب السعادة».

وانتهى اللقاء بالسرعة التي بدأ فيها. وعندما خرجنا سألني اديب: «هل شاهدت ما فيه الكفاية؟».

ولكن اذا ما استثنينا هذه اللهجة الجديدة من الرسميات فان العلاقات معه ظلت ودية طوال بقية عهده. الا انه بدأ يتضح لنا يوما بعد يوم اننا اهملنا شرطا ضروريا في خططنا وأن من الأفضل ان نبدأ التفكير في بديل للزعيم عندما يسقط مثلما اكد لنا اديب انه سيسقط ـ قريبا.

لقد اظهر الزعيم لكل من درس قضيته، ان كون الشخص اداة وألعوبة في يد اقوى دولة على وجه المعمورة لا يكفي لضمان منصبه. اذ لم يكن هناك اي سحر في تلك الوضعية المفترضة (وهو افتراض صحيح) على نطاق واسع، او اي سحر في اجهزة القيادة التي اولاها قدرا هائلا من الثقة. ولم يكن قد تعلم النظرية الحديثة في القيادة ـ ألا وهي ان المهمة الاساسية للقائد هي المحافظة على الأحوال التي لا يكون فيها لأتباعه ومرؤوسيه بديل سوى قبولها. ولما كان الزعيم رجلا عسكريا قضى كل حياته تحت مثل هذه الظروف، فقد اعتبرها امرا مسلما به. ولذا عامل مرؤوسيه المباشرين، وزملاءه العقداء الذين كان ينبغي ان يصبحوا اعمدة «جهاز قيادته» وكأنه ليس امامهم من خيار الا تنفيذ اوامره وتعليماته دون اسئلة، في حين كان الوضع مغايرا لذلك تماما. وبعد بضعة اشهر اتضح انه لم يعد يمثل سوى نفسه، سواء في تعامله مع الاميركيين او مع اتباعه. وهكذا بدأت البدائل تجول في خاطر مرؤوسيه المباشرين.

الانقلاب على الزعيم

وفي صباح الرابع عشر من اغسطس (آب) عام ١٩٤٩، حاصرت مجموعة من شركائه كان سامي الحناوي واجهتها ولكن اديب الشيشكلي كان قائدها الفعلي، بيت الزعيم وقتلته ثم سحبت جثته على السلم ورأسه يرتد على كل درجة، ودفنتها في المقبرة الفرنسية وتولت تلك المجموعة الحكم. (وقد قال لي اديب: «اننا عاملناه احتراما لكم كعميل فرنسي لا اميركي»). وبعد اربعة اشهر بالضبط القى الشيشكلي بالحناوي في السجن وبدأ يدير البلاد بنفسه من خلال سلسلة متعاقبة من المدنيين الذين كانوا واجهة له، حتى الحادي والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥١ عندما اعلن انه «رجل سورية القوي». وكما اسلفت فقد هرب الشيشكلي من البلاد في فبراير (شباط) عام ١٩٥٤ اثر انقلاب جديد. ومنذ ذلك الوقت والانقلابات والانقلابات المضادة تقع في سورية.

لربما لم نتعلم كل ما كان ينبغي ان نتعلمه من خبرة الزعيم. ولكن الاستنتاجات التالية كانت جلية عندما عينت عام ١٩٥٠:

١ـ لم تكن المشكلة تحقيق تغيير في الحكومة، وانما استمرارية ذلك التغيير ـ طبعا من اجل وجود حكومة جديدة تزداد كفاءة ونفعا عاما. وعشية مغادرتي سورية قال احد اعضاء القلة التي تعاقبت على الحكم في سورية: «لقد انتهى ذلك اليوم الذي يستطيع فيه احد الضباط ان يزحف على دمشق ببضع دبابات ويستولي على المدينة». وبالطبع ثبت انه كان مخطئا. وحقيقة الامر اننا نفضل، نحن في الغرب، الآن استقرار سورية بحكومة واحدة مهما كان تركيبها السياسي على حدوث المزيد من الانقلابات. وقد اقسمت آنذاك انني اذا كنت سأتورط ثانية في التدخل في الشؤون الداخلية لسورية، فان هذا لن يكون الا للمجيء بحكومة لديها الفرصة لبناء قاعدة سلطة متينة وللبقاء. وقلت في نفسي أن علينا ان نجازف بأنها ستنتهج سياسة خارجية مقبولة للولايات المتحدة ولأصدقائنا في المنطقة.

٢ـ على الرغم من كل مشاعر الاشمئزاز التي شعر بها المثاليون بيننا بين عامي ١٩٤٧ ـ ١٩٥٤ تجاه فكرة «الصفوة»، فانه كان ينبغي علينا ان نسعى في سورية الى ايجاد مجموعة حاكمة جديدة ممكنة بدلا من قائد واحد. اذ ان ما كان يلزم سورية من اجل الثورة الحقيقية الصادقة لم يكن زعيما معزولا ـ عقيدا دون مبادىء يشغل منصب رئيس الاركان، او شخصا يستطيع ان يحتل المنصب لفترة تكفي لاصدار الاوامر التي تحولها الى الجنود ـ وانما شخصا مختارا من الصفوة، يرتبط بشكل لا ينفصم بمن ليسوا من الصفوة الذين لهم بالتالي جذور شعبية راسخة. لكن الزعيم امسك بزمام السلطة (لأربعة اشهر على اي حال) مثلما يمسك بها زعيم عصابة مجرمة، وفقدها للسبب نفسه ـ لأن اعضاء «العصابة» الاخرى بدأوا يشتبهون بأنه ينوي التخلص منهم. اما الذين خلفوه فقد كان حظهم افضل قليلا لمجرد انهم كانوا بهلوانات افضل، ولأنهم كانوا انجح منه في تهدئة ارتياب ضباطهم ـ او في بعض الحالات ضرب اولئك الضباط ببعضهم. اما السياسيون الذين تحالفوا معهم فقد فعلوا ذلك انطلاقا من المصلحة فقط لا نتيجة وجود اي الفة حقيقية. ولم يكن لدى السياسيين بدورهم سوى التظاهر بوجود اعتماد متبادل بينهم وبين الجماهير بشكل عام، وهو اعتماد اتخذ شكل مبادىء وعقائد سياسية لم تتجاوز الدعاية لأنه ليس بين هذه المبادىء وبين دين البلاد وعقائدها الوطنية او اساطيرها اي ارتباط او علاقة متبادلة حقيقية. وهكذا كان السياسيون مجرد زمرة من التابعين للجيش، اذا ذهب يذهبون معه ـ او الاصح، اذا استطاعوا البقاء فان هذا مرده سرعتهم في الفرار وقدرتهم على تغيير الوانهم لا نتيجة وجود اي قوة من الاعتماد المتبادل عندهم.

وأي كيان سياسي من هذا القبيل: (١) لا يمكن ان يدوم، (٢) مدمر للبلاد، (٣) يجعل اللعبة الدولية في حالة من الفوضى ـ مع انه كخصم ليس هناك خطر باحتمال فوزه على اي لاعب من اللاعبين الآخرين. لكن مما يثير أعصاب اللاعبين الآخرين ان يعيشوا وهم يتوقعون دائما احتمال قلب لاعب من هذا النوع الطاولة.

٣ـ ان اي فرد او مجموعة تستطيع ان تستولي على الحكومة، وتمسك بزمام السلطة وتسلك منذ تلك اللحظة فصاعدا بصورة بناءة، لا بد وأن تكون من النوع الذي يستثنيها من ان تصبح عملية سهلة الانقياد لسي.آي.ايه، او حتى من النوع الذي يسلك بطريقة تلائمنا تماما. وباختصار، يجب علينا عندما نساعد زعيما اوزعماء سيؤمنون لنا «الفائدة» التي نسعى اليها، ان نواجه حقيقة وهي ان بعض «السوء» قد ينجم عما ينبغي عليه او عليهم ان يفعلوه لكي يظلوا في السلطة بعد الوصول اليها. والكيان السياسي الضروري الذي يأخذ شكلا يضمن له البقاء سيشتمل حتما على عناصر معادية لمصالحنا. فنحن نتسامح مع الحكومات المبنية على هذا الاساس، ونعمل معها ضمن حدود، عندما لا يلوح في الأفق امامنا اي بديل. وفي كلتا الحالتين، تكون استراتيجيتنا للتعامل مع حكومات «أقل الشرين» مختلفة عن الاستراتيجية التي ننتهجها على مسرح اللعبة الدولية لمعارضة «لعبة الصراع» (مثلا السوفيات والكوبيون والدول المختلفة التي تدور في فلكهم) وعن تلك الاستراتيجية التي نستخدمها حين نلعب مع اصدقاء نشترك معهم في «لعبة تعاون».

وقد كان لدينا بين الوقت الذي سقط فيه الزعيم والوقت الذي استدعاني فيه المقر للعودة الى واشنطن عام ١٩٥٠، الكثير من الوقت للتأمل في هذه الاستنتاجات البدائية نسبيا، وفي خبرتنا الحديثة «في التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة». وانطلاقا من تطلعي الى المنصب الجديد القادم في واشنطن كتبت عدة ابحاث في الموضوع، كان بعضها فجا. ولكن حتى عندما كتبتها آنذاك، ادركت ان هناك شيئا مفقودا. ولهذا كتبت عشية سفري، تحت رعاية كيلي وبمساعدة من الموظفين السياسيين الآخرين، بحثا آخر لوزارة الخارجية لا لـ «سي.آي.ايه». وفيه اوردت نقطتين: الاولى هي انه ليس هناك ما نستطيع ان نفعله نحن كأناس خارجيين، لمساعدة بلد مثل سورية لكي تصبح وتظل عضوا بمكانة جيدة في «عائلتنا من الأمم الحرة» كما كنا نسمي العالم الغربي آنذاك، الا اذا كان ذلك يستند على فهم اساسي لعدم الاستقرار السياسي الذي يجب ان يواجهه حسني الزعيم او اي زعيم ممكن لذلك البلد، سواء أكان دكتاتورا عسكريا او رئيسا منتخبا. وقد وصف البحث تاريخ سورية الطويل من اللامبالاة الجماهيرية، الى التحالف الذي نشأ بين ضباط الجيش الشباب و«النخبة الراديكالية المثقفة من الطبقة الوسطى الجديدة»، التي كان المسؤولون السياسيون في المفوضية قد بدأوا في رعايتها وتعهدها بكد واجتهاد، والطريقة التي من المؤكد ان تقوض فيها احباطات هذه النخبة الشخصية، وظلاماتها الاجتماعية اي محاولة لايجاد حكومة مستقرة، مع اخفاقها في الوقت نفسه في اعطاء البدائل القابلة للبقاء. وفي مواجهة كل هذه التوترات ستجد اي حكومة نفسها مضطرة الى قطع الوعود التي لا تستطيع الوفاء بها. وعندئذ ستنتهي بالطريقة التي انتهى بها حكم حسني الزعيم، وسيعقب زعيم زعيما آخر وهكذا. وفي نهاية المطاف سيديرها فوضوي لبق ماهر في رفع الآمال ثم القاء اللوم في فشله في تحقيق اي شيء على قوة خارجية معقولة مثل «الرأسمالية والامبريالية» والولايات *المتحدة الموالية لاسرائيل*.

وقد توقعت شخصيا عالما ثالثا يحكمه زعماء يصلون الى السلطة من خلال اصدار الوعود التي لا يستطيعون الوفاء بها، والنجاح في البقاء في الحكم بالقاء اللوم بصورة مقنعة على الولايات المتحدة او حليف آخر لاسرائيل يكون جرمه اوضح من جرم الاتحاد السوفياتي. وعندما قلت هذا الكلام لدى عودتي الى واشنطن لهاري روستزكي قال ان الزعماء السوفيات القليلين الذين يرى انهم خلفاء محتملون لستالين يعتقدون الراي نفسه تقريبا، وانه بمجرد ان تنتهي طريق الستالينية فان ترويج الشيوعية الدولية سيقل ليحل مكانه محاولة استغلال الفرص الملائمة لاستغلال العداء المتعاظم للولايات المتحدة. ولما كان زميلي في كي.جي.بي، في دمشق قد امضى من الوقت في بث الدعاية المعادية لاميركا اكثر من دعم الشيوعيين المحليين فقد وجدت من السهل تصديق ذلك الرأي.

اما النقطة الثانية التي اتضح انها اهم فهي اننا بحاجة الى فهم افضل ـ والواقع مجرد الفهم ـ لما يرجح ان يفعله الشعب السوري بل وكل شعوب «العالم غير الغربي» تجاه احباطاتهم وتوتراتهم. فاذا كانوا سيلوموننا على مشكلاتهم فان الشكل الذي ستتخذه مشاعر معاداتهم لاميركا سيختلف، انطلاقا من خلفياتهم الثقافية الخاصة ونماذج الحوافز الناجمة عنها، مثلا عن المشاعر الاوروبية المعادية لأميركا. ولو كانوا جميعا مثل الاوروبيين لكان من السهل نسبيا توقع سلوكهم ـ و«حتى استغلاله» ـ (وقد ترك كيلي الاصطلاح الاخير في بحثي على الرغم من اعتراضات المسؤول السياسي في المفوضية). وقلت: «لو استطعنا ان ننقل كل السويسريين الى سورية وكل السوريين الى سويسرا فاننا سنواجه مجموعة مختلفة تماما من المشكلات في العلاقات الدولية». اذ سنواجه بالطبع الصراع مع اسرائيل، ولكننا سنستطيع حله بشكل ما عقلانيا، بدلا من حله في جو من العاطفة المدمرة للذات.

فقد وجدنا الاختلاف الجذري بين اعراف السوريين وطرق تفكيرهم وأنظمة قيمهم وطرقهم للربط بين الأفعال والافكار وبيننا، واضحا من عدة امثلة حتى في عقر مفوضيتنا، احدها ان بوب اوجدن، الملحق الثقافي، اقترح ان يتبادل الرئيس ترومان وحسني الزعيم الصور. كانت فكر ممتازة. وتحمس الزعيم لها عندما اقترحها عليه ستيف وسلمه على الفور صورة شخصية بكامل زيه العسكري الذي كانت تزينه حوالي عشرين ميدالية ووساما، بعد ان كتب عليها آية من القرآن الكريم ثم وقع عليها. كذلك كانت استجابة واشنطن حماسية، فبعث مسؤول الشؤون العامة في البيت الابيض صورة للرئيس ترومان وهو يرتدي قميصا بنصف كم التقطت له في مطبخ بيته في ميسوري وهو يساعد زوجته (بيس) في غسل الصحون، الى بوب أوجدن.

لم نستطع ان نقاوم اغراء ارسال صورة حسني الى واشنطن (مع ... ستيف لم تكن لديه الجرأة الكافية ليقول لحسني انها لم تكن من ... الذي نفكر فيه)، اما بالنسبة لحسني فقد قدم كيلي صورته الخاصة للرئيس ترومان وهي لوحة زيتية كانت معلقة على الحائط وراء مكتبه. وبمساعدة ... سكرتيرتي مسحنا التحية الشخصية التي كان الرئيس قد كتبها على الصورة لكيلي، واستعضنا عنها باقتباس من «العهد القديم» ترجمه ... دبوس بلغة منمقة. الا ان سرور حسني كان مغايرا لما شعر به مسؤولو ... المنتخبون في واشنطن. فقد القوا نظرة واحدة على صورة حسني واستنتجوا ان ما كانوا يخشونه قد تحقق: اذ اننا نصبنا دكتاتورا عسكريا فاشيا ... للدولة في سورية. ولم نرد عليهم بالقول: اننا لو اعطينا حسني صورة ... الرئيس التي ارسلها لنا البيت الابيض لظن، هو وضباطه، ان مغفلا ... من الريف الاميركي يدير الولايات المتحدة.

جاك بووي

ثم كانت هناك محاولة جاك بووي، مسؤول الأمن الجديد في المفوضية «للتأكد» من كل الموظفين المحليين العاملين في المفوضية. ففي غرفة ... خصيصا للتحقيق معهم (كان جاك يجلس مقابل الموظف أمام طاولة ... بقماش مخملي أخضر، ورتبت الجلسة بطريقة يجلس معها الموظف على كرسي خشبي قائم، تسطع الانوار بقوة على وجهه، بينما كان جاك يجلس في ... نسبي الخ) كان جاك يسأل اسئلة مثل: «هل لك علاقة بأي حزب من الأحزاب السياسية؟» و«لمن صوت في الانتخابات الاخيرة؟»، وكان يأمل ... ذلك اجتثاث اي موظفين محليين يشعرون بجاذبية نحو الشيوعية. ولكن ... ينبغي ان يسأل ايضا: «هل انت مدمن على تعاطي الكحول؟» او «هل ... علاقة بأي مجرم معروف؟». فقد احتج كل موظف حقق معه بصوت ... مؤكدا انه لم يخطر في باله اطلاقا حتى التصويت في الانتخابات، وانه ... يختلط ابدا مع اناس يناقشون قضايا سياسية.

كذلك كان هناك داوود، استاذ اللغة العربية في المفوضية، وأجوبته ... الاسئلة التي وجهتها اليه خلال احد الدروس. اذ كان داوود من ... الطبقة السورية المثقفة الذين يبحثون في السياسة (مثلما كنا نفعل في ... العربية). وقد اعترف بأنه من اتباع ميشيل عفلق. يضاف الى ذلك انه ... يفهم ما يجري في العالم بشكل افضل مثلا من خريج اي جامعة اميركية ... سألته اولا عن المشكلات التي تواجه الزعيم وعن رأيه في معالجة ... الزعيم لها. كانت اجوبته تدل على معرفة جيدة واطلاع واسع كما كانت ... في انتقادها. لكنني سألته بعدئذ عما يعتقد ان على حسني الزعيم ان ... لمعالجة المشكلات لو كان مستشارا له، فكانت اجوبته ضربا من الخيال ... وأخذ يتحدث بحماسة مفرطة.

استخدمنا في بحثنا المثال الأول من هذه الامثلة لكي نشرح كيف ... السوريون ان يتحلى زعماؤهم بصفات القوة والعظمة على التحلي ... التواضع غير المتكلف، وأضفنا ايضا انهم يقدرون في الوقت نفسه ... او المكر الاصيل، كذلك الذي يبديه «جحا». فهم يريدون لزعيمهم ... يستطيعون ان يتخذوها مثلا أعلى، لا ان يكون بهلوانا دمثا ... يستطيع الفوز في مسابقة للشعبية ويعرفه كل واحد باسمه الأول. واذا كان هناك «جحا» واحد او اثنان يستفيدان من زعامته (اي محتال او اثنان) ... الشعب السوري لا يكترث كثيرا بذلك. وأعربنا عن رأينا بأن «الحكومة ... الامينة»، التي طالما سعى اليها الغرب وأعجب بها ليست من «المثل ... في سورية.

واستخدمنا المثال الثاني لكي نبين ان عناصر المجتمع «غير ... سياسيا» لا تقتصر على الجماهير الأمية فحسب، بل وتشمل ايضا ... كبيرا من طبقة الموظفين المكتبيين، وأن علينا ان نأخذ في اعتبارنا الامكانات ... المستترة عند هؤلاء في اي محاولات للتدخل السياسي في سورية في المستقبل ... كما ان «الراي العام» مثلما كان قائما آنذاك ليس بالضرورة الرأي ... نفسه اذا ما توفرت له مؤثرات وحوافز ملائمة، ولكنه سيشتمل دائما على ... عنصر كبير من سلبية المهادنة، وهو ما يهمله اي مراقب منهمك ... الشوارع والخطابة الرنانة في مجلس النواب.

ولما كان عندنا من الأسباب ما يدعونا الى الاعتقاد بأن اجوبة داوود ... اسئلتي كانت نموذجا لتلك الأجوبة التي ستصدر عن المثقفين ... الذين كان موظفونا السياسيون يتوددون اليهم، فقد استخدمنا ... الثالث لدعم رأينا بأن مشكلات سورية كانت متعذرة الحل العلمي الى ... انه لا يمكن لحكومة ان تظل في السلطة الا اذا كانت مستعدة ... وسائل القمع التي نشمئز منها نحن في الغرب. يضاف الى ذلك، وكما ... انها ستضطر الى القاء اللوم في فشلها على قوة خارجية معقولة ... «الامبريالية والراسمالية» بشكل عام، والولايات المتحدة التي تدعم ... البغيض اسرائيل، بشكل خاص.

وبغض النظر عن تنسيق كيلي لجهودنا واضافة بعض لمساته ... الخفيفة الى المسودة النهائية، فان مساهمته الفعلية الوحيدة كانت ... مفادها اننا سنحسن صنعا اذا ما فضلنا حكومة سورية تعتمد على ... المكشوف على زعامة فوضوية ـ اذ ليس في الوسع اطلاقا ان تكون ...

الشرق الأوسط
العدد ٣٨٤٤ / الاربعاء ٧-٦-١٩٨٩ ● No. 3844/Wednesday 7-6-1989

● أمريكا والغرب يفضلون الآن استقرار سورية بحكومة واحدة

مهما كان تركيبها على حدوث المزيد من الانقلابات العسكرية


ناصر الدين النشاشيبي


ستيف ميد


الرئيس ترومان

● عمليات الـ «سي.اي.ايه» في الماضي اشبه ببراءة الأطفال عند مقارنتها بفوضى عمليات هذه الأيام وكوارثها.

● «لو استطعنا ان ننقل كل السويسريين الى سورية وكل السوريين الى سويسرا فاننا سنواجه مجموعة مختلفة تماما من المشكلات في العلاقات الدولية».

● قصة «الميجور لينكولن» دفعت صديقي ناصر النشاشيبي ليكتب مقالة يمتدحني فيها بصفتي «موهبة امريكا لدبلوماسية الشرق الاوسط».

السورية ديمقراطية اصيلة ولينة تجاه اسرائيل في الوقت ذاته. فاذا ما عكست رغبات شعبها بصدق وأمانة، فانه يجب عليها دون ادنى شك ان تقطع علاقاتها معنا ـ مع الامتناع طبعا عن اتخاذ اي اجراءات بالنسبة لاسرائيل، قد تنطوي على ارسال الشباب السوري ليخوض حربا خاسرة. وكنا نعرف ان الشعب السوري مستعد للتضحية بكل شيء من اجل الانتصار على اسرائيل، ولكنه سيوافق على اي تصرف من حكومته يعبر بشكل مناسب عن احباطاته وغضبه دون ان يلزمها باتخاذ عمل حقيقي.

ولم نتوقع من احد في واشنطن ان ينظر بجدية الى بحثنا (وعندما رجعت الى واشنطن ثبت لي ذلك). ولهذا، وبعد ان ارسلناه ليكون وثيقة قد تهم المؤرخين بعد مائة سنة من ذلك الوقت، عدنا الى ممارسة «الترجمة التفسيرية» كما كان يسميها ملحقنا الثقافي، واعدنا كتابة ما تعلمناه محليا بطريقة ترضي القراء في واشنطن الذين كانوا غارقين في اصرارهم على ان «كل شعوب العالم متماثلة ولا تختلف الا في الامور الظاهرية» مثلما قال واندل ويلكي في كتابه «عالم واحد».

«المخابرات الخلاقة»

وعندما تولى اديب الشيشكلي مقاليد الأمور في بلاده نصحنا بأن من الأفضل ان نترك كل الفلسفة الثقيلة له، فوافقنا. وباستثناء بعض الافكار التحليلية القليلة كتلك التي وصفتها للتو، اصبحنا سلبيين ايضا في تعاملنا مع واشنطن. اذ كنا نجيب عن الاسئلة التي ترسلها الينا بابلاغ السائل في العادة اي شيء يمكن ان يقنعه بعدم اللجوء الى الاجراءات التي نعتقد انها ستكون وخيمة العواقب. ولكن منذ ان جاء الزعيم الى ان غادرت دمشق في اواسط الخمسينات، كنا سنظل خاملين تماما لو لم نذهب بالترجمة التفسيرية التي اقترحها بوب اوجدن خطوة ابعد، لنعود الى ما كان يسميه شيرمان كينت رئيس «وحدة الاستنتاجات الوطنية» في سي.آي.ايه «بالمخابرات الخلاقة».

يقول المثل «ان العقل الخامل يفتح الباب امام الشيطان». وكان تخميننا خلال هذه الفترة بعد الزعيم هو ان «المخابرات الخلاقة» يمكن ان تأتي من عقولنا الخاملة شريطة الا تؤدي الى اذى عرضي. والواقع انني عندما بدأت الفق التقارير الملحقين لم يكن لدي اي هدف سوى التسلية. ولكن مع مرور الزمن اصبح هذا النشاط البريء طريقة مثالية لابلاغ حكومتنا ما الذي يجب عليها ان تصغي اليه لكي نمنعها من ارتكاب الحماقات، مع ايراد الحقيقة بصورة تقريبية في تقاريري المنتظمة الى سي.آي.ايه.

«ويكا»

وقد جاء كل ذلك مع تأسيس وزارة الدفاع (البنتاجون) تقريرا اسبوعيا اسمه «ويكا» وهو ملخص للأحداث في المنطقة تعده لجنة تجتمع صباح كل جمعة. وكانت اللجنة (في مؤسستنا الدبلوماسية) تتألف من الملحق العسكري والملحق الجوي، والمسؤول السياسي، ورئيس محطة سي.آي.ايه، والوزير المفوض كيلي. ومن الطبيعي انني كنت احتفظ بما يتوفر لي من معلومات ثمينة قليلة لأوردها في تقاريري الخاصة، ولكنني استخدمت التقرير الاسبوعي كوسيلة لرد الجميل الى ملحقنا الجوي جيم جيانيتي على استخدام طائرته الفخمة من حين لآخر. ونظرا لأنه كان يحمل شهادة الدكتوراه في الفيزياء وعقلا معقدا مثلها، فقد كانت لغته الانجليزية الاكاديمية من الطراز الأول، ولكنها لم تكن ملائمة اطلاقا للبرقيات الحكومية. وكانت مسوداته تحتاج بصورة ماسة الى اعادة الصياغة والتحرير. وقد سرني ان اكون قلما له في كتابة تقاريره لرئاسته هو، لأنني رأيت في ذلك فرصة لاطلاق العنان لخيالي الفني في محاولة معرفة السبل لتضييق الهوة الثقافية.

وفعلا لقفت مادة ممتازة، وقدر جيم لي ذلك كثيرا. ونتيجة لذلك استخدمت الطائرة اكثر مما كان يستخدمها كيلي. كما ان اعضاء المفوضية الذين كانوا يقفون الى جانبي وجانب كيلي، كانوا يستطيعون الانضمام الينا في رحلات خلال العطل الاسبوعية الى طهران وكينيا وقبينا او الى أي مكان آخر نقرر فجأة الذهاب اليه. وكان على جيم ان يثبت ان طائرته حلقت عددا معينا من الساعات كل شهر من اجل الحصول على «علاوة الطيران». ولهذا رأى ان من الافضل استخدام الطائرة بطريقة يكسب معها لنفسه ولدائرته حسن نية المفوضية، بدلا من التحليق بها لاضاعة الوقت فوق دمشق. وهكذا كان يظهر كل يوم خميس تقريبا امام باب مكتبي مبتسما كطالب مدرسة فرح بمقدم العطلة ويسأل: «اي اقتراحات؟».

والواقع اننا استخدمنا الطائرة من حين لآخر بطرق طائشة لا مبرر لها ـ مثلا انزلنا داوود، معلم اللغة العربية في المفوضية الذي كان الملحق العسكري قد جنده كعميل، بالمظلة وسط الصحراء السورية بعد ان اقنعناه انه سيجد هناك معلومات مخابرات مهمة. وبشكل عام كان التعاون بين مكتب الملحق الجوي ومحطة سي.آي.ايه مفيدا للطرفين. وعندما عدت الى واشنطن علمت ان التقارير التي وضعتها لجيم كانت من نوعية افضل بشكل عام من غيرها، وانه نال تقديرا عليها.

الا ان استخدام الملحق العسكري لداوود «كعميل» فتح مجالا جديدا كليا من الامكانات. فبعد ان انزلنا المسكين في الصحراء السورية، امضى اسبوعا قبل ان يتمكن من العودة الى دمشق، ادرك خلاله ان العمل لحساب سيدين، احدهما انا نفسي، غلطة جسيمة. وهكذا، جاء الى مكتبي في صبيحة يوم الاثنين بعد عودته من الصحراء، لكي يبلغني والدموع تترقرق من عينيه القصة الكاملة: كيف قال له الكولونيل ماثيسون (كما سأسميه) انه سيفقد وظيفته كمدرس لغة عربية اذا لم يقدم له خدمة اضافية دون اجر اضافي. وقال داوود: «انه يريد مني ان اتجسس لحسابه» وأضاف القول انه يفتقر الى كل قابلية او استعداد لازمين للعبة التجسس، بالاضافة الى عدم وجود اي مصادر عنده يمكنها ان تعطي ذلك النوع من المعلومات الذي يريده الكولونيل، والاسوأ من ذلك انه كان يخشى من ان تؤدي اي اسئلة يوجهها الى معارفه القليلين في الجيش، الى مطاردة المخابرات السورية له. وكان رجال المخابرات، كما يعرف الجميع، يتعاملون بقسوة مع المسيحيين من امثال داوود الى ان يعترفوا بالتهم الموجهة اليهم.

لقد كان تعلق داوود بالقشة التي عرضناها عليه على شكل مخابرات يعثر عليها في الصحراء تصرفا ينطلق من اليأس. والآن، وبعد خبرة الاسبوع السابق بدأ يعتقد انني استطيع بذلك النفوذ المتوفر لدي، ان انقذه، مع الاحتفاظ بعمله كمدرس.

الا انه كان عندي فكرة افضل. قلت له: «ابلغ الكولونيل انك لا تستطيع ان تتجسس بشكل محترف له الا اذا اصبح عندك مخبرون داخل الحكومة نفسها، وان مثل هؤلاء المخبرين في سورية يكلفون مبالغ طائلة. ولهذا فانك ستحتاج الى حساب للمصروفات». وبمجرد ان ذكرت حساب المصروفات لمعت عينا داوود. وعندما شرحت له ما كان يدور في خلده ـ اي انه لن يكون له في الواقع مصادر ثانوية او فرعية وان في وسعه الاحتفاظ بمال حساب النفقات لنفسه ـ شعر بنشوة. وقلت له انني سأؤمن الجواسيس الذين سيساعدونه في تزويد الكولونيل بمعلومات اكثر وافضل مما يتوقع. وابتسم داوود وغادر المكتب وهو يتمتم لنفسه كيف ان لغته الاصلية ليس فيها تلك البراعات التي سيحتاج اليها في الكتاب المدرسي العربي ـ الانجليزي الذي كان بصدد اعداده للدبلوماسيين الاميركيين.

التجسس الملفق

وكجزء من تحضيري لكتابي هذا، قضيت بعض الوقت في قراءة ما كتبته مختلف مجموعات البحوث في الجامعات عن الكيفية التي يستطيع بها شخص من عمري تشويه الذكريات القديمة او توسيعها او مسحها بشكل يجعل الماضي الذي يراه صورة متغيرة تلائم نظرته الحالية لنفسه اكثر منه رواية دقيقة لسيرته الذاتية. مثلا، تبعا لمقالة وردت في مجموعة من الاوراق نشرتها مطبعة جامعة كيمبردج تتعدل المذكرات المبكرة التي تكون «مهمة من الناحية الدينامنفسية» ـ اي التي لها علاقة بالعمليات العقلية والعاطفية في عهد الطفولة وأثرها في السلوك والأوضاع العقلية ـ بشكل يجعلها متطابقة مع مفاهيمنا الراهنة لأنفسنا كأناس ناضجين يسلكون سلوكا جيدا ويشعرون بالصدمة من التجاوزات التي ترتكبها اجيال العصر الاصغر سنا منا. وأنا اجد ان هذه التعليقات تنطبق في حالتي الخاصة على اعادتي للنقاط الاساسية. فمع ان الكثير من القصص القديمة بقيت في اذهاننا نحن القدامى لأنها اتخذت شكل حكايات ونوادر نستطيع ان نستذكرها ونقصها في مناسبات جمع الشمل لمن عملوا في مكتب الخدمات الاستراتيجية وسي.آي.ايه. فانني اشك في مقدرتي على تذكر تفصيلاتها قبل خمس عشرة او عشرين سنة بالوضوح الذي اتذكرها به الآن.

وتبعا لما يقوله الدكتور لي روبنز من جامعة واشنطن في سانت لويس، فان تغييرا في الظروف الراهنة يمكن ان يوقظ حساسية الذاكرة، التي ماتت بسبب حاجتها الى ما له صلة بالموضوع، اذا كان هذا التغيير يتلاءم مع الظروف الجديدة. اذن، ربما نظرت خلال حرب فيتنام والحملة التي شنها السيناتور تشيرتش ضد المنشقين عليها، الى سلوك محطات سي.آي.ايه في الشرق الاوسط بحرج، هذا اذا ما استطعت ان اتذكره. لكن العقرب دار. اذ ان صديقي الذي يفكر مثلي، توني ليوني، قال لي انه عندما يسمع الآن احد المدافعين عن البيئة يهاجم دخان المصانع في مناطق تعاني من نسبة بطالة عالية، يشعر برغبة في الوثب في متنزه هايد بارك بلندن ليرمي زجاجات الحليب الفارغة. وبالمثل يشعر خريجو سي.آي.ايه من جيلي عندما يقرأون عما يفترض انه عمليات خفية للوكالة هذه الايام في العناوين الرئيسية من صحيفة «نيويورك تايمز»، والمدائح التي تنهال على الكولونيل اوليفر نورث في بريد القراء، فنحن نعتبر الحرب العالمية الثانية وما اعقبها ايام عز وفخر. صحيح اننا كنا شبابا وغير مسؤولين، ولكننا بالمقارنة مع فوضى هذه الأيام وكوارثها، كنا نجسد براءة اشبه ببراءة الاطفال. وفي وسعي ان ادافع عن هذا الرأي بشيء من التفصيل لو كان هناك متسع من الوقت والحيز. واذا ما اعطاني تقرير «ناشينال ريفيو» الحكومي الحيز لربما افعل ذلك ذات يوم. ولكنني اقدم الآن واقعة واحدة: هي خلق نظام تجسس ملفق للكولونيل ماثيسون.

لقد وجدت ان العلم بكل شيء يمكن ان يصبح عبئا ثقيلا. ولكن سرعان ما اصبحت المفوضية كلها تعرف عن المشروع الى درجة ان تقرير «ويكا» اصبح نوعا من النكتة. وعندما احرجني ايجور فيدورنكو في احدى الحفلات الدبلوماسية وسألني: «ما هذا الويكا الذي تتحدثون عنه؟» كدت اعرض عليه بكل جدية ان اتبادل معه تقريرنا بتقرير السفارة السوفياتية الاسبوعي الذي كنت اعرف انها ترسله الى موسكو. الا ان تحويل الانتباه هو الذي ساعدنا جميعا، بمن في ذلك كيلي نفسه، طوال بقية مدتي في دمشق، على تخليص عقولنا من الأمور الجدية التي كانت اقسام المفوضية باستثناء الملحقية العسكرية، ترفع عنها تقريرها الى واشنطن من خلال القنوات الصحيحة.

كانت مهمة سكرتيرتي روز، التي كانت ذكية جدا في تلفيق اوضاع التجسس الخيالية، هي ترتيب استنجار المصادر الملفقة وطردها وتحييدها بطريقة تبرر حساب مصروفات داوود، وتجعله يبدو وكأنه يقوم بمهمة رائعة في ادارة الجواسيس. اما التقارير الفعلية، التي كنا نكتبها بلغة انجليزية ممتازة ليترجمها داوود الى لغته الانجليزية الركيكة، فقد كانت نتيجة الجهد الجماعي الذي نبذله جميعا ـ باستثناء دين هنتون ـ الذي كانت لديه اسبابه الغريبة الخاصة لعدم المشاركة. وكان الوحيد الذي لا يضحك ضحكة مكبوتة عندما يقاطع الكولونيل ماثيسون مناقشة مسودة تقرير «ويكا» من حين لآخر ليقول: «ان مصادري عندها تفسير مختلف للقضية». ولا داعي للقول ان الفروق بين تقارير المفوضية المنتظمة ومساهمات «مصادر» الكولونيل كانت مخترعة. اذ ان كيلي كان يعتقد ان وجود نغمة خلاف ودي في النص سيعطي «ويكا» مظهرا من التأمل الوجودي مما سينال رضا القراء شبه الأميين في البنتاجون.

وكان مصيبا، وكذلك كان بقيتنا بمن فيهم الكولونيل ماثيسون رغم انفه. فعلى الرغم من المسلك المتكبر لمسؤولي الاقسام في وزارة الخارجية نحو اي شيء صادر عن العسكريين، فان تقرير «ويكا» لقي استقبالا جيدا في وزارة الخارجية وفي البنتاجون. اذ كان تقرير «ويكا» مختصرا مفيدا لكنه كان بلغة يعبدها شبه الاميين في كل الدوائر. اذ كنا نتلاعب بالألفاظ والمصطلحات بطريقة ترضي اصلب البيروقراطيين. واذا كان هناك احد من القراء يعد رسالة دكتوراه عن سورية في مرحلة ما بعد الحرب الثانية فانه يستطيع استخدام قانون حرية المعلومات للاطلاع على تقارير «ويكا» التي صدرت من دمشق بين عامي ١٩٤٧ و١٩٥٠. وستجدون فيها تاريخا يمكنكم استخدامه، فهو يتفق مع الحكمة التقليدية السائدة هذه الايام ومع ما اسماه لينين بـ «الخرافة الشعبية»، بينما سيحتاج المرء الى عالم بعلوم الثقافات الانسانية لكي يستطيع فهم تلك الرسائل والبرقيات التي عكست بدقة تقديراتنا كخبراء في المنطقة.

ولم يستطع ستيف ميد ان يرى الجانب المضحك في نكتتنا على «الكولونيل ماثيسون المسكين» كما وصفه. وعندما زاد ضحك المفوضية عن الحد المقبول لدى ستيف بسببها طلب العودة الى بيروت حيث يفضل العمل مساعدا لملحق عسكري «غبي محترم»، كما قال، بدلا من العمل كمساعد لاحمق فقط. الا ان الذي جعله يقرر ذلك في الواقع هو امكانية العودة للعمل مع آرتشي روزفلت الذي بدأ بحلول نهاية عام ١٩٤٩ يحرز تقدما حقيقيا في تجنيد الأرمن والأكراد والشركس وأعضاء الأقليات الاخرى لتهريب انفسهم الى داخل الاتحاد السوفياتي عبر غرب تركيا. وترد مشاركة ستيف في هذه العمليات بالاضافة الى عمله مع الألمان الذين قابلناهم في جبل لبنان في مكان آخر. لكن هناك بندا واحدا يجب ان اذكره في هذا المكان بالذات وهو انتحاله دور «الميجور لنكولن» بطريقة تمكنه من انقاذ أحد اثمن مصادر المخابرات للحكومة الاميركية وهو انا نفسي.

بيل دوجلاس

مع بدء انتشار القصص عن صعود حسني الزعيم الى السلطة وسقوطه، وكان بعضها صحيحا والبعض الآخر ملفقا، في جميع انحاء الشرق الاوسط، كان بيل دوجلاس رئيس المحكمة العليا يقوم باحدى جولاته المعتادة في مناطق المغامرة في الشرق الاوسط وآسيا الوسطى. وخلال تناوله القهوة في حفل عشاء اقامته السفارة الاميركية في طهران، لاحظ انه بينما كان يتبادل الاسرار مع السفير، كان درو بيرسون كاتب العمود المشهور «واشنطن المرحة» الذي كان ينشر في عدد من الصحف، يتنصت عليهما. وتظاهر بيرسون انه غارق في الحديث مع المسؤول السياسي في السفارة. ولكن القاضي والسفير كانا يعرفان جيدا ان في مقدور بيرسون ان ينهمك في مناقشة في احدى زوايا الغرفة مع الانصات في الوقت نفسه الى كل كلمة ترد في محادثة هامسة في زاوية اخرى. اذ ان حدة السمع عند الرجل لا تكاد تصدق.

وهكذا واصل بيل دوجلاس حديثه. وقال للسفير هامسا انه بينما كان يشوي قطعة من اللحم في احد مضارب قبيلة بدوية خلال زيارته الى المنطقة الكردية بشمال ايران، قفز رجل يرتدي الملابس المحلية من الظلام ليقدم نفسه على انه «الميجور لنكولن» وأبلغه رسالة شفهية رمزية لينقلها الى السفير ثم اختفى تحت جنح الظلام الدامس. وتظاهر بيل بأنه يهمس الرسالة في اذن السفير الذي هز رأسه ليدل على انه فهم الرسالة. وفي الاسبوع التالي ظهرت قصة «الميجور لينكولن» في عدة مئات من الصحف الاميركية ونقلتها عنها عشر صحف اخرى في الشرق الاوسط، كان كل منها ينمقها شيئا فشيئا.

ولما كانت السفارات الفرنسية في الشرق الاوسط تعرف من سجلات مخابراتها انني كنت قد انتحلت اسم «الميجور لنكولن» في الحرب العالمية الثانية، فقد افترضت على الفور انني انا ذلك الرجل الذي رآه بيل دوجلاس يطوف بشمال ايران في ملابس محلية. وهكذا اتصلت تلك السفارات لتستقصي الحقيقة، بالمخابرات الايرانية والعراقية وغيرها من المخابرات مما اثار انتباه عالم الجاسوسية والمخابرات في الشرق الاوسط بأكمله. كما ان صديقي ناصر النشاشيبي اخذ اجازة من عمله كحاجب للعاهل الأردني الملك عبد الله، ليكتب مقالة لصحيفته السابقة يمتدحني فيها ايما مديح، بصفتي موهبة اميركا لدبلوماسية الشرق الاوسط. وقال: «عندما تصل هذه القصة الى واشنطن فان عليهم ان ينصبوك سفيرا».

الا ان اربعة او خمسة اجهزة مخابرات اخرى في الشرق الاوسط كان عندها خطط اخرى لي. وأبدى اديب الشيشكلي قدرا كبيرا من القلق فأرسل ستة من رجال الصاعقة بملابس مدنية ليؤمنوا لي الحماية لأربع وعشرين ساعة متواصلة. كما ان الامير فريد شهاب رئيس الامن العام اللبناني ابلغ آرتشي ان فرقة اغتيال عراقية مرت من بيروت للتو في طريقها الى دمشق لقتلي. وبمساعدة من ناصر الذي شعر بالأسف، ابلغت الجميع ان الميجور ستيف ميد، لا أنا، هو «الميجور لنكولن»، وانه اذا ارادت اجهزة المخابرات المختلفة في الشرق الاوسط الاشتهار فان عليها ان تقتله هو وليس انا. ورأى كيلي مثلما رأيت أنا، ان من الافضل الا نقول شيئا لستيف عن التضحية التي قد يضطر الى تقديمها لبلاده، ولكننا كنا نعرف اننا نستطيع الاعتماد حتى النهاية على وطنيته وشجاعته، وعلى اي حال فقد كان موعد انتقال ستيف قد اقترب. ولهذا طلب كيلي من نظيره في لبنان، بنكرتون، ان يضعه وعائلته على متن اول سفينة لشركة «خطوط الصادرات الاميركية» تغادر بيروت. ولم يعرف شيئا عن مساهمته في المصلحة الوطنية الا عندما ابلغه بذلك ضابط مخابرات فرنسي كان على متن السفينة نفسها في طريق عودته الى بلاده ليقضي اجازته. وقد كتب رسالة مؤثرة الى كيلي والي يشكرنا فيها على الفرصة التي اتحناها له لخدمة بلاده.

(وبالمناسبة أبلغني القاضي بيل دوجلاس، بعد بضعة اشهر ان اسم الكنية الذي استخدمه «الميجور لينكولن» صدر من اللاوعي في تلك اللحظة بالذات، ولربما نتيجة القصص العديدة التي سمعها مني عن هذا الميجور في احدى حفلات عائلة لوتون).

والتر ساندرسون

وهكذا، وبعد ان ذهب ستيف، وبعد ان ابلغنا اديب الشيشكلي انه لا يريد مشورتنا في برمجة انقلاباته المتعاقبة التي جاءت به في نهاية المطاف الى كرسي الرئاسة، اصبحت الحياة في دمشق وبيروت بالنسبة للنشطين منا اشبه بالحياة في الحرم الجامعي عندما يغادره الطلاب في عطلة الصيف ولا يبقى فيه سوى طلاب الدورة الصيفية. وقد ضجرت حتى من قرف اعداد تقرير «ويكا» كل يوم جمعة. ولهذا عندما اعلن عن بديل لي جمعت قواي المنهكة لأضع المطبات في طريقه. ففي تلك الايام المبكرة من سي.آي.ايه لم نكن نجمع الخبرة. اذ كانت كل محطة ميدانية تبدأ من الصفر كلما تغير رئيسها. فعندما يتولى الرئيس الجديد عمله كان يرى ان مهمته هي تنظيف حالة الفوضى التي تركها سلفه وبناء مسرح جديد كليا يستطيع ان يقوم هو فيه بدور البطولة. ومن الطبيعي ان ينظر رئيس المحطة المغادر الى الامور بصورة مختلفة. فلأنه يريد ان يمثل «ايام العز» في اعين رؤسائه في واشنطن، كان يضمن ان يظل خلفه منهمكا في مطاردة الأدلة الملفقة بشكل لا يتيح له الوقت لاعادة كتابة التاريخ. ولذا كان خلفي واسمه والتر ساندرسون، سينهمك في مطاردات مغفلة الى الدرجة التي لا يبقى معها عنده وقت للتقليل من شأن جهودي المتواضعة.

لكن الذي حصل هو انني عندما التقيت به وجدته رجلا طيبا جدا وان رغبته الوحيدة كانت «الاستمرار في العمل الممتاز الذي انجزته ووجدناه نحن الجدد في الوكالة مصدرا لالهامنا» كما قال هو. وظننت للحظات انه كان يعني ما يقول. ولكنه اعترف بعد ذلك ان نيكولاس كان قد طلب اليه اظهار الاحترام اللائق لي. يضاف الى هذا انني كنت سأتولى المسؤولية عنه عندما اعود الى واشنطن مما يعني ان كل ما سيرسله الى واشنطن سيخضع لمراقبتي. وطمأنته بقولي: «ان الوقوف الى جانبي لن يضرك».

وأدركت انني اقنعته عندما عرفت أنه باشر بمتعة كبيرة في الاسبوع الاول من عمله في دمشق، اعداد المعلومات لداوود لكي يعطيها بدوره للكولونيل ماثيسون لتقرير «ويكا» القادم. وتنفست الصعداء!

حلقة جديدة
الاثنين المقبل

منجستو يعرض مبادرة سلام غير مشروطة على ثوار أرتريا

ذكرت صحيفة «فاينننشال تايمز» ان البرلمان الاثيوبي وافق يوم الاثنين الماضي على قرار للبدء في مبادرة سلمية جديدة تهدف الى انهاء الحرب الدائرة في ارتريا منذ سبع وعشرين سنة.

فقد ايد البرلمان بالاجماع الاقتراح الذي قدمه المكتب السياسي لحزب الشغيلة الحاكم لاجراء محادثات مع ثوار ارتريا دون أي شروط مسبقة.

وتشكل هذه الخطوة تغييرا واضحا في اتجاه الحكومة الماركسية المتشددة التي انتهجت حتى الآن سياسة عسكرية لا هوادة فيها تجاه ارتريا.

وكانت الجولة الاخيرة من محادثات السلام بين الطرفين قد اخفقت في التوصل الى اي اتفاق عام ١٩٨٥ بسبب الشروط المسبقة التي اصرت عليها حكومة اديس ابابا آنذاك والشروط التي قدمتها حركة الثوار من جانبها ردا عليها.

وكان اهم تلك الشروط اصرار الحكومة على عدم التفاوض اطلاقا على مبدأ سيادة الدولة ووحدة البلاد بينما اصر الثوار على استقلال ارتريا من خلال اجراء استفتاء شعبي.

الا ان الجلسة الاخيرة للبرلمان التي كانت مرتبة كما هو واضح شهدت موافقة جميع اعضائه وهم ٧٤٠ عضوا على اقتراح الرئيس منجستو هايلي مريم.

ومما جاء في الاقتراح انه نظرا لما ينطوي عليه استمرار القتال من تدمير وقتل فانه سيظل عقبة في وجه احلال السلام. ولكن الثورة الاثيوبية بدأت تدرك على ما يبدو الحقائق المؤلمة ولهذا تقدمت بمبادرة السلام الجديدة.

وتسمح المبادرة الجديدة باجراء محادثات مع أي طرف يوافق على دخولها دون أي شروط مسبقة وبحضور مراقب مستقل في مكان وموعد يتم تحديدهما بالاتفاق المشترك بين الطرفين.

وقالت الصحيفة انه مع أن هذه المبادرة تبدو من ناحية ظاهرية تقدما كبيرا ودليلا على حسن النية من جانب الحكومة فان المراقبين الغربيين يعتقدون انها ربما تكون الى درجة كبيرة تمرينا في العلاقات العامة.

فقد وجد منجستو وحكومته وقيادته العسكرية انفسهم في مكانة سيئة جدا من الناحية العسكرية إثر محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت في الشهر الماضي. ومنذ وقوع تلك المحاولة وما تلاها من عمليات تطهير واسعة النطاق في مختلف رتب القوات المسلحة والحكومة تواجه فترة عصيبة.

كذلك هناك الحروب المستمرة في منطقة تيجري وارتريا التي منيت فيها القوات الحكومة بهزائم ساحقة. ففي اوائل العام الحالي مثلا مني الجيش الاثيوبي بهزيمة نكراء على ايدي ثوار ارتريا تلاها عدد من الهزائم المتلاحقة.

وفي شهر مارس (آذار) الماضي شن الدبلوماسيون السوفيات هجوما لم يسبق له مثيل على حكومة منجستو وحثوا الرئيس على السعي الى التوصل الى حل سلمي للحرب في الشمال.

كذلك اوضح الكرملين الذي يقدم لاثيوبيا اكثر من ستة الاف مليون دولار مساعدات عسكرية كل سنة انه لن يجدد معاهدة التسلح مع اديس ابابا عندما يحين اجلها في عام ١٩٩١.

والواقع ان المشكلات العسكرية التي بدأت تحاصر النظام اخذت تزداد سوءا منذ محاولة الانقلاب، ولهذا فان لدى منجستو من الاسباب ما يدفعه الى السعي للتوصل الى حل سلمي.

منجستو مريم

الا ان المبادرة التي وافق عليها البرلمان يوم الاثنين الماضي تحتوي على عدد من العيوب الخطيرة في رأي الصحيفة. إذ لا يرد فيها ذكر مثلا لجبهة تحرير شعب تيجري التي طردت القوات الحكومية من مقاطعة تيجري.

كما ان المبادرة لا تذكر شيئا عن المدى الذي تستعد فيه الحكومة الى التنازل في المسألة الحاسمة وهي استقلال ارتريا.

«فاينننشال تايمز»

ايران ما بعد الخميني

نشرت صحيفة «الشعب» الصادرة في القدس المحتلة تعليقا على مرحلة ما بعد الخميني جاء فيه:

بوفاة الإمام اية الله الخميني، تكون قد انطوت واحدة من ابرز صفحات التاريخ الايراني الحديث بكل ما احتوته من ايجابيات وسلبيات، وهو التاريخ الذي بدأت كتاباته منذ الاطاحة بالنظام الامبراطوري عام ١٩٧٩ ومجيء الامام الخميني إلى سدة السلطة في إيران

ولم يلبث الترحيب الذي قابلت به الجماهير العربية وجميع حركات التحرر العالمية الثورة الايرانية الحديثة،

تقول: لم يلبث هذا الترحيب أن تحول إلى النقيض وذلك بعد ان تبين لتلك الجماهير ان الثورة الايرانية دخلت مسارات بعيدة كل البعد عن الشعارات التي رفعتها في الأيام الأولى لانطلاقتها حيث لم يتوقف القمع والاضطهاد على الشعوب الايرانية فحسب، بل طال شعوب دول مجاورة كانت تنظر إلى الثورة الايرانية بمثابة الموئل، والمساند لها في صراعها مع اعداء الاسلام والعروبة، فكان ان افتعلت إيران حربا ضروسا مع جارها العراق طال أمدها، وحاولت اطراف معادية عديدة استثمارها لصالح تنفيذ مصالحها، وابقائها جرحا نازفا مستمرا في الجسد العربي الاسلامي، حتى تصرف اهتمام العرب والمسلمين عن معالجة قضاياهم الأساسية.

ولئن كان بعض المراقبين يرون في وفاة الخميني، نهاية لمرحلة طويلة من الحكم تميزت بسيطرة الاتجاه المتطرف على هياكل ومسارات السياسة الايرانية داخليا وخارجيا، فان هذه الوفاة تعد بداية لتجدد الصراعات بين أجنحة الحكم على السلطة في طهران، نأمل أن ينتصر فيها النهج العقلاني والواقعي، القادر على تجاوز العقبات والتعقيدات التي ظلت تحكم مسارات السياسة الايرانية، وخاصة في ما يتعلق بآمال السلام مع العراق والتي مازالت معلقة حتى الآن بفعل رفض حكام طهران الاستجابة للنداءات الدولية الداعية إلى تطبيق القرار ٥٩٨ الصادر عن مجلس الأمن.

زعماء ايران يستعدون للمعركة الفاصلة

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية الصادرة امس ان الصراع على السلطة في ايران سيبدأ فور الانتهاء من جنازة آية الله الخميني.

واضافت ان اطراف الصراع هم رئيس الجمهورية علي خامنئي الذي انتخب خليفة للخميني وعلي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان واحمد الخميني نجل الزعيم الراحل.

نيويورك تايمز

احداث الصين تهدد النظام الحاكم

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية الصادرة امس ان الاحداث الخطيرة التي تجري في الصين الشعبية تهدد النظام الحاكم باخطار كبيرة، على رغم اصرار الحكومة الصينية على انها تمكنت من استيعاب حركة الطلاب.

واضافت الصحيفة ان القتلى الذين سقطوا لهم اقارب واصدقاء داخل الجيش الصيني وان دماءهم لا يمكن ان تذهب هدرا

لوموند

اتجاهات الصحف العالمية

● لاتزال اخبار الصين تطغى على العناوين الرئيسية للصحف البريطانية بلا استثناء. وتصف بعض الصحف مثل «ديلي تلجراف» التطورات بانها عصيبة وتهدد بنشوب حرب اهلية نظرا لما ذكر عن وقوع اشتباكات بين بعض وحدات الجيش.

اما صحيفة «التايمز» فقد تحدثت عن «البطولة والرعب والردع» في بكين كما نشرت كغيرها من الصحف صورا ضخمة على ثمانية اعمدة كاملة ونصف صفحة لرتل من الدبابات في الميدان الرئيسي من العاصمة بكين الذي اضطر الى التوقف عن زحفه بعد ان وقف في وجهه طالب صيني اعزل لوحدة مناشدا الجنود عدم اطلاق النار.

كما اشارت «فاينننشال تايمز» الى ان موجة الاحتجاجات لاتزال مستمرة وان الحياة في بكين اصبحت مشلولة تماما. كما تطرقت «الجارديان» وغيرها من الصحف الى ردود الفعل العالمية المختلفة.

● ومن اهم ردود الفعل المظاهرات الضخمة التي شهدتها مستعمرة هونج كونج وبدء المودعين في سحب اموالهم من كل البنوك التي تملكها الصين الشعبية واعلان الاضراب العام - لأول مرة في تاريخ هونج كونج اليوم (الاربعاء) بالاضافة الى انهيار اللجنة الدستورية التي تعد الدستور المؤقت للمستعمرة بحلول عام ١٩٩٧ عندما يحين موعد تسليمها من الحكم البريطاني الى الصين.

● كما نشرت الصحف ردود الفعل العالمية الاخرى وفي مقدمتها اعلان الرئيس الامريكي جورج بوش عن وقف بيع كل انواع الاسلحة والمعدات العسكرية الامريكية الى الصين وإلغاء الزيارات الرسمية المتبادلة بين الدولتين وتسهيل اقامة الطلاب الصينيين في الولايات المتحدة على ضوء الوحشية التي استخدمتها القوات الصينية في قمع المظاهرات السلمية المطالبة بالحرية والديمقراطية.

● اما بريطانيا فقد اعلن وزير الخارجية سير جفري هاو تبعا لما نقلته «ديلي تلجراف» و «اندبندانت» وغيرهما من الصحف ان الحكومة البريطانية قررت إلغاء زيارتين وزاريتين متبادلتين واعربت عن مشاعر الصدمة التي عمت الشعب البريطاني بسبب ما وقع في الصين. كذلك اصبح من غير المعقول ان يقوم امير ويلز الامير تشارلز وعقيلته الاميرة دايانا بزيارة الصين في وقت لاحق من هذا العام اذا ما بقيت الامور على ما هي عليه الآن هناك.

● كذلك ابرزت كل الصحف انباء الحداد الذي اعلنته ايران لمدة اربعين يوما على وفاة الزعيم الديني الايراني آية الله الخميني. وقالت «التايمز» ان ثمانية اشخاص على الاقل قتلوا بينما اصيب المئات بالاعياء والاغماء خلال تشييع الجنازة.

ماذا في الصحف العبرية

تحدثت الصحف الاسرائيلية في عناوينها الرئيسية عن عدد من المواضيع الرئيسية مثل وفاة الخميني، والمجزرة التي ارتكبها الجيش الصيني ضد الطلاب، بالاضافة إلى الاشتباك المسلح الذي جرى على الحدود الاسرائيلية - اللبنانية بين خلية فلسطينية مسلحة والجيش الاسرائيلي.

اما المواضيع التي عالجتها الصحف فكانت:

- مجندة اسرائيلية تدعي انها تعرضت لمحاولة اختطاف في النقب.
- موت الاسرائيلي الذي تعرض لاطلاق النار من خفر السواحل المصري.
- الجنرال متسناع يريد انهاء خدمته والخروج لتلقي العلم.
- المالية الاسرائيلية تفكر بالغاء ضريبة المشغلين.
- الجيش الاسرائيلي يفحص طرقا جديدة لمنع المسلمين من الوصول إلى الجدار.
- اعتقالات اخرى بين المستوطنين في اعقاب قتل فتاة.
- شامير يهدىء من القلق في الليكود ويشرح لهم انه ضد مبادرة امريكية.
- شامير ينضم إلى الانتقادات الموجهة ضد معارضة شارون لمبادرته.
- نافون يدعو إلى فتح المدارس في الأراضي المحتلة.
- عودة الصراع بين المعراخ والليكود على منصب رئيس قسم الاستيطان.

بينما الشائعات تملأ بكين عن موقف الجيش ووضع القيادة

الصين تقترب من شفير الحرب الأهلية

بكين ـ وكالات الانباء : ازداد الوضع توترا وغموضا في الصين فيما تحدثت وسائل الاعلام الغربية، عن طريق مراسليها في الصين وهونج كونج ومصادرها الدبلوماسية، عن الخوف من تدهور الوضع ووصوله الى شفير الحرب الاهلية، خاصة اذا ما تأكدت التقارير القائلة بان فيالق من الجيش الصيني تستعد لمواجهات دامية في العاصمة. كذلك تصاعدت الاحتجاجات امس في عدة مدن صينية رئيسية، وانتشرت شائعات عديدة عن موقف فيالق الجيش وعن وفاة الزعيم الصيني دينج هسياو بينج وتعرض رئيس الوزراء لي بنج لمحاولة اغتيال.

ملامح الوضع الخطير تجلت امس بمناشدة السفارات الاجنبية في بكين رعاياها دولها بمغادرة الصين في اسرع وقت ممكن. وقد شكلت سفارات الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ودول المجموعة الاوروبية الاثنتي عشرة «خلايا ازمة» لتنظيم عملية ترحيل الراغبين بمغادرة الصين. وعلم ان هذه السفارات ارسلت بالفعل يومي امس واول من امس حافلات ترفع اعلام دولها الى الجامعات الواقعة في شمال بكين لجمع نحو ٤٠٠ طالب ومدرس فيها، وجرى نقل هؤلاء الى مقرات البعثات الدبلوماسية ثم وزعوا على منازل عائلات الدبلوماسيين او الفنادق تمهيدا لترحيلهم جوا.

وعلم من مصدر موثوق به ان السفارة السوفياتية ارسلت امس سيارتين الى جامعة بيدا اهم جامعات بكين لجلب ١٢ طالبا لكن هؤلاء رفضوا المغادرة.

بالمقابل غادر بكين امس مئات الاجانب واغلق العديد من الشركات الغربية او الهونج كونجية ابوابه، وتشكلت امام بوابات القنصليات الاجنبية طوابير طويلة من المواطنين الصينيين الراغبين في مغادرة البلاد لاسباب سياسية او شخصية وشوهد امام قسم التأشيرات في سفارة الولايات المتحدة حوالي ٣٠ شخصا بينهم ٥ اطفال ينتظرون تحت المطر.

في هذه الاثناء تعكس التوتر تحركات عسكرية وشائعات قوية لم تتأكد بعد عن حدوث معارك دامية بين الفيلق الـ ٢٧ الذي دخل العاصمة واخلى ساحة تيان آن مين وبين الفيلقين الـ ٢٨ والـ ٣٨ في جنوب العاصمة وغربها، وعن الوضع السياسي في هرم السلطة والقيادات العسكرية.

فقد افاد شهود ان عشرات الدبابات كانت لاتزال امس تحتل المواقع الاستراتيجية في وسط بكين ولوحظ انها انتشرت على ما يبدو في تشكيل دفاعي تحسبا كما يشاع، لأي احتمال هجوم من قبل الفيالق المناهضة للتصدي العسكري للطلاب ومناصريهم.

واضاف الشهود انه جرى ليل الاثنين ـ الثلاثاء تعزيز مواقع الدبابات وناقلات الجند والقوات المدرعة والجنود الذين انتشروا منذ الاحد في ساحة تيان آن مين وحولها.

وعند مفترق جيان جو مين واي على مسافة ٤ كيلومترات شرق الساحة تسيطر عشرون دبابة من طراز ت ـ ٥٩ على مداخل جميع الطرقات المؤدية الى ساحة تيان آن مين من جهة الشرق.

وافاد الشهود ان القوات المنتشرة عند هذا المفترق توقف جميع السيارات التي تحمل لوحات سوداء مخصصة للاجانب والعديد من السيارات الاخرى التي ترفع اعلام البلاد التي تمثلها او اعلاما بيضاء املا بتفادي التصويب عليها.

ولكن بعيد ظهر امس سمعت غرب العاصمة اصوات انفجارات بعيدة بلغت نحو ١٢ دويا في الاجمال ربما كانت دوي قصف مدفعي حسب تقدير خبراء عسكريين غربيين.

ومن المعروف ان الوحدات المنتشرة في الساحة تنتمي الى الفيلق الـ ٢٧ من الجيش وهو الذي لعب دورا رئيسيا في الهجوم الدامي ليل السبت ـ الاحد في ساحة تيان آن مين، وقد افادت معلومات غير مؤكدة توافرت امس ان طابورا من الدبابات التابعة للفيلقين الـ ٢٨ والـ ٣٨ المناهضين للفيلق الـ ٢٧ يتقدم باتجاه العاصمة من مسافة سبعين كيلومترا من بكين. وان قوات الفيلق الـ ٣٨ اشتبكت فعلا مع الفيلق الـ ٢٧ غرب المدينة.

ومن جهة اخرى ذكرت سفارات غربية انها تلقت معلومات غير مؤكدة تشير الى وقوع معارك بين الفيالق المتصارعة قرب قاعدة نانويان الجوية الواقعة على مسافة ٢٥ كيلومترا شرق العاصمة.

على صعيد آخر تستعر في الصين وسط الغموض والتوتر الشائعات والشائعات المضادة حول مصير القيادات السياسية والعسكرية، وقد قال التلفزيون الصيني امس على لسان متحدث حكومي ان «الشائعات» التي اطلقها تلفزيون تايوان وتبنتها صحف تايوان وهونج كونج حول وفاة الزعيم الصيني الاول دينج هسياو بينج لا اساس لها من الصحة وهي مجرد اشاعات «والهدف هو زعزعة نفوس الناس وخلق جو من الاضطراب».

كذلك ذكرت صحيفة «ينج باو» الصادرة في هونج كونج امس ان لي بنج رئيس الوزراء الصيني تعرض لاطلاق رصاص من جانب احد ضباط الشرطة في بكين منذ ٣ ايام الا انه نجا من محاولة الاغتيال وقتل العسكري الذي حاول اغتياله.

ونقلت وكالة انباء «كيودو» اليابانية عن الصحيفة ان لي بنج اصيب في فخذه وان اصابته غير خفيفة اما الجاني القتيل فهو احد الضباط الحرس، وذلك بعد تفقده ساحة تيان آن مين.

من جهة اخرى في نطاق الاصداء الدولية للازمة الصينية اعتبر مؤتمر نواب الشعب في الاتحاد السوفياتي امس الاحداث التي تشهدها الصين «مسألة صينية داخلية» وانتقد «محاولات الضغط الخارجية» على الحكومة الصينية، وكان هذا الموقف الذي جاء في قرار صدر عن المؤتمر اول رد فعل سوفياتي منذ تدخل الجيش فجر الاحد في الازمة الصينية.

لكن البيان الذي صدر بناء على اقتراح من القيادة السوفياتية اكد على «وجوب السعي الى تثبيت الوضع» وجاء فيه التعبير عن الامل «في ايجاد حل يليق بالشعب الصيني ونتمنى التوصل في اقرب وقت ممكن الى قلب هذه الصفحات المأسوية من تاريخ الشعب الصيني الذي يتعين عليه التقدم على طريق بناء صين قوية واشتراكية». وعندما طرح القرار على التصويت حاز على غالبية واسعة من اصوات النواب ولم يعلن عدد الممتنعين عن التصويت.

اما في لندن فقد اعلن سفير بريطانيا في بكين الن دونالد عبر هيئة الاذاعة البريطانية «البي بي سي» ان وزارة الخارجية البريطانية تنصح الرعايا البريطانيين المقيمين في الصين بمغادرتها. وتقول الوزارة ان هناك نحو ٨٦٠ بريطانيا في الصين بينهم حوالي ٣٤٠ في بكين.

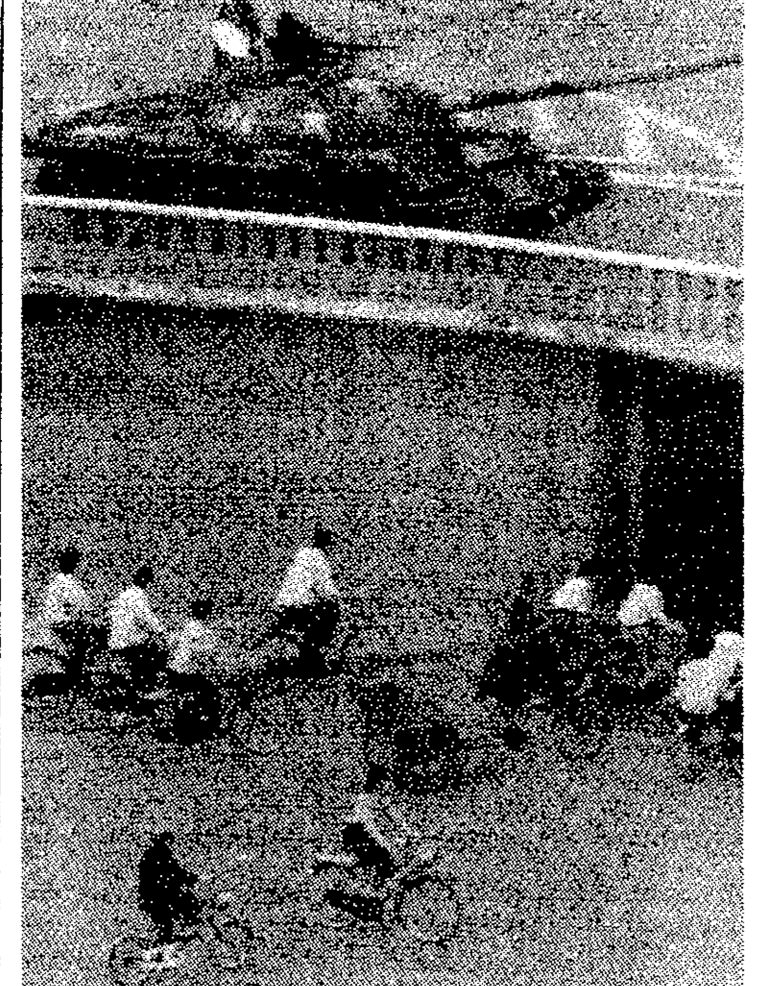
وفي كانبرا ذكرت مصادر حكومية ان استراليا تستعد لاجلاء رعاياها الذين يعتبر وجودهم غير ضروري من سفارتها في بكين. وعلم ان هؤلاء وزوجاتهم سيغادرون بكين على متن طائرة مستأجرة خصيصا لهذا الغرض، ويعمل في السفارة ٤٩ شخصا بينما يبلغ عدد الاستراليين في الصين ١٥٠٠ شخص منهم ٥٠٠ مقيمون بصفة دائمة.

وفي جنيف اعلن متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان اللجنة ارسلت ممثلين عنها الى بكين في اعقاب القمع العنيف للمظاهرات الطلابية لمعرفة نوع المساعدة الطبية المطلوبة.

وقال المتحدث بول هنري موراز في تصريح صحفي يوم اول من امس الاثنين ان الممثلين ذهبا لتقدير الاحتياجات الطبية بشكل عام وسيتصلان بجمعية الصليب الاحمر الوطنية.

وفي روتردام بهولندا قال متحدث باسم اتحاد عمال ارصفة الموانىء في روتردام انهم رفضوا امس تفريغ بضائع سفينتين صينيتين احتجاجا على القمع العسكري للطلاب.

وذكر ان عمال وردية الصباح في شركتين لتفريغ البضائع قاطعوا السفينة «بينج جيانج» التي تبلغ حمولتها ١٥,٣٠١ طن والسفينة «دانج لين» التي تبلغ حمولتها ١٢,٦٢٧ طنا. وهما السفينتان الصينيتان الوحيدتان في الميناء.


الجيش فوق والناس تحت

هذا العالم

حكماء و... أطباء

الذين اطلقوا على اللجنة الثلاثية لقب «لجنة الحكماء» فعلوا ذلك وهم يقصدون ان الكلمة تحتمل تفسيرين او أكثر. اي الحكمة من حيث المعرفة، والحكمة من حيث المعالجة، وطبعاً، الحكمة من حيث التحكيم.

فالقضية اللبنانية لا تحلها المعرفة وحدها ولا يكفيها او يحسمها التحكيم وحده. ولذا لا بد من المعالجة. وهذه المعالجة قد رفعته إلى ارقى و آخر المستويات: من جناح، هناك خادم الحرمين الشريفين، ومن جناح آخر العاهل المغربي، ومع الاثنين هناك رجل الوساطات الصامتة وحروب التحرير المعلنة، اي الرئيس الجزائري.

لم يكن ممكنناً ان تعطى القضية اللبنانية ارفع من هذا الاهتمام في اي قمة عربية. ولكن ايضا لم يعط لبنان هذا الاهتمام فقط من اجل لبنان فقط بل أيضاً لأن العالم العربي اصبح على حافة «البلقنة» بسبب حرب لبنان، ولأن الصراع في لبنان أصبح صراعاً سورياً ـ عراقياً كما قال الملك الحسن الثاني، او صراعاً عربياً، كما قال هو ايضاً.

من هنا، لا يكون الحل في لبنان إلا عربياً، كما يقول الملك الحسن الثاني، لكنه لا يستبعد ايضاً الاستناد إلى العنصر الدولي عبر الدول الأعضاء في مجلس الأمن... «فاذا طالبنا بالمؤتمر الدولي للقضية الفلسطينية وقررنا أن نشرك الدول العظمى في العمل اللبناني، فهذا دليل على اننا نمشي في هذا السبيل و في السبيل الآخر مشياً متوازياً».

في كلام آخر، الأزمة اللبنانية مرتبطة بالقضية العربية برمتها وبالتالي بالصراع العربي ـ الاسرائيلي برمته. لكن من الممكن دائماً «تهديء» الحرب في لبنان بانتظار الحل الأكبر. أو بالأحرى «تعليق» الحرب اللبنانية بدلاً من «تعليق» الحل هناك على اعتاب ازمة الشرق الاوسط.

لذلك يتوقع أن يعمل الحكماء الثلاثة على خطين متوازيين:

الفصل في الصراع العربي ـ العربي في لبنان ثم الفصل في الصراع الدولي، اما الصراع اللبناني نفسه فياتي في مرحلة لاحقة او حتى موازية. وقد لجأ العاهل المغربي إلى لعبة التسمية بدلا من لغة الاشارات الشائعة في العمل الديبلوماسي:

أولا، لا يجوز المقارنة بين الوجود السوري والاحتلال الاسرائيلي، ولا يجوز المطالبة بانسحاب سوري مفاجىء.

ثانياً، هناك صراع بين العراق وسورية لكن ليس من الضروري انتظار مصالحة عراقية ـ سورية شاملة للفصل بين الفريقين في لبنان.

ثالثاً، هناك وجود القوات الايرانية لكنه يرى في انتخاب الرئيس خامنئي عنصر اعتدال.

هذا من حيث الحكمة والتحكيم.

اما كيف سوف تعالج لجنة الحكماء القضية اللبنانية فهذا امر آخر. والمعروف أن الملف اللبناني موجود بكل تفاصيله لدى السعودية التي تقوم بدور الوسيط منذ بداية الحرب، وهو موجود ايضاً لدى الجزائر التي عاشت الحرب عن كثب، اما المغرب فيقال إنه يعد لنفسه و بنفسه ملفاً دقيقاً عن لبنان منذ قبل الملكان والرئيس الجزائري هذه المهنة الشاقة.

هل يمكن التفاؤل في المسالة اللبنانية؟

الذين اصغوا إلى الحسن الثاني يتحدث بعد اول قمة للجنة الثلاثية عرفوا أن عليهم أن يتفاءلوا كثيراً ثم ان يتحفظوا على هذا التفاؤل، كثيراً ايضاً.

فالعاهل المغربي كان يذهب إلى اقصى حدود التفاؤل ثم لا يلبث أن يحذر من انها «الفرصة الأخيرة امام لبنان». وهو يقول إن «كل النوافذ مفتوحة وشمس الأمل مشرقة»، لكنه يعود فيقول إنه اذا اخفقت اللجنة فسوف تسمي أسباب الاخفاق ومسببيه.

في اي حال، منذ بداية الحرب اللبنانية إلى اليوم، ترفع المسالة إلى مثل هذا المستوى، وللمرة الأولى يشارك المغرب العربي مشرقه في هذا الهم وعلى هذا المستوى. لكن ليس من أجل لبنان فقط بل من أجل ما يعنيه لبنان لأزمة ووباء، بالنسبة إلى الأهلين معاً، أهل المغرب الأقصى واهل المشرق الاقصى، حسب تعابير الحسن الثاني.

سمير عطا الله

اضطرابات في شينجدو

● هونج كونج ـ أ.ف.ب : افاد مواطنون صينيون تم الاتصال بهم هاتفيا من هونج كونج ان ثلاثمائة شخص على الاقل قتلوا وأصيب اكثر من الف شخص يوم الاثنين في شينجدو قاعة اقليم سيشوان في جنوب غرب الصين.

وذكر شهود ان الوضع كان لايزال متوترا امس في عواصم اقاليم اخرى تخوفا من تدخل الجيش. وشهدت مدينة شانجهاي اكبر مدن الصين امس شللا كاملا في حركة السير.



حكمتيار التقى بوتو قبل مغادرتها الى واشنطن

بيشاور ـ «الشرق الاوسط» من جمال خاشقجي:

اكد مكتب وزارة الخارجية الباكستانية امس ان الزعيم الافغاني المهندس قلب الدين حكمتيار وزير خارجية حكومة المجاهدين اجتمع بالسيدة بي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان قبل يومين من مغادرتها الى الولايات المتحدة. وقد تم اللقاء بناء على طلب السيدة بوتو. وتؤكد مصادر الحزب الاسلامي الذي يرأسه المهندس حكمتيار ان الاثنان ناقشا مختلف تفاصيل القضية الافغانية خصوصا التطورات الاخيرة والتحرك السلمي الذي تقوده بوتو.

واضافت مصادر الحزب انه بينما سعت السيدة بوتو لاقناع المهندس حكمتيار بسلامة تحركها السلمي وعدم تخلي باكستان عن قضية المجاهدين اكد زعيم الحزب الاسلامي على استمرار المجاهدين في نضالهم من اجل اسقاط النظام القائم في كابول ورفضهم اي خطة تهدف الى اعادة الملك السابق ظاهر شاه.

السفير الباكستاني الجديد في واشنطن الجنرال متقاعد ذو الفقار علي خان كان قد صرح اخيرا ان هناك امكانية لتفاوض المجاهدين مع حكومة كابل اذا ما ابدل نجيب الله زعيم حزب الشعب الماركسي بشخصية (محايدة ومهاجرة تقيم في اوروبا او الولايات المتحدة) وبالطبع تنطبق هذه المواصفات على الملك السابق محمد ظاهر شاه.

والمعروف ان لانصار ظاهر شاه وجود قوي بين مهاجري كويتا (في بلوشستان) وفي ولاية قندهار، وينظر المجاهدون بقلق الى المشروع الذي اعلنه موسى خان حاكم ولاية بلوشستان عقب لقائه بصاحب يعقوب زاده وزير الخارجية بتقديم مساعدات مالية للقندهاريين للعودة الى ولايتهم.

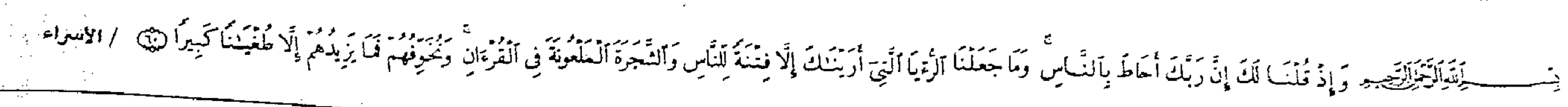
ويبدو ان المهندس حكمتيار لايزال قلقا من محاولة اخرى لاعادة ظاهر شاه عن طريق قندهار لذلك توجه يوم الاحد الماضي على جناح السرعة الى كويتا. وتقول بعض مصادر الحزب انه من المحتمل ان يتوجه حكمتيار الى قندهار كذلك.

من جهة ثانية اضحى من المؤكد ان حكومة كابول قد توصلت بالفعل الى اتفاق مع بعض العناصر المؤيدة لظاهر شاه مما ادى الى هدوء واضح في حدة المعارك في منطقة قندهار بالاضافة الى السماح لبعض المجاهدين بدخول المدينة اثناء عيد الفطر وزيارة عائلاتهم بدون اسلحة وقد اعلن احد قادة الحزب الاسلامي في قندهار عن صدور حكم من محكمة خاصة في قندهار بسجن كل شاب دخل المدينة بدون سلاح لعام كامل.

وهكذا يخشى ان يتصاعد التوتر وتحصل مصادمات بين الاطراف المؤيدة لعودة ظاهر شاه والاطراف المعارضة خصوصا ان المجموعة الاولى باتت تعمل علنا وتدعو لعودة الملك السابق كما رفعت صور له في بعض مخيمات اللاجئين في كويتسا. وبينما يشارك حكمتيار في معارضة عودة ظاهر شاه الشيخ عبد رب الرسول سياف رئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية ومولودي يونس خالص وزير الداخلية.

● اجتمعت السيدة بي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان امس بالرئيس الامريكي جورج بوش في ثاني ايام زيارتها الرسمية للولايات المتحدة وعلم أن مباحثاتهما شملت الوضع في افغانستان وموضوع المخدرات والقضايا الاخرى ذات الاهتمام المشترك.





إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	طرابلس	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	استنبول	[illegible]	[illegible]	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجلس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤,٠٨	٣,٥٩	٢,٥٤	٣,٣٠	٤,٠٩	٣,٥٣	٣,٢٥	٣,١٠	٣,١٤	٤,١٠	٣,٠٦	٣,١٣	٣,٥٨	٤,١١	٣,٥٠	٣,٢٠	٤,٢٧	٢,٤٩	٤,٠٨	٢,٣٦	٣,٢٩	٣,٢٥	٣,١٧	٤,٤٣	٣,١٨	٢,٢٤	٢,٣٧	٣,٠١	٢,٥٣	١,٥٧	٢,٣١	٣,٥٨	٣,١١	٣,٠٧	٣,٢٠	٣,٤٥	٣,٠٦	٤,٤٥	١,٥٠
الشروق	٥,٣٨	٥,٣٢	٤,٣٣	٥,٠٣	٥,٥٣	٥,٢٣	٥,١٣	٥,٠٠	٤,٤٨	٥,٣٥	٤,٥٠	٤,٤٣	٥,١٨	٥,٢١	٤,٣٦	٤,٤٩	٥,٣١	٤,٣١	٥,٠١	٤,٥٠	٥,٤٧	٥,٣٤	٥,٢٩	٦,٤٣	٥,٤٣	٤,٠٤	٤,٤٤	٥,١٥	٥,١٣	٣,٣٣	٤,٢٦	٥,٤٠	٥,١٨	٥,٢٨	٥,٢٣	٥,٤٢	٥,١٤	٦,١٩	٤,١٦
الظهر	١٢,٢٠	١٢,٢٠	١١,٤٠	١١,٥٣	١٢,٥٣	١١,٤٨	١٢,٣١	١٢,٢٥	١١,٤٧	١٢,٢٨	١١,٣٣	١١,٢٩	١٢,٠٩	١٢,١٢	١١,٣٥	١٢,٠٧	١٢,٠٤	١١,٤٧	١,٢٥	١,٠٠	١,٥١	١,١٠	١,٤٣	٢,١٥	١,٣٦	١٢,٥٥	١,٠٧	١,٣٦	١,١٤	١٢,٤٨	١,١٠	١٢,٥٣	١,٤١	١,٢٦	١٢,٥٩	١,٠٩	١٢,٥١	١,٢٢	١٢,٠٦
العصر	٣,٣٨	٣,٤٣	٣,٢٠	٣,١٢	٤,٢٩	٣,٠٨	٤,١١	٤,١٠	٣,٢١	٣,٥٣	٣,٠٤	٣,٠١	٣,١٠	٤,٠٨	٣,١٥	٤,٤٣	٣,٠٨	٣,٣٤	٥,١٩	٥,٢٢	٦,٠٧	٥,١٣	٦,٠٣	٦,١١	٥,٤٧	٥,١٠	٥,٣٠	٥,٤٤	٥,٢٩	٥,٢٦	٥,٤٠	٥,٣٩	٦,٠٤	٥,٣٩	٤,٥٩	٥,٠٥	٤,٥٣	٤,٥٧	٤,١٥
المغرب	٧,٠٣	٧,١٠	٦,٤٥	٦,٢٠	٧,١٢	٦,٣٩	٧,٤١	٧,٣٨	٦,٤٣	٧,١٥	٦,٢٩	٦,٢١	٦,٥٦	٦,٤٣	٧,١٢	٩,٣٦	٧,١١	٨,٤٨	٩,١١	٩,٥٣	٨,٤٥	٩,٥٥	٩,٤٥	٩,٢٧	٨,٥٤	٩,٢٨	٩,٣٤	٩,١٣	١٠,٠١	٩,٥٣	٩,٤١	٨,٠٥	١٠,٠١	٩,٢٣	٨,٢٧	٨,٣٤	٨,٢٦	٨,٢٣	٧,٥٤
العشاء	٨,٣٣	٨,٤٠	٨,١٧	٨,١٢	٩,٢٧	٧,٣٥	٩,٢٧	٩,٢٧	٨,١٧	٨,٤٤	٧,٥٩	٧,٥١	٨,٢١	٧,٤٣	٨,٢٠	٨,٢٢	١١,٣١	٨,٣٩	١٠,٣٣	١١,١٥	١٢,٠١	١٠,٤٤	١١,٥٦	١١,٣٨	١١,٣٩	١١,٠٢	١١,٢٤	١١,٣٧	١١,٣١	١١,٣٠	١١,٣٧	٩,٤١	١١,٥٨	١١,٣٢	١٠,٢١	١٠,٢٢	١٠,٢٤	٩,٥١	١٠,٠٨

دعاء اليوم

لا إله إلا الله والله أكبر، اللهم أنت السلام. ومنك السلام، ودارك السلام، تبارك يا ذا الجلال والاكرام.



مفكرون مغاربة بارزون يناقشون خصائص نظام الحقوق في الإسلام

بوطالب: الحريات العامة لاتعني التعدي على الأخلاق والآداب العامة

الحبابي: سلطة الدولة لاتسقط عن الفرد واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط» من منصف السليمي:

احتضنت دار الحديث الحسنية في الرباط خلال الاسبوع الماضي ندوة علمية متخصصة دعت لها اكاديمية المملكة المغربية لدراسة نظام الحقوق في الاسلام. ويعتبر موضوع البحث احد ابرز تحديات الفكر الاسلامي المعاصر لانه يتعلق باهم مقومات الاجتماع البشري، وهو الحقوق.

اشترك في الندوة عدد من الجامعيين والمفكرين المغاربة المتخصصين، وكثير منهم تخطت شهرته حدود المغرب الأقصى إلى سائر بلاد الوطن العربي، وهم السادة: عبد الهادي بوطالب الأمين العام لمنظمة الايسيسكو، ومحمد عزيز الحبابي استاذ الفلسفة والعميد الشرفي لجامعة محمد الخامس، ومحمد بن البشير استاذ كلية الآداب والأمين العام السابق لرابطة الجامعات الاسلامية، وعبد الله الكوسيقي عضو الاكاديمية، ومحمد سيف الاستاذ بدار الحديث الحسنية، ومحمد فاروق النبهان عضو الاكاديمية، وأحمد الخمليشي الاستاذ بكلية الحقوق، ومحمد عبد الهادي القباب رئيس العصبة المغربية لحقوق الانسان. ومحمد المكي الناصري.

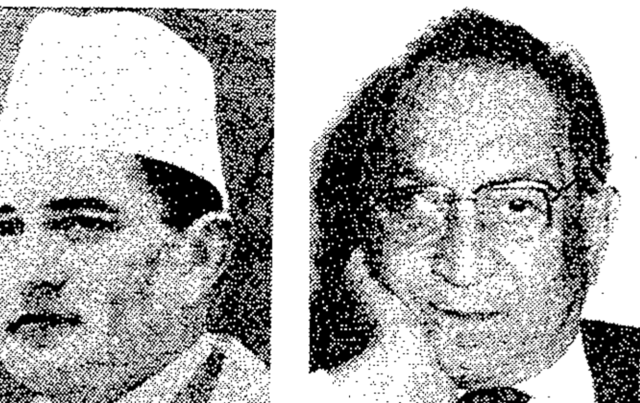
القيت العروض في جلستين شفعتا بناقش حيوي قيم ساهم فيها المفكر المغربي المعروف عبد الكريم غلاب والدكتور يوسف الكتاني. وادار الندوة بنجاح الشيخ محمد الفاسي عضو الاكاديمية.

«الشرق الاوسط» حضرت الندوة وتنقل اليوم الجزء الأول من وقائعها من خلال خلاصة للأوراق المقدمة ونبذة من الحوار الذي اعقبها.

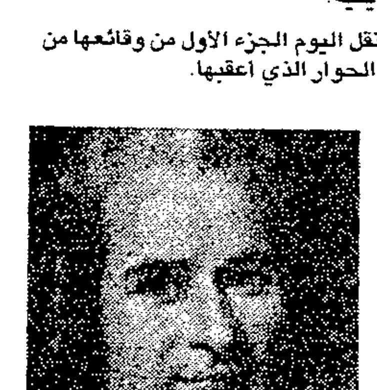
محمد عزيز الحبابي



عبد الكريم غلاب



محمد الخامس


جان جاك روسو

ملكة بريطانيا

محمد الفاسي

مفهوم الحق في الاسلام

عبد الهادي بوطالب

إن هذا العرض ليس تعقيبا على ما قدمه الشيخ المكي الناصري بقدر ما هو موضوع مكمل للبحث القيم لفضيلته، موضوع يحاول التوضيح والتوسع في مفهوم الحق في الاسلام.

والاسلام يحدد عمليا مقاصد الحياة الضرورية في الدين والنسل والمال والعرض والعقل، والمقاصد الحاجية التي ترفع المشقة عن الناس ومنها مثلا اباحة الطلاق دفعا للضرر، والمقاصد التحسينية كوجوب التطهر.

وبما أن الاسلام هو دين الفطرة، فإن توجيهاته العليا لا تتعارض والطبائع الانسانية، وإذا كانت بعض المسائل تتغير بحكم تغير الظروف الاجتماعية فلأهل الاجتهاد في أي زمان يعود البت فيها للتقرير بما يتطابق مع مقاصد الشريعة.

والاسلام اقر حقوقا للفرد (Droits) من جهة، واقام قانونا (Droit) لتضمن بهذا وتلك المكتسبات المشروعة لكل من الفرد والمجتمع. و«الحق» بالمفرد هو على العموم ما اصطلح عليه في تعاريف الفقهاء بالمصلحة المشروعة التي يحميها القانون، من حيث كونه يفاضل بين المصالح التي يتعارض بعضها مع بعض أو يرتبها لتترتب المنافسة.

ولكل من الحقوق سلطة مقررة قانونا. فحينما يتولى شخص ما سلطة تكون له ميزة السبق على إرادة من عداه من الناس.

والحق يقابله الواجب، الذي يثاب على فعله ويعاقب على تركه. ومن حق الله على عباده ممارسة الشعائر (الأركان) من صلاة وصيام.. الخ. والضرائب والكفارات، وثم حقوق مميزة كحق الوالدين والأبناء واليتامى.

ويترتب على تقسيم الحقوق إلى حق الله وحق الفرد أن حقوق الله لا يجوز اسقاطها، ومن حقوق الأفراد ما يمكن اسقاطه من صاحبها ومنها الحقوق المشرعة لصالح خاصة وهي ملزمة كتحريم الربا والسرقة فلا مجال هنا للاسقاط.

ويشترط الاسلام في امتلاك الحق التكليف والعقل، والأهلية في التكليف نوعان: أهلية وجوب وأهلية اداء. وأهلية الوجوب الكاملة تثبت للانسان من ولادته إلى موته. أما أهلية الاداء فانها تمر بمراحل تكون ناقصة بالنسبة للجنين، ثم تكمل في مرحلة الصبا ثم مرحلة البلوغ.

وهناك موانع للتمتع بالحق كالجنون والنسيان والسفه والسكر والخطأ. وإن الحقوق في الشرع الاسلامي لا تتغير، لأنها مستمدة من الأدلة الشرعية، ولا يجوز الغاؤها باستفتاء او باغلبية أصوات، كما لا يجوز نسخها أو تعديلها إلا اذا ظهر بطلان دليلها او وجد دليل أقوى منه.

العدل والاحسان مرد الحقوق في الاسلام

محمد المكي الناصري

ماذا ينتظر ان يكون عليه نظام الحقوق في الاسلام والله الذي اوحى به هو مصدر الحق، الحق اسمه والحق صفته، والذي شرعه هو خالق الأكوان كلها بالحق، والرسول الذي بعث به هو رسول الحق، والكتاب الذي انزل به هو كتاب الحق والدين الذي يذود عنه ويرعاه هو دين الحق، والأمة التي تتمسك به وتتبناه هي امة الحق.

إن نظام الحقوق في الاسلام لا بد أن يكون بالنسبة لغيره أفضل وأضمن وأكمل في صون الكرامة الانسانية وتقديس القيم الخلقية والمادية وتحقيق أشواق الانسان الروحية ونزعاته المثالية.

ولا عجب أن تكون منطقة الحقوق في الاسلام أوسع منطقة عرفها العالم بالنسبة لغيرها من الشرائع وأن تكون رعاية تلك الحقوق من أقدس واجبات المؤمن لأنها منبثقة إما من عنصر العدل وإما من عنصر الاحسان وإما من كليهما، فهما مرد الحقوق في الاسلام، والايمان هو الحافز الأكبر لمعرفة الحق والحرص على ادائه.

ـ مفهوم «الحق» في الكتاب والسنة:

١ـ يستعمل لفظ الحق لغة في معنى الوجود والثبوت والتأكد.

٢ـ ويستعمل في كل ما يترتب على تحققه جلب مصلحة أو درء مفسدة.

٣ـ ويستعمل فيما هو قابل لتدخل الحاكم عن طريق القضاء أو الحسبة وفيما هو غير قابل لذلك مما وكل كل الشرع ثوابه وعقابه إلى الله وحده.

٤ـ ويستعمل في الالتزامات الفرد قبل ربه وقبل نفسه وقبل أهله وقبل بقية الناس.

٥ـ يستعمل فيما هو مطلوب شرعا والشأن في الحق أن يترتب على تحققه أما خير خاص وإما خير عام واذا حال دون تحققه حائل ضاعت المصلحة الخاصة أو المصلحة العامة أو هما معا.

تصنيف الحقوق في الاسلام

الحقوق اما ان تكون لله وإما أن تكون لغيره، والحقوق التي هي لغير الله، إما أن تكون حقوقا للحيوان وإما أن تكون حقوقا للانسان. وحقوق الانسان إما أن تكون للانسان عند موته واما ان تكون له في حياته، وحقوق الانسان في حياته: اما ان تكون له قبل نفسه واما ان تكون له قبل غيره، والحقوق التي للانسان قبل نفسه أو قبل غيره، اما ان تكون خالصة له متمخضة لمصلحته، واما ان تكون مزدوجة بينه وبين الله. والحقوق المزدوجة إما أن يكون حق الانسان فيها هو الغالب وإما أن يكون حق الله فيها هو الغالب.

حقوق الحيوان

وهي حقوق عديدة تصل الى سبعة عشر حقا تتراوح بين السلب (أن لا يسيء اليها) والايجاب (أن يقوم بشأنها على أحسن وجه). وهي حقوق تناولتها بالشرح والتحليل دواوين الفقه وكتب التفسير والحديث.

حقوق الانسان عند موته

ان حقوق الأموات على الأحياء مظهر لتكريم الانسان في الوقت الذي لا يستطيع فيه ان يقوم بحقوق نفسه ولا بحقوق غيره. وتصل هذه الحقوق الى ثمانية عشر حقاً تبتدىء بإسعافه عند الاحتضار وتنتهي بزيارة قبره للاعتبار والترحم.

حقوق الانسان في حياته

أ ـ حقوق الانسان قبل نفسه:

وهي حقه في الكساء والطعام والسكن والنوم والعمل والاكتساب والراحة والاستجمام والتملك والانفاق على ذاته والتمتع بالطيبات وحقه في الحرية والتنقل وحقه في الكرامة الشخصية والعدل والحياة في أمن وحقه في تكوين أسرته.

ب ـ حقوق الانسان قبل غيره:

وهي بر الوالدين وصلة الأرحام والانفاق على الأقارب ورضاعة الأطفال وحضانتهم وتأديبهم وتعليمهم والتقاط الأطفال المهملين والتقاط الأموال الضائعة وحفظ أموال الغائبين والقاصرين وتوفير العيش الضروري للمستحقين العاجزين وحسن الصحبة وحسن الجوار وعلاج المرضى وتمريضهم وانظار المعسرين وابراء المقترين والوفاء بالعهود والعقود وانجاز الوعود وحقوق الزوجين قبل بعضهما وحقوق الراعي والرعية قبل بعضهما ونصح المستنصحين والاصلاح بين المتنازعين واعانة القضاء والولاة وائمة المسلمين.

ج ـ حقوق الانسان الخالصة:

الحق الخالص للانسان هو ما كان المقصود به مصلحة خاصة للفرد، وتدخل فيه: الأموال بكافة متعلقاتها والاملاك بكافة معاملاتها والديون باستيفائها والرهون بالتمسك بها، والمواريث بحيازة النصيب المستحق منها، والمتلفات بضمانها بالمثل أو بالقيمة، وحق الزوجة في المهر وحقها في النفقة.

وهذا النوع من الحقوق يكون لمستحقيه الخيار بين استيفائه أو اسقاطه ـ وحماية حقوق الانسان الخالصة موكولة الى من يستفيد من استيفائها أو من يقع عليه الضرر بانتهاكها ـ.

حقوق الانسان المزدوجة

الحق المزدوج هو ما التقى فيه الحق الخاص والحق العام (حق الله تعالى ومصلحة الجماعة) مع تغليب احد الجانبين ـ ويطلق على الحق العام عند الفقهاء: حق الله. وعلى الحق الخاص «حق العبد».

ومن أمثال الحق المزدوج الذي غلب فيه حق الانسان الخالص: حق القصاص من القاتل المتعمد للقتل اذ يمكن لمستحق هذا الحق العفو، ومثال الحق المزدوج الذي غلب فيه الحق العام على الحق الخاص: حد القذف فانه لا يسمح للمقذوف باسقاط هذا الحق نظرا لأن حق الله فيه هو الغالب وبذلك يفوض أمر استيفائه الى الامام.

حقوق الله على العباد:

وهي الحقوق الخالصة له سبحانه وتعالى عليهم مما جعله محتما في حقهم ابتغاء مرضاته وهي حقوق لا مناص من أدائها وقد وقع حصرها وتصنيفها عن طريق استقراء النصوص الشرعية وهي: العبادات المحضة (الايمان ـ الصلاة ـ الحج والجهاد)، والعبادات التي يقترن فيها التعبد لمنفعة الغير (مثل صدقة الفطر وفريضة الزكاة) والتكاليف المالية المترتبة على الأرض أو المتحصلة من الغنائم والفيء والحدود على الجرائم والتعازير على الجنايات والكفارات مثل كفارة افطار رمضان وكفارة الحنث في اليمين وكفارة القتل الخطأ وكفارة الظهارة وكفارة الايلاء.

حقوق العباد على الله

أما حقوق العباد على الله، فالله سبحانه وتعالى هو الذي أحقها على نفسه بحكم وعده واحسانه وجوده وكرمه. وهي «حق النجاة» الذي وعد به المؤمنين، وحق النصر الذي وعد به، وحق النعيم المقيم.

اطلالة من نوافذ الحقوق على الواجبات

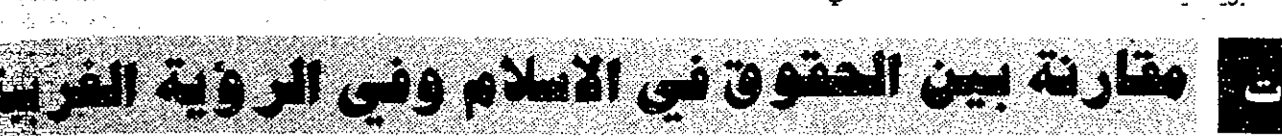
عبد الله الكرسيفي

من خلال تقسيم الاستاذ المحاضر الحقوق إلى أقسام عدة تتبين النوافذ المطلة على الواجبات.

إذ كل حق يقابله واجب. فمثلا: حقوق الحيوانات تقابلها واجبات الخدمة والتسخر للانسان.

وحقوق الانسان نحو نفسه تقابلها واجبات نحو النفس وحقوقه نحو الغير تقابلها واجبات يؤدي للغير مثلها وحقوق العباد على الله تقابلها واجبات أوجبها الله على نفسه للعباد.

وحقوق الله على العباد تقابلها واجبات لله على عباده. وهكذا يتبين استلزام اداء الحقوق، فعل الواجبات في كل قسم من الأقسام التي ذكرها المحاضر.



المناقشات: مقارنة بين الحقوق في الاسلام وفي الرؤية الغربية

كانت المناقشات التي اعقبت تقديم العروض جدية وحامية، اسهم المشاركون من خلالها في اثراء الندوة وتوسيع موضوع البحث من خلال مقارنته إلى التجربة الحقوقية الغربية.

وقد افتتح النقاش الدكتور عبد الكريم غلاب الذي ركز على ما يضمن الحقوق في الاسلام، وقال:

تناولت المداخلات المقدمة الانظمة الاسلامية في الحقوق، ولكنني احب أن أشير إلى جانب آخر من المسألة ويتعلق بمن يضمن هذه الحقوق.

في الحقيقة، الحق ليس سائبا يكلف به أو يعطى للانسان ثم يترك لخياره، وانما هو محدد، بل انه يتحول إلى واجب أحيانا، واجب على المتمتع به وواجب على الآخرين الذين يتعلق بهم ولو كان هذا الحق فرديا.

الاسلام يضمن الحق، ولكن ضمان هذا الحق يرتبط بالثواب والعقاب في الآخرة، فمن يضمنه (الحق) في الدنيا؟

بدون شك، لقد كلف الله بعضا من خلقه بضمان هذا الحق، بل كلف المجتمع بضمانه، فالمجتمع هو خليفته التي في الأرض، ومعنى تكليف المجتمع، أنه بحكم كونه منتظما في الدولة، فهي المكلفة بضمان هذا الحق. فالدولة مكلفة باقامة الحق والعدل اولا ومكلفة بضمان الحق والعدل ثانيا. وهذا التكليف هو من الله سبحانه. ويشمل تكليفها بضمان الحق سواء تعلق الأمر بالفرد أو بالآخرين، مثلا: حق الحياة، حق التعليم، الانتخاب، والحرية.

● حق الحياة: وهبه الله للانسان ولكن ليس لهذا الأخير أن يعبث به، كالانتحار. والدولة كلفها الله أن تمنعه من الانتحار، لأن حق الحياة ليس حقا فرديا يتصرف فيه كما شاء، فالدولة مطالبة أن ترعى هذا الحق للفرد بل لا بد من منع صاحب هذا الحق سواء تعلق الأمر بالانتحار في شكله قتل النفس أو في وسائل القتل كالمخدرات.

أما الحق المرتبط بالآخرين فلا يمكن أن يكون حقا فرديا وانما هو حق للمجموع لا يمكن أن يتنازل عنه أي فرد إلا إذا كانت الدولة حامية لهذا الحق.

● حق التعليم: ليس متعلقا بالفرد نفسه يمكنه التنازل عنه متى شاء، هذا منذ عهود الاسلام الأولى فما بالك بعهوده الحديثة حيث الدولة توجب التعليم على المواطن وتعتبره حقا لا يجوز للمواطن أن يتنازل عنه (وهذا معنى اجبارية التعليم)، ولذلك فهناك عديد من الدول تجبر الأطفال على التعليم وتجبر الآباء على ارسال اطفالهم للمدرسة للتعلم.

وهذا ضمان تقوم به الدولة ولا يقوم به الفرد الذي يمكن أن يتنازل عنه ـ وليس من حقه ذلك ـ.

● الحرية: ليس من حق أي فرد أن يصبح عبدا أو يستعبد الآخرين، فالحرية حق للانسان لا يدافع عنها فحسب، وانما يتمسك بها أيضا. والدولة مطالبة بحماية هذا الحق. فلو اعتدى أحد المواطنين على آخر فعلى الدولة أن تضمن حق المعتدى عليه، وأن تحمي الحرية لأنها بذلك تحمي المجتمع كله ولا تحمي الفرد وحده.

● ومثال آخر، حق الانتخاب: يقال بانه حق حر لكل فرد أن يتنازل عنه.

في الحقيقة، الانتخاب ليس حقا فرديا يتنازل عنه اذا شاء، إلا إذا كان يتنازل عن حق المجتمع لأنك حينما تقوم بعملية الانتخاب لا تقوم بانتخاب فرد يمثلك ولكنك تنتخب فردا يمثل المجتمع. فهو حق للمجتمع، ولذلك على الدولة أن تحمي المجتمع من الاعتداء على هذا الحق، حتى لو اراد الشخص أن يتنازل عنه.

هذه امثلة (الحرية، التعليم، الانتخاب..) ويبرز جليا أنها ليست حقوقا مطلقة يمكن التنازل عنها، وانما هي حق للمجتمع وعلى الدولة أن تحميه.

ثم إن كثيرا من حقوق الانسان التي لا يستطيع الدفاع عنها بنفسه في بعض الظروف ينتقل الدفاع عنها إلى الدولة، مثلا الحماية من العدوان البدني، العنف. ولأنه يستحيل أو يصعب على الفرد حماية نفسه، فينتقل ضمان حقك لكي لا يعتدى عليك إلى الدولة، هذا اذا كان الفرد يحتمي بسلطة عضلية مثلا، كذلك إذا كان الفرد يحتمي بسلطة سلطوية، فاذا كان هناك صاحب سلطة محدودة ـ طبعا ـ يريد أن يعتدي على مواطن، فعلى الدولة في رأسها في مؤسساتها الكبرى (قضاء، شرطة..) ان تحمي المواطن من اعتداءات ذي السلطة.

من الواضح بالتالي أن هناك ضرورة للدفاع عن حقوق الانسان سواء بالقانون الذي تضعه الدولة أو السلطة التي تملكها الدولة وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن». إذن فالحقوق ليست سائبة، ولكن لا بد من ضمانها سواء من الله تبارك وتعالى أو من كلفه بذلك وهو الدولة.

لوم للملكة

د. أحمد الخمليشي: لي ملاحظة حول مداخلة الأستاذ عبد الهادي بوطالب: أنا اعترض على اعتبار كثير من الحقوق الواردة في الكتابات الاسلامية اسلامية دون القول بانها (هذه المبادىء) نقلت من الناحية المادية من أفكار الآخرين. أقول ليست تلك المبادىء نابعة من الفكر الاسلامي:

أولا: من الناحية المادية، حيث نعلم كيفية ورود تلك المبادىء.

ثانيا: ان تلك المبادىء عامة ولا فائدة منها اطلاقا اذا لم تفصل إلى قواعد تطبيقية التي يمكن أن نقول حق التنقل، حرية التعبير، حرية العمل.

ثالثا: نلاحظ خلافا جذريا في ما يتعلق بتطبيق هذه المبادىء بين منظور الاسلام وبين منظور أولئك. وأشير فقط إلى مبدأ واحد: حرية التعبير والرأي.

فحرية التعبير والرأي ـ الآن ـ في المجتمع اللاديني تختلف كل الاختلاف ـ في نظري ـ بالنسبة للمجتمع الاسلامي، ذلك أن حرية الرأي والتعبير تذهب في هذه المجتمعات إلى ما لا نهاية له، وهي بالأخص لا تقيم وزنا للمبادىء الاخلاقية والتقاليد الاجتماعية، رغم انها ركن جوهري بالنسبة لعقيدة الاسلام.

ولعل هذا هو الذي أدى بأولئك الذين يقولون بحرية التعبير والرأي والسلوك دون قيود إلى اباحة الاتصالات الجنسية بل حتى اقامة الجمعيات للشاذين جنسيا، مثلا قرأت أخيرا مجموعة من الأحكام الصادرة عن محكمة أوروبية لحقوق الانسان بتوجيه اللوم إلى التاج البريطاني لأن الشرطة البريطانية ألقت القبض على متعاط للشذوذ الجنسي جهارا.

فحرية التعبير والرأي في الاسلام إذن يجدها المجتمع وحقوقه في ما يتعلق بالمبادىء الاخلاقية والآداب العامة وهذا ما ليس له وجود في المجتمع اللاديني وبالأخص منذ الخمسينات حيث أخذ مفهوم حقوق الفرد يتجرد نهائيا عن تقاليد المجتمع وعن سلطة المجتمع، وأصبح مضمونا مطلقا من أي اعتبار آخر.

لذلك اذا اردنا الاستفادة من هذه المبادىء فينبغي أن ندرسها جيدا، نعلم جميعا أنه في دراساتنا القديمة لم تكن هناك مادة نسميها نحن الآن الحريات العامة، والآن كذلك لا تجد كليات الحقوق تخلو ببرامجها من القانون الدستوري أو الحريات العامة ولكننا نجد كليات الشريعة والحقوق تستمر في دراسة الفكر السياسي الاسلامي بالأسلوب الموروث. ولا أجد ـ حسب علمي ـ من تتبع الحقوق في الحياة التطبيقية لكي يصل منها إلى كيفية تطبيق تلك المبادىء.

واجب الدولة وواجب الفرد

د. محمد عزيز الحبابي: أنا متفق مع ما قاله الاستاذ، إلا قوله أن مفهوم الدولة ينبغي أن نستعيض عنه بالمجتمع، لأن المجتمع بمجموعه مسؤول ومن ضمنه الدولة، كل واحد منا مسؤول عما يجب أن يكون وعما لا يجب أن يكون.

فالتنفيذ هو الذي يكون بيد الدولة، والدولة تتغير والمجتمع قار.

لذلك فلا ينبغي أن نتخلى عن مسؤوليتنا حينما توجد دولة، بل يبقى كل واحد منا ملزما أن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر. الأمة كلها، كل فرد منها يعتبر نفسه هو الدولة، ولذلك المجتمع الطاهر هو الذي تكون فيه المسؤولية متجسدة في كل فرد: كل مسؤول. فاذا قامت الدولة بالتنفيذ للقوانين لا يسقط ـ ذلك ـ على أي فرد منا واجباته نحو الأمة ونحو المجتمع.

قضية الحرية نتحدث عنها كثيرا فهل توجد حرية عامة أو خاصة؟

لا توجد حرية، بل الذي يوجد! شبكات من الحريات. كل واحدة تقتضي الأخرى ويتكامل معها. فاذا قلت حرية الرأي مثلا، لا يمكن تصورها إلا اذا استنجدنا بحريات أخرى، حرية الاجتماع، لأن الرأي هو تعبير مع الآخر ـ حوار، وإذا قلنا حرية الاجتماع فلا بد من حرية التنقل.

إذن هناك شبكات ومجموعها يكـ[...] تحررا. أما الحرية بمعناها العام [...] مفهوم مجرد، ولكن ما وراءها كل [...] يفهمها على طريقته الخاصة، فلا[...] بالنسبة للطفل أن يتحرر من سلـ[...] الأب أو الاستاذ في المدرسة، و[...] بالنسبة للعامل أن يتحرر من ضغط[...] الأعمال أو صاحب المعمل.

وهذا يؤدي إلى التناقضات [...] الحريات. إذن ما هو المفهوم [...] الشامل؟ هو التكامل بين مجمـ[...] الحريات.

د. عبد الهادي بوطالب (مجيبا [...] تعليقات أحمد الخمليشي وعبد الكر[يم] غلاب):

بالنسبة لمسألة الاقتباس بين [...] والاسلام: أرجو أن لا يخرج كلامي [...] سياقه، فقد قلت ان هناك قطيعة و[...] في تنظيمنا للعالم الاسلامي [...] بنهاية العهود الزاهرة وتتقلـ[...] عهدنا الحاضر، وهذا ما يريـ[...] الاستعمار والمتقولون على الاسلام [...] وقد طالبت ضمن دراساتنا الـ[...] الاسلامي أن نركز على واقعنا.

إن الغرب اقتبس من الاسلام [...] حضارته، ولذلك لا ينبغي أن ننسب [...] مبادىء الحقوق، انني لم أقل ان [...] الدساتير الموجودة في العالم الاسلا[مي] هي دساتير تعكس النظرة الاسلا[مية] النابعة من المنظور الاسلامي ولكن [...] إن هناك مبادىء عامة ينص عليها [...] الدساتير لا يجب نسبتها إلى الغرب [...] ما يجب نسبتها إلى صاحبها الأول [...] هو الاسلام الذي اقتبس منه الغر[ب] ذلك.

ويجدر التوضيح بأن الدساتير [...] بالاصول والمبادىء العامة و[...] التقنيات الأخرى للقوانين الـ[...] خاصة وأن الحريات والحقوق [...] مقدمة الدساتير في صياغاتها الـ[...] التي تحدد المبادىء العامة [...] يضاف إليها النص على أن القانون [...] مدى صلاحياتها. وحينما يحدد القانو[ن] حرية الرأي والتعبير بأن يتيح الـ[...] الاباحية مثلا، فليس هنا مجال للاسلا[م] وانما القانون الوضعي المجال، لأنه [...] المختل.

أما الاسلام فهو مع حرية الرأي [...] ويحددها بحدود رسمها، وقد أثرت [...] حديثي بأن الاسلام يقوم بالترابط [بين] الحرية والمسؤولية، حرية الانـ[...] وتقيمه ومثله، بحيث لا يمكن أن يتعدى على هذه القيم باسم الحرية.

الجزء الثاني يوم الجمعة

ثنائية الحقوق والواجبات في التشريع الاسلامي

محمد بن البشير

إن الشريعة الاسلامية انطلاقا من تكريم الله للانسان واستخلافه من جهة ومن إرادته تعالى في اظهار الحق وضمان العدالة من جهة أخرى، دعت إلى نظا[م] حقوق يحفظ المقومات الاساسية لضمان وجود الانسان وتأمين خلافته [في] الدنيا، وتحقيق سلامته في الآخرة.

وهذه المقومات الأساسية التي يتعين حفظها هي النفس والعقل والدين والمال والنسل.

والملاحظ انه لولا النفس، أي الكيان الانساني، ولولا العقل، أي مناط التكليف، لما استطاع الانسان حفظ الدين وتطبيقه. ولولا الدين، لما سلم تداول المال وحفظ النسل من الخلل والضلال.

فباعتماد نظام الحقوق في الاسلام على المقومات الأساسية الخمس، وبانطلاقه من منطلقين مهمين، المشيئة الالهية في استخلاف الانسان المخلوق المفضل ثم ابراز فضيلتي الحق والعدل، يتسع نطاق هذا النظام أكثر مما يتسع غيره من الأنظمة الوضعية، فضلا عن الربط الذي يقيمه بين الحياة الدنيوية والجزاء المناسب في الآخرة.

ويمكن اعتبار هذه العناصر دوافع [...] مبررات لهذا النظام، ويقابلها ضوابط تحدد شروط التطبيق لهذه الحقوق و[...] يوازيها من التزامات من جانب كل من الحق سبحانه وصاحب الحق، والطرف الثالث المعني باداء الحق.

والشريعة الاسلامية على عادتها [لا] تكتفي بالتصريح النظري، بل تتبـ[ع] بالتشريع واجراءات التطبيق كـ[...] الذرائع واتخاذ وسائل الوقاية [...] العلاج، وتعويض العقاب الأخرو[ي] بالكفارة أو بالعقاب الدنيوي.

هذه المتابعة بمختلف الوسائل تعطي للحقوق والالتزامات ابعادا لا تجدها [في] غيرها، كما تعد عربونا على ثبو[تها] وضمانا لتحقيقها.



الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.
Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

الصين والاحتمالات الثلاثة

اذا كانت التقارير الواردة من الصين خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية دقيقة، فاننا نشهد الآن تطورا تاريخيا ضخما يحمل ثلاثة احتمالات هي: عودة الصين الى الانغلاق وراء «سور» سياسي واجتماعي جديد او سقوط سلطة الحزب الشيوعي وتفكك الجيش، او وقوع حرب أهلية مدمرة طويلة وقودها الملايين.

فقد قطعت اطراف الصراع في الصين بكل وضوح خط الرجعة في المواجهة بينها، وانكشفت النوايا تماما واضحت المعركة معركة وجود. فاما ان يسقط النظام واما ان يسقط مناوئوه واما ان تسقط البلاد في بحر من الفوضى والدماء.

النظام الصيني يعاني من مازق الفكر الشيوعي وافلاس الممارسات الشيوعية، مثله مثل انظمة دول اوروبا الشرقية، لكنه على عكسها لم تقيض له الظروف الذاتية والموضوعية اجراء التغيير الجذري اقتصاديا واجتماعيا الذي تشهده حاليا دول اوروبا الشرقية لاسيما المجر وبولندا.

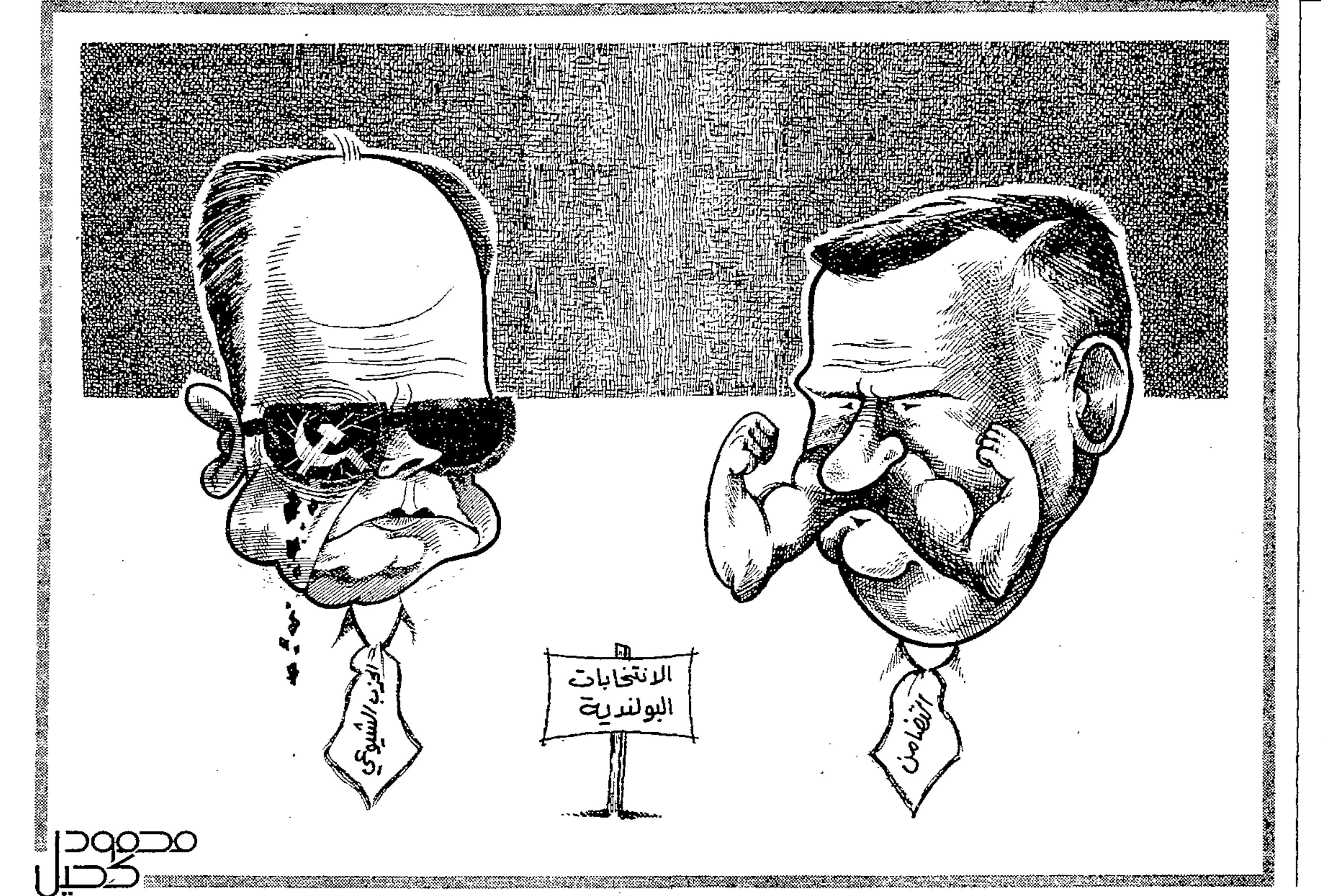
صحيح كانت الصين السباقة بين الدول الشيوعية الى الانفتاح على الغرب، وعلى السوق العالمية لكن سرعة تغير البنية السياسية لم تكن بسرعة الانفتاح. هذا ما حتم وقوع الارتباك الاجتماعي والسياسي الذي شهدته الصين خلال السنوات الثلاث الماضية، وولد صراعا اصبح مكشوفا بين دعاة المضي قدما في الانفتاح باي ثمن، ودعاة ابقاء الانفتاح رهينة للنظام.

الطلاب هم هذه المرة طليعة الرفض والثورة لكنهم، وان كانوا يعرفون ما لا يريدون، فانهم لا يعرفون كيف يحصلون على ما يريدون.

والخطر كل الخطر على مستقبل الصين واستقرارها، وبالتالي استقرار منطقة الشرق الاقصى وحوض المحيط الهادىء برمتها ان تكون حركتهم الايجابية المقاصد قد حولتها عن مسارها عناصر مغامرة رافضة للتغيير التدريجي ومستعدة لوضع مسار الديمقراطية والتحرر في مهب الريح عن طريق حشرها النظام في الزاوية لأسابيع.. وتحديها الدولة والجيش.

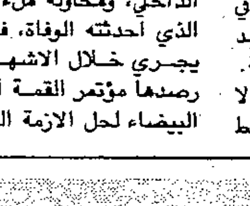
مع هذا يجب الا يغيب عن البال ان المسؤولية الاولى في ما حدث ويحدث في شوارع بكين والمدن الصينية الاخرى تعود لعجز القيادة عن استيعاب ظروف المرحلة وتحدياتها، ولاخفاق النظام في ايجاد متنفسات ديمقراطية تكون صمامات امان تمنع الاحتقان وتفتح باب التحاور والتفهم.

«الشرق الاوسط»



الرأي في أسبوع

وفاة الخميني ومجزرة الصين وتأثيرهما على قضايانا العربية



بقلم: الدكتور أمين الحافظ

أتت المذبحة الكبرى في الصين ووفاة آية الله الخميني في ايران لتتصدرا واجهة الاحداث هذا الاسبوع، فتجتذبان انظار العالم، وتغطيان ولو جزئيا على هموم اخرى كالمأساة اللبنانية ومشكلة الشرق الاوسط.

ولولا القمة الثلاثية التي عقدت يوم الاحد الماضي بين العاهل المغربي وخادم الحرمين الشريفين والرئيس الجزائري لكانت قضايانا تبدو وقد اردفت ظهريا في طي النسيان الدولي، لأن ما جرى ويجري في بكين وما يتلهف المراقبون لمعرفته من توقعات لما يمكن ان يحدث في طهران بعد الآن هما من الاثارة في الظاهر بحيث يخيل للمرء انهما سيبقيان ردحا من الوقت المصدر الرئيسي للأخبار التي تهم المعنيين في تقرير المصائر ووضع القواعد الستراتيجية ورسم الخطط التكتيكية.

وقد لا يكون ذلك مغايرا للحقيقة الا بقدر ما يسهو البال عنه من ترابط الاحداث في هذا العالم، ذلك الترابط بل التشابك الذي بات يزيد يوما بعد يوم، فيتأثر كل جزء بما يجري في جزء ثان.

فمثلا، لو تمعنا في احتمالات تطور الامور بعد وفاة مرشد الثورة الاسلامية، لوجدنا ان لبنان هو اول بلد بعد ايران سوف يتأثر سلبا او ايجابا بهذا الغياب. ذلك لأن احد الاجزاء الرئيسية لصورة الوضع اللبناني الحاضر هو ذلك الذي يحمل الطابع المدعوم ماديا وبشريا من طهران، التي هي في الوقت ذاته قد بقيت حتى الآن على علاقات ود وتعاون مع صاحبة الدور الاول في معالجة القضية اللبنانية، وهي وسورية.

فاذا ما انشغل المسكون لزمام الامور في ايران باعادة ترتيب بيتهم الداخلي، ومحاولة ملء الفراغ الكبير الذي احدثته الوفاة، فان هذا سوف يجري خلال الاشهر الستة التي رصدها مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء لحل الازمة اللبنانية واضعا الامانة في ايدي ثلاثة من ابرز زعماء العرب اهمية، ومن اوفرهم حنكة وقدرة. وفي هذه الحالة يخف ضغط المبالغة في المطالب الاصلاحية على الاساس الطائفي ليترك المجال لحل المشكلة انطلاقا من المطالب الاصلاحية على الاساس الدستوري والتوحيدي، بما في ذلك تطبيق قرارات مجلس الامن القاضية بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان وارساء قواعد ثابتة لعلاقات وثيقة مع سورية. واذا ما تطلبت اسرائيل ثمنا لانسحابها هدوء الجبهة اللبنانية على حدودها، فان تأكيد هدوء هذه الجبهة يصبح ايسر في هذه الحالة من الانهماك الايراني الداخلي، خصوصا اذا صدقت توقعات المراقبين الدوليين باحتمال اضطرار الجانب المؤلف من رجال الدين في الحكم الى مواجهة الجانب المتمثل بالجيش الخارج من معمعة الحرب مع العراق، والذي تحفزه نتائجها الى ابتغاء التعويض بالتطلع الى الحكم والمشاركة فيه على لاقل.

اما اذا ما اختار المسؤولون في طهران المسارعة في ملء فراغ الوفاة بمضاعفة جهودهم في قطاع «تصدير» الثورة المتخذ من لبنان مقرا وقاعدة لانطلاق عالمي، اقتناعا منهم بأن ذلك سيعتبره الشعب من ابرز مبررات بقاء رجال الدين ممسكين لزمام الحكم من اجل مواصلة رسالة المرشد الراحل، فان ذلك من شأنه ان يحرج بعض الفئات الطائفية في لبنان التي تتهيأ مساعي التسوية المنبثقة من مؤتمر الدار البيضاء للعمل على اقناعها بالجنوح الى الاعتدال، وبذلك يبقى امر تثبيت وقف اطلاق النار هو الوحيد من بين جوانب القضية المتعددة الذي ستضطر اللجنة الثلاثية الى التركيز عليه، ويخشى ان تمر الشهور الستة عندئذ في سلسلة لا تنتهي من خرق له هنا واعادة له هناك. فضلا عن انه سيكون من المتوقع ان يبقى التوتر على الحدود اللبنانية الفلسطينية عاليا فيزيد من عناد اسرائيل في شأن انسحابها من لبنان وتأتي النتيجة معاكسة للخطة التي اعلن عنها الزعماء العرب الثلاثة في الرباط يوم الاحد الماضي والقاضية بالعمل دوليا على حمل اسرائيل على الانسحاب، وبالعمل لبنانيا وعربيا على «تعبئة الجهود على انواعها» من اجل اعادة الوحدة الى لبنان وتمكينه من بسط سلطته وسيادته بواسطة قواته الذاتية. والمتوقع والمرتجى على كل حال ان لا يكون هذا عنصرا كافيا لعرقلة عمل اللجنة الثلاثية لا سمح الله.

اما الاثر الذي ستتركه مذبحة الصين على العالم، فهو ضخم ايضا، وهو مترع بالدروس والعظات، لاسيما بالنسبة لأمم العالم الثالث، فضلا عن العالم الشيوعي.

لقد بدأت الحكومة الصينية منذ عدة سنوات عهدا من الانفتاح الاقتصادي على العالم من جهة، وفي داخل مؤسساتها وجهازها الانتاجي والتوزيعي والبشري من جهة اخرى. ولسنا بحاجة الى التذكير بأنها لم تكن لتقدم على هذا التغيير المنحرف عن النهج الماركسي اللينيني التقليدي لو لم يدرك اركانها بأن بلادهم، شأنها شأن سائر البلاد الشيوعية الاخرى التي تبعت الصين فيما بعد، هي في طريقها نحو الانهيار اقتصاديا، والتخلف عن الركب العالمي تكنولوجيا، والنقمة الشعبية سياسيا.

ولقد اندفع الزعيم الصيني دنغ خياو بنغ خلال السنوات العشر الماضية في تحرير اقتصاد بلاده على وتيرة تقدمت على كل حكومات العالم الشيوعي، لكنه وجد نفسه في آخر المطاف وقد افلت الزمام من يده، لان الشعب الذي ذاق طرفا من حلاوة التحرر في المجال الاقتصادي اصبحت عيونه مفتوحة على الحرية في المجالات الاخرى، فاندفع بشبابه امام شيبه يطالب بالحرية معلنا انها إما ان تكون كاملة وفي كل المجالات أو لا تكون. فاذا بالحاكم «المصلح المتحرر» ينقلب الى «سبع الغابة» المفترس، ويعطي اوامره باطلاق النار وسحق الاجساد وطحنها تحت الدبابات!!

وكما ان ايران وجدت نفسها تعاني من فراغ ارتحال الرجل الاول المسن الذي تزعمها طيلة عشر سنوات ايضا، فان الصين تجد ان زعيمها الذي بلغ ارذل العمر قد حملها معه الى حافة «نهاية العهد»، دون ان تدري شيئا عن مصير مجهول، لاسيما اذا استلم الدفة نهائيا رجل «الشيوعية» المتشدد العنيد لي بنغ، وعندها فقط ستقع واقعة مأسوية بشرية اين منها مجزرة يوم الاحد الماضي، وتتناول ربع سكان العالم.. اي الشعب الصيني!

بيد ان عجلة هذا الشعب لن تعود الى الوراء.. وقد يؤخر القتل الجماعي تقدمها، ولكن كيف يمكن له ان يجعلها تندثر الى غير رجعة؟ وماذا سيكون مصير الحكم الصيني اذا عاد شبح الانهيار الاقتصادي يلوح في افق يضج بالالتهاب الشعبي؟ وكيف يعقل ان يغامر رجال الاعمال الاجانب فيوظفوا اموالهم في بلد لا يستطيع زعماؤه ان يبقوا في مراكزهم الا بقوة المدفع والدبابة حتى ولو دلت السنوات القليلة الماضية على ازدهار لم تجد الصين ولا العالم الثالث له مثيلا من قبل؟

هذه اسئلة لا يطلب من الحاكم الصيني ان يجيب عنها، بل انها تلح على خواطر زعماء الانظمة الشيوعية الآخرين، ولقد اجاب بعضهم عنها عمليا ولكن جزئيا.. عبر «غلاسنوست» و«برسترويكا» غورباتشوف في الاتحاد السوفياتي الذي استولد الاصلاح الاقتصادي والسياسي الجزئي فيه بروز الكوامن من النقمات الشعبية في شكل تحلحل اجتماعي وانتفاضات عرقية لم يعد بالامكان كبح جماحها، او بصورة انتخابات تتميز بمقدار من الحرية في بولونيا لا يمكن بعد اليوم العودة عنها، او على هيئة تعددية حزبية في هنغاريا سوف تقود حتما الى مزيد من الحرية والديموقراطية.

من هنا يمكن ان نستخلص ان انتفاضات الشعوب لا يمكن الا ان تحدث تغييرا ولو بعد لأي، وحسبنا هنا ان نتخذ من انتفاضات العالم الشيوعي مثالا لكي تعزز آمالنا في انتفاضتنا الغالية في فلسطين، التي يتعين علينا نحن العرب ان نحرسها ببؤبؤ العين وأن ندعمها بكل ما أوتينا من امكانات وطاقات، لأنها هي الخليقة بتأمين انتقالنا بقضايانا من تقدم الى آخر حسب حتمية تاريخ الشعوب، وهي التي ستعزز قوتنا التفاوضية في سياق مساعي التسوية السلمية ضمن اطار المؤتمر الدولي العتيد، وهي التي يلح الاسرائيليون وحلفاؤهم على شرط ايقافها لكي يتقدموا معنا في المفاوضات. ولكن هيهات، لأننا بتنا مع تجارب الامم المحيطة بنا في هذا العالم، ومع تجربتنا الخاصة، مقتنعين بأن استمرارها هو الضمان الاول لتحقيق هدف تمكن الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره واقامة دولته على ارضه، وهو الذي اعاد الى اسرائيل والصهيونية حمى السباق مع الزمن لكي يقطعوا الطريق على حلم الاستقلال والعودة والدولة بتسريع اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا موضوع من مواضيع الساعة في هذه الايام، التي زادت فيها اعمال التعسف والتنكيل من جانب السلطات الاسرائيلية المحتلة، ومن جانب المستوطنين الجدد الذين تسهل لهم السلطات امر اعتداءاتهم على الاهالي والممتلكات، لعل خطة «تطفيش» السكان العرب تنجح، وهذا هو الخطر الداهم الذي لا يمكن السكوت عليه، والذي لا ينبغي ان يدور حوار عالمي بشأن القضية الفلسطينية الا بدءا به. اذ ما فائدة الاعتراف الكلامي بالحقوق مهما كان فصيحا وبليغا، ومهما كثرت مصادره حتى ولو وصلت الى الولايات المتحدة نفسها، اذا ما تمكن الصهاينة خلال هذا الوقت من فرض امر واقع جديد على الساحة وفي صلب الارض الفلسطينية، واذا ما بلغ عدد المستوطنين والمستوطنات حدا لا يعود امر اقامة الدولة العربية المستقلة ممكنا الا في ادراج النظريات؟

استراحة الشرق الاوسط



يكتبها اليوم: سمير عطاالله

الانتحار منفردا

لليابانيين الأعزاء وسائل وتقاليد عجيبة في حل مشاكلهم الخاصة والعامة على السواء، ففي الحروب يلجاون الى «الكاميكاز» اي نحر العدو بالانتحار معه. وفي الحالات الخاصة يلجاون الى «الهاراكيري» وهي الاكتفاء بالانتحار من دون اشراك احد.

وقد انتحر اشهر كتاب اليابان قبل سنوات بالطريقة المثلى «للهاراكيري»، وهي تقضي بأن يطلق المرء صرخة رهيبة مثل طرزان في الغابة، ثم يطعن نفسه طعنة واحدة فقط لا غير، بلغة القروض المصرفية. اي كراتيه ذاتية قاضية.

واليابانيون لا ينتحرون من اجل الهون والشباب كما كان يفعل الايطاليون في «فيرونا» ايام العزيز روميو والآنسة جولييت. ولا من اجل الفلسفة مثل اليونانيين. ولا من اجل ثلاث بنسات مثل اهالي اسكوتلندا. ولا من اجل الفيس بريسلي مثل اهالي تنيسي. انهم ينتحرون في حالة واحدة هي الشعور بالعار. فاذا ورد اسم احدهم في سرقة مالية او فضيحة، اسرع الى خزائنه واستل منها سيفه الطويل وصرخ صرخة رهيبة: أكا! أزو!

وانتهى الأمر.

وينتحر اليابانيون عادة لاسباب يعتبرها الآخرون شطارة ومهارة وذكاء. والناس عندنا تقول «برافو دبر حالو». اما في اليابان فاذا تشاطر المرء وزادها.. مات. وعندنا يتكهرب الناس من النظيف ويحتقرون الذي «اضاع الفرص» ويجانبون الموظف الذي تقاعد وهو فقير، وهم يجمعون على ان كل من استطاع السرقة ولم يسرق حمار، في اليابان يعتبرونه ميتا، هاراكيري.

وكنت الى الأمس اعتقد ان هذا المبدأ ينطبق لدى اليابانيين على سرقة المال والممتلكات كما حدث مؤخرا لمساعد رئيس الوزراء السابق.. لكن تبين ان هذا المبدأ ينطبق ايضا - سلامة قلوبهم - على سرقة المقالات ايضا.

وقد قرأت في الزميلة الكبرى «الأهرام» ان صحافيا يابانيا يعمل في صحيفة «تورنتو ستار» الكندية قد انتحر قبل اسابيع لأنه اتهم بسرقة المقالات. ويبدو ان ادارة الصحيفة حذرته اكثر من مرة من ان يمد قلمه الى محابر الآخرين لكنه لم يمتثل. وفي المرة الاخيرة سرق مقالا كاملا عن «التايمس»، فاستدعاه مدير الجريدة ونزل فيه تأنيبا. وبعد قليل ذهب الزميل المتهم الى منزله وفورا الى الخزانة، ثم صرخ مثل طرزان.

وانتهى الامر.

لا مقالات مسروقة بعد الآن، اقصد في اليابان، وفي «التورنتو ستار». اما نحن في الصحافة العربية فلم نعرف السرقة والحمد لله. كل ما هنالك اننا نلجأ عند الضرورة الى شيء من «الاقتباس»، والاقتباس عمل شرعي لا غبار عليه، وهو بدعة اطلقها الملحنون ولحق بهم الصحافيون والروائيون.

وكان في الصحافة اللبنانية ذات مرحلة شيء اسمه «الاستاذ مقص». وكان المقص هو الاكثر عملا والاقل كلفة. ولم تكن الصحف تكتفي «بالاقتباس» عن الصحف الاجنبية بل كانت ايضا «تقص» عن الصحف العربية. وفي النهاية اخذت «تقص» عن بعضها البعض.

وكانت الصحف المسائية تتسابق على الاخبار المثيرة وتحاول كل منها تأخير موعد الصدور لكي ترى ماذا نشرت الصحيفة الأخرى فتضيفه الى طبعتها. وذات يوم صدرت الزميلة «لسان الحال» وعلى صفحتها الاولى نبأ يقول ان رئيس وزراء سوريا فخري البارودي سوف يقوم بزيارة لبنان.

وكان مقررا لهذا الخبر ان ينشر في زاوية داخلية بعنوان «قبل ٢٥ عاما»، لكنه سقط سهوا في الصفحة الاولى. ولم ينتبه محررو الصحف الأخرى الى الامر فنشروا الخبر نفسه في الصفحات الاولى.

وكان فخري البارودي قد مات رحمه الله قبل ٢٤ عاما من ذلك التاريخ.



٥ يونيو.. وإزالة آثار العدوان؟

بقلم: أحمد حمروش

ليس عن رغبة في تعذيب النفس استرجع الحديث عن هذا اليوم الكئيب ٥ يونيو ١٩٦٧ يوم العدوان الاسرائيلي على مصر... ولكن عن رغبة في تأكيد الحقائق التي مازالت تتكشف عن العدوان. والاثر العميق الذي تركته، والدروس التي يجب ان نخرج بها من هذا الحدث الذي احتلت فيه اسرائيل جانبا من الارض العربية ومازالت.

واظن اننا نحتاج الى ذلك بشدة فالارض المحتلة لم تتحرر بعد... وشعب فلسطين مازال يناضل ويضحي كل يوم من أجل حقوقه المشروعة وارضه السليبة... والتوجهات السلمية التي تسود العالم بعد تحسين العلاقات بين الدولتين العظميين والبدء تدريجيا في نزع السلاح النووي والتقليدي لم تصل بعد الى منطقة الشرق الأوسط لتحل مشكلتها وتزيل آثار العدوان.

ولن نعود الى رواية احداث التاريخ.. ولكن نقف فقط عند المعالم التي تجسدت نتيجة لهذا العدوان.

تقدير الموقف

لم تحسن القيادة المصرية تقدير الموقف... ولم تستشعر جدية الاخطار التي يتعرض لها النظام من العدوان الاسرائيلي رغم انها تعرضت لعدوان ثلاثي في اكتوبر ١٩٥٦ احتلت فيه سيناء وبورسعيد، وكان مفروضا ان تحتل القوات البريطانية والفرنسية منطقة قناة السويس لولا تكاتف عدة عوامل أوقفت العدوان، منها الانذار السوفييتي والموقف الامريكي المتطلع لوراثة المصالح البريطانية والفرنسية، والاصرار على المقاومة الشعبية، وظهور التضامن العربي في اروع صوره.

كان مفروضا الا تغيب هذه الحقيقة عن العيون وان تظل ماثلة امام كل موقف تتعرض له مصر، فلا نندفع الى اتخاذ اجراءات او اصدار قرارات تسهل للعدو خطته وتعطيه مبررا للعدوان وضرب نظامنا الوطني.

وكانت ذروة الاندفاع هي المطالبة بسحب قوات الامم المتحدة يوم ١٥ مايو تحت ضغوط دعائية عربية وجهت ضد مصر باعتبارها قد تساهلت وتهاونت مع اسرائيل!

ولم يدرك جمال عبد الناصر ان المطالبة بسحب قوات الامم المتحدة ودفع القوات المسلحة المصرية الى سيناء، كانا هما المبرر الذي طالما انتظرت اسرائيل حدوثه... واذكر كلمة لموشي ديان قال فيها (كان يجب وجود ٨٠ ألف جندي مصري في سيناء لقبولي في الوزارة)!!

وهكذا واتت اسرائيل الفرصة لاتمام عدوانها المدبر مع الادارة الامريكية... وفسر جمال عبد الناصر ذلك بعد فوات الأوان في حديث ادلى به الى الصحفي الفرنسي اريك رولو المصري الاصل وسفير فرنسا في تركيا حاليا نشرته صحيفة «اللوموند» يوم ١٩ فبراير وقال فيه: (لم أرد شن الحرب سنة ١٩٦٧ والقادة الاسرائيليون يعرفون ذلك جيدا، لم يكن في نيتي اقفال خليج العقبة بوجه السفن الاسرائيلية، لم أطلب الى يوثانت ان يسحب قوات الامم المتحدة من غزة وشرم الشيخ المشرف على مدخل الخليج لكن فقط من جزء من الحدود الممتدة من رفح الى ايلات... الا ان امين عام الامم المتحدة قرر - بناء على نصيحة موظف امريكي كبير في المنظمة - سحب جميع هذه القوات ليضعني في موقف المجبر على ارسال القوات المصرية الى شرم الشيخ واقامة الحصار وهكذا وقعنا في الفخ الذي نصب لنا).

نعم... وقع جمال عبد الناصر في الفخ الذي نصب له... ولذا قال بعد الهزيمة انه مسؤول عنها مسؤولية كاملة.

وهذا هو الدرس الأول الذي نخرج به، وهو ان نحسن تقدير الموقف في هدوء وعمق. وان ندرك أن القوى الاستعمارية والصهيونية تتربص بنا دائما بما يوجب علينا الحذر وعدم اعطائها الفرصة.

القيادة العسكرية

لم يكن المشير عبد الحكيم عامر في المستوى القيادي الذي يؤهله لقيادة القوات المسلحة المصرية في عملية حربية كبيرة... ولم تكن هذه الحقيقة خافية، فقد كان مفروضا ان تنتهي صلته بالقيادة العسكرية بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وهو الذي رقي من رتبة مقدم الى لواء مباشرة وعين قائدا عاما للقوات المسلحة عام ١٩٥٣ وذلك لأخطاء ارتكبها اثناء العمليات الدفاعية عن سيناء والقنال... كما ان موقفه من انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة والذي تم اثناء وجوده في مقر القيادة بدمشق اثبت انه بعيد عن القدرة الذاتية التي تسمح له بقيادة عسكرية ناجحة.

ورغم محاولته الاستقالة عام ١٩٦٢ الا ان جمال عبد الناصر حرص على بقائه ايمانا منه باخلاصه المطلق له دون تقدير سليم لقدراته القتالية وتماسك شخصيته... الأمر الذي دفعه الى حياة ناعمة انتهت بزواجه من احدى الفنانات... وتأكدت عدم قدرته في ادارة المعركة بعد بدء العدوان الاسرائيلي يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ مما ادى الى هزيمة سريعة وشاملة.

وهو امر يجب ان نكون على وعي دائم به... فلا تعطى القوات المسلحة الا لقيادة تجمع بين الكفاءة والقدرة وتماسك الشخصية.

رفض الهزيمة

رغم قسوة الهزيمة، وشدة الصدمة، وصعوبة المفاجأة... فان مصر لم ترفع اعلامها البيضاء استسلاما، ولم تعتبر ان الهزيمة هي نهاية العالم... بل أعلن جمال عبد الناصر منذ اللحظة الاولى رفض الهزيمة واعتبر اننا قد خسرنا معركة ولم تخسر الحرب.

وتجددت المعارك فورا ودماء الهزيمة مازالت تنزف... في معركة راس العش خلال شهر يوليو ثم اغراق المدمرة الاسرائيلية ايلات خلال شهر اكتوبر... وتصاعد القتال من الصمود الى الردع الى حرب الاستنزاف التي استمرت ثلاثة اعوام وشهرين، كانت اسرائيل تخسر فيها خسائر بشرية مستمرة تؤثر على معنويات الشعب الاسرائيلي الذي عاش طوال هذه الفترة وهو في حالة التأهب القصوى.

ورغم ما تعرضت له القوات المسلحة المصرية من هجمات جوية أسرائيلية، وما لحق الجبهة الداخلية من اضرار، فان حرب الاستنزاف لم تتوقف بعد ان حمل جمال عبد الناصر مسؤولية اعادة بناء القوات المسلحة بكل اقتدار.

رفض الهزيمة كان بداية مرحلة جديدة للمقاومة العربية ضد العدوان الاسرائيلي... تصلح لنا نموذجا وقدوة. لأنها كانت خير تمهيد لحرب ٦ اكتوبر المجيدة.

التضامن العربي

تم العدوان على مصر في وقت كان التضامن العربي فيه غائبا... والخلافات... بل والحروب المحلية تستنزف طاقة الأمة العربية.

ولكن ما كادت تقع الهزيمة حتى عاد التضامن العربي في اوج تألقه في ذلك المؤتمر التاريخي... مؤتمر القمة العربي الذي عقد بالخرطوم في اغسطس ١٩٦٧ والذي طويت فيه كل الخلافات العربية، وظهر التضامن في اروع صوره عندما تكاتفت الدول النفطية وقررت عونا سنويا وعاجلا لدول المواجهة التي احتلت ارضها من جانب اسرائيل... مصر وسورية والاردن وفلسطين.

نتائج هذا المؤتمر يجب الا تغيب عن الاذهان أبدا... حيث يمكن للتضامن العربي ان يكون سندا ماثلا للأمة العربية، يمنحها القوة والمقدرة على مواجهة كافة الاخطار المحدقة بها.

ولذا يجب ان يصبح هدفا ثمينا نضعه في حبات العيون... ومازلنا حتى هذه اللحظة وبعد مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء الذي عقد خلال الشهر الماضي نتطلع الى مزيد من التضامن العربي تنتهي به كافة المشاكل المحلية. حتى نزيل آثار العدوان الاسرائيلي.

المكاتب
Main Office London: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
Jeddah Office — Gulf Office — Cairo Office — SUDAN — MOROCCO
U.S.A: Washington Office: 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO.: 6381887
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او مايعادلها و ٣٠٠ دولار في امريكا وكندا.

اقتصاديات سريعة

مبيعات سيارات

● سجلت مبيعات السيارات المستوردة في اليابان صعوداً جامحاً خلال شهر مايو (ايار) الماضي مدفوعة في ذلك بتنامي الطلب على المركبات من الاحجام الكبيرة.

بلغت المبيعات من المركبات المستوردة خلال الشهر ١٣٤٤٦ سيارة بصعود نسبته ٣٥,٨ في المائة وذلك للعام الخامس والستين الذي يسجل صعوداً متواليا لواردات السيارات.

نقابات نفطية

● القي القبض على عشرة من قادة نقابة النفط المكسيكية الذين لهم صلة بزعيم النقابة المسجون، جواكين هيرنانديز جاليسيا، ليلة امس متهمين بالاختلاس.

يأتي القاء القبض على الزعامات الجديدة باعتباره احدث تحرك للحكومة ضد تفشي ظاهرة الافساد في اقوى واوسع نقابات العمال في المكسيك، وهي النقابة التي تضم في عضويتها ٢٠٠ الف عامل.

السوق الواحدة

● صدر عن وزراء المال لدول المجموعة الاوروبية بيان تفاؤل متحفظ ليلة امس تجاه قيام السوق الواحدة عام ١٩٩٢، لكن اثنين من كبار قادة القطاع الصناعي توقعا آثاراً سلبية للكثير من الشركات الاوروبية.

جاء ذلك في المؤتمر السنوي لصندوق النقد الدولي المجتمع في مدريد. وعبر المتشائمون عن مخاوفهم بقولهم ان ثلث عدد شركات المجموعة الاوروبية سيكون في موقع الفائز من قيام السوق الواحدة، لكن الشركات متوسطة الحجم ستكون أكثر المنشآت تحملا للتبعات السيئة.

صناعات ثقيلة

● تجاوزت دخول شركة ميتشوبيشي اليابانية للصناعات الثقيلة للعام المنتهي يوم ٣١ مارس (اذار) الماضي ضعفي ما كانت عليه للعام الاسبق.

لكن كبرى شركات بناء السفن والمعدات الثقيلة اليابانية تذكر ان قطاعي الصلب والسفن مازلا يعانيان من هبوط ممتد اعترى السوق منذ فترة.

اوضحت الشركة ان صافي الدخل رغم ذلك قفز بنسبة ١٠١,٣ في المائة الى ٦٢ مليار ين (٤٧٠ مليون دولار، او ما يعادل ١٨,٦٨ ين للسهم الواحد، نحو ١٤ سنتا).

دولار

● باع البنك المركزي الكندي مليار دولار امريكي في اسواق العملة الدولية في الشهر الماضي في محاولة لحماية الدولار الكندي من الهبوط.

وقال بيان من البنك امس ان ارتفاعا غير متوقع لسعر الدولار الامريكي اضطره ايضا لشراء كميات كبيرة من الدولار الكندي في محاولة لدعم سعره.

احتياطي عملات

● هبط الاحتياطي الكندي من الدولار الامريكي بواقع ٩٨١,٩ مليون دولار الشهر الماضي وبلغ ١٠,٨٨ مليار دولار امريكي مقارنة مع ١١,٨٦ مليار دولار في شهر ابريل (نيسان) الذي سبقه.

كذلك هبط الاحتياطي العام لكندا وهو ما تمتلكه من عملات اجنبية كالدولار والين والمارك اضافة الى ممتلكاتها من الذهب الشهر الماضي الى ادنى مستوى له منذ سبتمبر (ايلول) العام الماضي.

وبلغ هبوط الاحتياطي الى ما قيمته ١٥,٥١ مليار دولار امريكي في مايو (ايار) الماضي مقارنة مع ١٦,١٤ مليار دولار في ابريل الذي سبقه.

المركز المالي والنشاط التمويلي تبحثه الشركة العربية للاستثمارات البترولية

الخبر - واس: ناقش مجلس ادارة الشركة العربية للاستثمارات البترولية «ابيكورب» في الاجتماع الذي عقده مؤخراً الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال واستعرض التقارير المقدمة حول النشاطات المختلفة للشركة بما في ذلك النشاط التمويلي والاستثماري بالاضافة الى المركز المالي عن الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى ابريل (نيسان) ١٩٨٩م.

واستعرض الاجتماع الذي رأسه السيد جمال حسن جاود ممثل المملكة العربية السعودية وحضره ممثلو كل من الجماهيرية الليبية والامارات العربية المتحدة والبحرين وسورية والعراق وقطر والكويت والجزائر ومصر النتائج المالية لعام ١٩٨٨ للمشروعات العربية المشتركة العاملة.

وقال بيان صادر عن الاجتماع انه في مجال القروض احيط المجلس علما بتوقيع الشركة العربية لكيماويات المنظفات «ارادت» في العراق عقد تنفيذ مشروع ثلاثي فوسفات الصوديوم بطاقة خمسين الف طن سنويا مع احدى الشركات الاوروبية فيما سيتم تزويد المعمل الذي سيشيد بالعراق في منطقة القائم بحامض الفوسوريك من جميع الاسمدة الكيماوية في القائم.

وطبقا لما جاء في البيان فقد تمكنت الشركة العربية للاستثمارات البترولية وهي احد المساهمين الرئيسيين في الشركة العربية لكيماويات المنظفات من تذليل بعض الصعوبات التي واجهت التمويل اللازم للمشروع عندما ادت دوراً رئيسيا في التنسيق بين مختلف المؤسسات العربية والاوروبية ووكالات قروض التصدير لاستكمال اجراءات التمويل ووضع الاتفاقات المطلوبة بصيغتها النهائية.

وأوضح البيان ان مصنع «الالكيل بنزين» التابع ايضا لـ «ارادت» والذي شيد منذ عامين يعمل بصورة منتظمة فيما تبذل الشركة جهوداً مكثفة لتسوية انتاجها في كل من المملكة العربية السعودية والعراق والاردن وتركيا واوروبا وغيرها من البلدان الاخرى.

وفي مجال تمويل تجارة البترول ومشتقاته اشار البيان الى ان المجلس احيط علما بتوقيع الاتفاقية الخاصة بتمويل شراء نفط خام من الدول العربية لشركة المصافي البترولية «توبراس» وذلك بالمشاركة في تعزيز وتمويل خطاب اعتماد في حدود مائتي مليون دولار امريكي بضمان الحكومة التركية بينما تشارك «ابيكورب» بصفتها مديراً رئيسيا للقرض.

وسيعقد مجلس ادارة الشركة العربية للاستثمارات البترولية اجتماعه القادم يوم الاربعاء ١٩٨٩/٩/٢٠م

خاص بـ: الشـرق الاوسـط

أسعار الذهب تستعد للمزيد من التراجع الخبراء ينصحون: إشتر بتحفظ لحساب الأحفاد

واشنطن - «الشرق الاوسط» -

فقد الذهب قدراً من بريقه هذه الايام، الأمر الذي اعطى المستثمرين فرصة إضافة قدر من السبائك الى حيازاتهم باسعار مخفضة. فقد هبط سعر الاوقية بنسبة ١١ في المائة هذا العام من ٤١١,٦٠ دولار في شهر يناير (كانون الثاني) الى نحو ٣٦٥ دولاراً هذا الاسبوع. وهناك بين المحللين من يتوقع للذهب مواصلة الهبوط خلال الاشهر القليلة المقبلة الى ما بين ٢٩٠ و٣٥٠ دولاراً للاوقية. لكن للخبراء نصيحة يقدمونها لمن ينوون الشراء اثناء هبوط الاسعار بغرض تحقيق كسب سريع حين تعاود الاسعار الصعود وهم في ذلك ينصحون بان لا يجنب المستثمر للذهب اكثر من ٢٥ في المائة من استثماراته وان يحتفظ بمشترياته لأحفاده لأن الذهب هو التامين ضد النكبات باعتباره الملاذ الواقي ضد التضخم الجامح او الكوارث التي تفاجيء الاقتصاد العالمي بين وقت وآخر.

ويعود الجانب الاكبر من الهبوط في اسعار الذهب الى الطفرة التي حققها الدولار امام العملات العالمية الرئيسية الاخرى، وصعود اسواق الاسهم، الأمر الذي يستفيد منه الاقتصاد الامريكي والمستثمرون، لكنه يأتي بمثابة انباء سيئة لتجار الذهب الذين يحققون المكاسب حين تأتي الاوضاع الاقتصادية بأنباء قاتمة.

وحتى المخاوف المتفرقة هنا وهناك من صعود التضخم لم تنجح في دعم اسعار الذهب، بالنظر الى ان معدل الصعود في التضخم الذي يبلغ ٦,٦ في المائة خلال الاشهر الاربعة الأولى من العام الجاري يعتبر امراً طيبا مقارنة مع معدل التضخم الذي تجاوز العشرة في المائة في اوائل الثمانينات.

ففي هذا الوقت بلغ سعر الذهب ٨٠٠ دولار للأوقية حين لجأ اليه المستثمرون ملاذاً ضد التضخم. اما هؤلاء الذين يختارون الاخذ باستراتيجية الشراء القائلة «انتظر لترء فعليهم أن لا ينتظرون طويلا. ذلك ان بعض خبراء المعادن يتوقعون للذهب ان يستعيد صعوده الى نحو ٤٠٠ دولار للأوقية بحلول نهاية العام الجاري، وذلك مع تزايد كل من حركة النشاط ومعدل التضخم وأسعار الفائدة.

وعلى الرغم من مغريات الاقدام على الشراء الآن وتحقيق ربح سريع عندما يستعيد الذهب صعوده، فان غالبية خبراء الاستثمار ينصحون بغير ذلك..

وفي ذلك يقول لويس فيجدور خبير المعادن لدى «شركة ام تي بي المصرفية» أن الذهب هو التأمين ضد النكبات، وهو لذلك يقترح ان لا يضع المستثمر اكثر من ٢٥ في المائة من امواله في المعادن وأن يبقي على هذه المعادن لأحفاده.



شحنة من سبائك الذهب الخالص في اقبية بنك جونسون ماثي تعد للتصدير.

شركة دبي للمرطبات تفوز بجائزة النوعية من "بيبسي" الدولية

دبي - «الشرق الاوسط»:

يتلقى السيد محمد زكريا، مدير عام شركة دبي للمرطبات، اليوم جائزة النوعية الدولية للعام ١٩٨٨ من بيبسي كولا الدولية. يتولى تقديم الجائزة فيل الينجتون نائب الرئيس للتصنيع والخدمات الفنية في دبي.

وعلق فيل الينجتون قائلا: لقد تقررت جائزة النوعية الدولية للاعتراف بالمستويات العالية المستمرة للمرطبات التي تقدم للبلاد.

ومضى يقول، وللحصول على هذه الجائزة الرفيعة كان على شركة دبي للمرطبات ان تتقدم على اكثر من ٦٠٠ شركة لتعبئة البيبسي في جميع انحاء العالم في عملية تقييم هندسية ومخبرية دقيقة.

وقال: ان الانجاز المتميز لادارة وموظفي شركة دبي للمرطبات اظهر التزامهم بتقديم افضل نوعية ممكنة لسكان دبي والامارات الشمالية.

بحضور ٣٠ وزيراً للزراعة

«ايفاد» يستأنف اليوم في روما بحث التجديد الثالث للموارد

روما - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

اعلن اكثر من ٣٠ وزيرا للزراعة عن نيتهم حضور الاجتماعات المستأنفة للدورة الثانية عشرة لمجلس محافظي الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) التي تنعقد اليوم في روما. ومن بين الوزراء الحاضرين، السيد عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ، وزير الزراعة وموارد المياه والتنمية الريفية في المملكة العربية السعودية -ثاني اكبر مساهم في موارد الصندوق بعد الولايات المتحدة، وجريت براكس وزير الزراعة ومصايد الاسماك الهولندي الذي يرأس مجلس محافظي الصندوق.

وكان مجلس المحافظين قد ارجأ انهاء دورته السنوية العادية المنعقدة في يناير (كانون الثاني) الماضي بعد ان عجز اعضاؤه عن الاعلان عن التزاماتهم كاملة تجاه التجديد الثالث لموارد الصندوق.

وتضمنت القرارات التي اتخذها مجلس المحافظين خلال دورته العادية تشكيل فريق عمل خاص يتولى مواصلة المشاورات الخاصة بالتجديد. وفي مارس (آذار) الماضي، عقد الفريق اجتماعا في لاهاي برئاسة جريت براكس، ثم تقرر اجتماعه ثانية امس لوضع الصياغة النهائية للقرار الذي اتخذه بشأن التجديد الثالث، توطئة لعرضه على مجلس المحافظين في اليوم التالي.

والمعروف ان الاجتماع الاخيرلفريق العمل الخاص كان قد كشف عن ان البلدان المستفيدة التي تشكل الفئة الثالثة من الاعضاء اوشكت على الايفاء بالتزاماتها المحددة بمبلغ ٧٥ مليون دولار، اذ يظل عليها تعبئة ٥ ملايين دولار فقط بينما تمكنت بلدان «اوبك» المصدرة للنفط التي تشكل الفئة الثانية من ان تتجاوز بالفعل نصف مقدار مساهماتها المحددة بمبلغ ١٨٤ مليون دولار. وفي الوقت نفسه جددت بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تشكل الفئة الاولى تعهداتها لمقابلة كل دولار من العملات الحرة تساهم به بلدان الفئة الثالثة، بثلاثة دولارات علاوة على مساهماتها الاساسية البالغة ١,٥ دولار لكل دولار تقدمه بلدان الفئة الثانية.

ويعرب السيد ادريس الجزائري، رئيس الصندوق عن ثقته في امكانية استكمال تجديد موارد الصندوق التي حدد لها ٧٥٠ مليون دولار، ذلك اذا ترجمت حسن النية والمؤشرات الايجابية التي اظهرت حتى الآن، الى واقع ملموس. وفي هذا الصدد يقول،

ان الجهود التي بذلتها بلدان الفئات الثلاث الاعضاء - ولاسيما افقر البلدان النامية من الفئتين الثانية والثالثة - لانجاح التجديد الثالث، لهي شهادة جديرة بالثناء على الاهمية التي تعلقها جميع البلدان الاعضاء على دور الصندوق كمؤسسة فاعلة في محاربة الفقر الريفي.

ويذكر ان التجديد الحالي للموارد يغطي تمويل مشاريع الصندوق لفترة ثلاث سنوات اعتباراً من مطلع عام ١٩٩٠، ويضمن ان يظل مستوى عملياته الاقراضية في حدود ٢٠٠ مليون دولار سنوياً.

وفي غضون العام الجاري اقر المجلس التنفيذي للصندوق ٤ مشاريع جديدة في بنجلاديش وهاييتي والهند وكينيا، اذ قدم لها قروضاً تبلغ ٤٣,٥ مليون دولار. وبهذه المشروعات يصل مجموع قروض الصندوق خلال ١١ عاما من عملياته الى ٣,٦٥ مليار دولار قدمت لتمويل ٢٤٧ مشروعاً في ٩١ بلداً ناميا تقع في قارات افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية. وبفضل مشاريع الصندوق امكن توفير ٢,٥ مليون فرصة عمل جديدة بالاضافة الى ضمان الأمن الغذائي لنحو خمس سكان العالم من الفقراء الذين يعانون الجوع بصورة مزمنة وتقليدية.

الامارات تشارك في ندوة تفتيش العمل في تونس

دبي - «الشرق الاوسط» - مكتب الخليج:

قررت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ايفاد السيد عبد الله محمد الشيخ احد مفتشي العمل فيها الى تونس للمشاركة في ندوة مسؤولي تفتيش العمل التي ينظمها المركز العربي لتطوير ادارات العمل خلال الفترة من ١٩ الى ٢٨ يونيو (حزيران) المقبل.

تهدف الندوة الى طرح ومناقشة القواعد المتعلقة بتفتيش العمل في ضوء مستويات العمل الدولية والعربية واتاحة الفرصة لابداء الآراء والتجارب لتطوير الكفاءات للعاملين وزيادتها.

وتتضمن ورقة عمل الامارات في الندوة لمحة تاريخية حول نشأة وتطور جهاز تفتيش العمل فيها والقوانين والانظمة والقرارات والاتفاقات الجماعية التي تخضع لمراقبة جهاز التفتيش والموقف من اتفاقيتي العمل الدوليتين رقم ٨١ سنة ١٩٤٧م بشأن تفتيش العمل في الصناعة والتجارة المصدق عليها من الامارات ورقم (١٢٩) لسنة ١٩٦٦م بشأن تفتيش العمل في الزراعة. كما تتضمن الورقة ايضا واقع جهاز تفتيش العمل في دولة الامارات ونشاطه وصلاحيات وتنظيمه، الاجراءات المتبعة في التفتيش كبرامج الزيارات التفتيشية والهيكل الوظيفي لجهاز تفتيش العمل وغير ذلك.

ويذكر ان برنامج الندوة يتضمن عروضا ومناقشات تتناول المجالات المتعلقة بتطوير مهام ودور مفتش العمل قياسا على مستويات العمل الدولية العربية وتشريعات العمل العربية ومهام جهات تفتيش العمل.

مباحثات لهيئة العمل العراقية الامريكية في بغداد

بغداد - ق.ن.أ: وصل الى بغداد ليلة امس وفد هيئة العمل الامريكية العراقية التي تضم رجال اعمال يمثلون رؤساء مجالس ادارات الشركات والمؤسسات المالية والصناعية والاقتصادية الامريكية في زيارة تستغرق عدة ايام.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن احد اعضاء الهيئة، بروت عبود، قوله، ان الهدف من زيارة الوفد هو التباحث مع المسؤولين العراقيين لايجاد فرصة للتعاون في المجالات التجارية والصناعية والنفطية على المستويين الرسمي والخاص.

ويذكر ان هيئة العمل الامريكية العراقية التي تمثل ٥٧ شركة ومؤسسة من كبريات الشركات الامريكية في المجالات المالية والزراعة والمواصلات والصناعة والنفط وصناعة السيارات، تأسست عام ١٩٨٥م بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

- صدق الله العظيم -

شكر على تعزية

نايف بن عبد العزيز بن عبود
وأخوه المقدم: سعود بن مقبل
وأولادهما وكافة ذويهم وأقاربهم
يتقدمون
بخالص شكرهم وتقديرهم لكل من تفضل بتعزيتهم ومواساتهم في وفاة فقيدتهم الغالية

والدتهم

التي انتقلت إلى رحمة الله، سواء كان ذلك حضورياً أو برقياً أو هاتفياً، سائلين الله العلي القدير أن لا يريهم مكروهاً في عزيز لديهم.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»



جدول الأسعار الأسبوعية للاصدارات المتداولة

بتاريخ ١٩٨٨/٦/٧م

شركة التوفيق للصناديق الاستثمارية
شركة الأمين للأوراق المالية

رقم الاصدار	تاريخ بداية الاكتتاب	* سعر اعادة الشراء	سعر البيع
٨٨٠٧	١٩٨٨/٩/٥	١٠٥,٨٣٣	-
٨٨٠٩	١٩٨٨/١٠/٢٠	١٠٥,٠٣٠	-
٨٨١٠	١٩٨٨/١٢/١٥	١٠٣,٨٥٧	-
٨٩٠١	١٩٨٩/١/١٠	١٠٣,٢٥٤	-
٨٩٠٢	١٩٨٩/٢/٢٥	١٠٢,٤٠٨	-

* يحتسب سعر اعادة الشراء اعتبارا من تاريخ تحصيل المبلغ ويقتطع منه عمولة اعادة الشراء.
- القيمة الاسمية للسهم ١٠٠ دولار امريكي.

الفزع في هونج كونج يمتد إلى أسواق المال

المستثمرون يحولون الإيداعات إلى الدولار والعملة الأمريكية تلتهم الأوراق المحلية

لندن - «الشرق الاوسط» - هونج كونج - خدمة «لوس انجيليس تايمز» من كارل شونبيرجر وتايلر مارشال:

ماتزال الاوضاع المالية العصيبة في هونج كونج وبقية اسواق شرق آسيا بؤرة الاهتمام الاولى في اوساط المال والاعمال العالمية بتاثير ما يمكن ان يحدثه انهيار مالي في مكان او آخر من هذه المنطقة من العالم على بنيات الاسواق الاخرى.. وقد عادت العملة الامريكية الى الصعود الحاد والسريع بعد هبوط مريك اول من امس بفعل الاضطرابات الدامية في بكين وما احدثته من فزع بالغ في الاسواق في هونج كونج ذاتها باشتداد حركة سحب الودائع من البنوك او في طوكيو القريبة حيث صعدت قيمة الدولار بنحو الينين امام العملة اليابانية.

فقد اشتد الفزع في اسواق المال في هونج كونج امام كثافة حركة سحب الودائع من المصارف خاصة الودائع بالعملة الهونج كونجية التي تزاحم المستثمرون على تحويلها الى الدولار الامريكي بمبالغ طائلة كانت وراء الصعود الحاد المتجدد للعملة الامريكية.

ولم تقتصر عملية التحويل على النقل من عملة هونج كونج الى الدولار الامريكي، بل تدافع المستثمرون ايضا الى تحول ما لديهم من سندات واوراق مالية اخرى الى الاوراق المالية والسندات الدولارية او ذات العلاقة بالدولار الامريكي.

واشتدت حركة السحب والتحويل كثافة لدى وصول نبأ من صحيفة «مينج باو» في هونج كونج الى اسواق طوكيو يفيد ان رئيس الوزراء الصيني قد أصيب بالرصاص في ساقه حين اطلق عليه احد الحراس الشبان خارج «قاعة الشعب الكبرى» اربع رصاصات.

وتوقع خبراء المال في عدد من المواقع العالمية ان تواصل العملة الامريكية «تلقي الدعم» من حالة الفزع في هونج كونج والمناطق المجاورة وذلك باستمرار تدفق التحويل من العملات المحلية الى الأوراق الدولارية.

وكان الفزع قد انتاب اسواق هونج كونج بداية من فتح المعاملات في مستهل مداولات الاسبوع يوم الاثنين. وجاء رد فعل السكان في المستعمرة البريطانية التي تستعد للانتقال الى السيادة الصينية متسما بالقلق البالغ تجاه ما سيكون عليه حالهم عند الانتقال الى الحكم الشيوعي.

ومنيت بورصة الأسهم بأخطر هبوط منذ انهيار الأسواق عام ١٩٨٧، وهو الهبوط الذي بلغت قيمته خلال جلسة واحدة ٢٢ في المائة.

واتجهت عملية سحب الودائع في البداية الى البنوك التي تسيطر عليها الصين وتجاهل المودعون نداءات متكررة من المسؤولين ناشدوهم فيها الهدوء.

في هذا الاطار كان أداء العملة الامريكية في مواقع مختارة امس على النحو التالي:

- في طوكيو اقفل الدولار المعاملات عند ١٤٢,٦٣ ين بصعود ١,٩٨ ين مقارنة بسعر اقفال امس الاول.

- في لندن تراجعت قيمة الاسترليني ثانية وبيع عند الظهر بسعر ١,٥٦٦٠ دولار هبوطا من ١,٥٨١٥ دولار لاقفال امس الأول.

- في فرانكفورت بلغت قيمة الدولار ١,٩٨٧٣ مارك عند الظهر صعودا من ١,٩٦٣٩.

- في زيورخ بيع الدولار بسعر ١,٧٢٣٥ فرنك سويسري صعودا من ١,٦٩٥٠.

- وفي باريس، كان سعر الاستبدال عند الظهر ٦,٧٥١٥ فرنك فرنسي صعودا من ٦,٦٦٤٥.

اسعار الذهب

● لكن الذهب لم يكن المستفيد امس على عكس اداء امس الأول، فقد تراجعت قيمة الاوقية عند الضحى امس في لندن الى ٣٦٥,٣٠ دولار، هبوطا من ٣٦٦,٢٥ لاقفال امس اوول.

النفط

● وبقيت اسعار النفط ثابتة تميل الى الصعود امس. فقد بيع خام برنت البريطاني في الاسواق الأوروبية عند الظهر بسعر ١٨,٠٥ دولار للبرميل من عقود يوليو (تموز) بصعود خمسة بنسات فقط من سعر البيع للفترة ذاتها اول من امس.

وكان لأسعار النفط ان تستفيد من الاضطراب الحاصل في بكين بالنظر الى ما يشكله من مخاوف تؤثر في تدفق الامدادات لكن انباء الخلاف في مؤتمر اوبك الوزاري المنعقد في فيينا حاليا حالت دون صعود محسوس.



اجواء «اوبك» تتوقع اتفاقا في نهاية المطاف رغم ما قيل عن خلافات.. وفي الصورة وزير البترول والثروة المعدنية السعودي السيد هشام محيي الدين ناظر، اثناء الاجتماعات في فيينا.

وجهة نظر للمحللين الامريكيين

«اوبك» ستتوصل الى تسوية رغم ما يتردد من انباء عن خلاف

نيويورك - ر: توقع محللون امريكيون لشؤون النفط ان تتمكن منظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك» في نهاية المطاف من تسوية الخلاف الدائر حاليا حول حصص الانتاج، وانما ستوافق على حد اقصى للانتاج يبلغ نحو ٢٠ مليون برميل يوميا ولكن هذا الاتفاق قد لا يثني بعض الاعضاء من الافراط في الانتاج.

وقد بدا ان المحادثات التي جرت بين الدول الـ ١٣ الاعضاء في اوبك في بداية مؤتمرهم في فيينا قد ولت الى طريق مسدود ليلة امس بسبب الخلاف على كيفية توزيع زيادة مقترحة في انتاج النفط تبلغ ١,٥ مليون برميل يوميا.

وسترفع هذه الزيادة الحد الاقصى للانتاج الكلي لـ «اوبك» الى ٢٠ مليون برميل يوميا.

وعلى الرغم من عدم وجود اجماع بين الاعضاء في اوبك فان اسعار النفط في كل انحاء العالم قد تحسنت مع ارتفاع سعر نفط متوسط غرب تكساس وهو خام القياس الامريكي ٣٨ سنتا الى ٢٠,٥٢ دولار للبرميل.

وقد طلبت الكويت ودولة الامارات نصيبا اكبر في اي زيادة في انتاج اوبك. ولكن دولتين اخريين قالتا انهما لن تسمحا لبعض اعضاء «اوبك» بالحصول على نصيب اكبر من الحد الاقصى للانتاج وتحبذان توزيع الزيادة على اساس يتناسب مع حصة انتاج كل دولة.

وفوجيء بعض المحللين بتماثل المواقف لدى الدول المطالبة تثبيت الحصص.

ولكن آخرين قالوا انه ربما ان الدولتين اللتين تنتجان نحو ٣٩ في المائة من الحد الاقصى للانتاج الكلي لـ «اوبك» قد تحالفتا كوسيلة لزيادة الاسعار وعلاج المشكلات المتعلقة بتدفق السيولة النقدية.

وقال فرانك كنيوتل من شركة «برونشيال باش» الأمريكية للسندات في نيويورك انه يتوقع ان تحصل الكويت على حصة انتاج تقل قليلا عن نصف الكمية التي تطالب بها كزيادة في الانتاج وهي ٥٠٠,٠٠٠ برميل يوميا.

وتبلغ الحصة الرسمية لانتاج الكويت حاليا ١,٠٣٧ مليون برميل يوميا

ويرى محللون امريكيون ان الاقتراحين موقفان تفاوضيان مبدئيان من المرجح تغييرهما بحلول نهاية الاسبوع.

اسواق العالم

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن - الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,٤٣٧٥	٩,٣٧٥	٩,١٨٧٥	٩,٠٦٢٥	٩,٠٠٠	٩,٠٠٠
استرليني	١٣,١٢٥	١٣,٦٨٧٥	١٣,٩٣٧٥	١٤,٠٦٢٥	١٤,٠٠٠	١٣,٩٣٧٥

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٩٨٦	٣,١٠٨١
ين	١٤١,١٦	٢٢٠,٩١٥٤
استرليني	١,٥٦٥	----
فرنك سويسري	١,٧٢٥٣	٢,٧٠٠١
فرنك فرنسي	٦,٧٤٩	١٠,٥٦٢٢
ريال سعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٦٨٨
دينار كويتي	٠,٢٩٦٥	٠,٤٦٤
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٧٤٧٥
دينار اردني	٠,٥٦٢	٠,٨٧٩٥
دينار بحريني	٠,٣٧٧	٠,٥٩٠
ريال قطري	٣,٦٤١٠	٥,٦٩٨٢
درهم مغربي	٨,٧٠٠	١٣,٦١٥٥
ريال عماني	٠,٣٨٥	٠,٦٠٢٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان

الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٣٤٥٧,٠٨	٣٣٦٦٧,٤٢	٢١٠,٣٤-	٣٤٢٦٦,٧٥	٢١٢١٧
ان تي تي	١٤٩٠	١٤٨٠	١٠+	٢٥٥٠	١٤١٠
طوكيو اليكتريك باور	٣٧٥٠	٣٧٥٠	د.ت	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٥٢٠	٣٥٥٠	٣٠-	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٢٨٠	٣٣١٠	٣٠-	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٣٧٠	٤٣٦٠	١٠+	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة

الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر داو جونز	٢٥١٧,٨٣	٢٥١٧,٨٣	د.ت	٢٥١٧,٨٣	١٨٧٩
اي بي ام	١١٠,١٢٥	١١٠,١٢٥	د.ت	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٣,٦٢٥	٤٣,٦٢٥	د.ت	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٥,٧٥	٥٥,٧٥	د.ت	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤١,١٢٥	٤١,١٢٥	د.ت	٤٢,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١١٠,٨٧٥	١١٠,٨٧٥	د.ت	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

بريطانيا

الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر الفيننشيال تايمز للاسهم	٢٠٨٨,٦	٢٠٨٢,٦	٦+	٢١٧٧,٣	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٥٠	٢٤٤	٦+	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٨٦,٥	٢٨٦	٠,٥+	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٤٠	١٣٠٣	٣٧+	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٥٣	١٢٥٧	٤-	١٢٣٢	٩٤٧
شل	٤٠٢	٤٠١	١+	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية

الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر فاز	٥٩٥,٤٩	٥٩٣,٢٠	٢,٢٩+	٥٨٥,٢٨	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٦٨٣	٦٨٦,٠٠	٣-	٧٩٩,٠٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٥٤٦,٥	٥٥١	٤,٥-	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الايانتس	١٧٨٢	١٧٨٠	٢+	١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٥٤٦,٥	٥٥٢	٥,٥-	٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
باير	٣٠٩,٢٠	٣١١,٣	٢,١-	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا

الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
كريت سويس	٥٧٥	٥٧٢	٣+	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧١٧٥	٧١٧٥	د.ت	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	----	٣٣٥٠٠٠	----	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيباجيجي	٣٩٣٥	٣٩٣٠	٥+	٣٥٨٠	٢٤٢٠
سلندوز	١١٣٧٥	١١٣٥٠	٢٥+	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣١٧٥	٣١٨٠	٥-	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا

الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
كال جنرال	٤٨٥,٩	٤٨١,٢٠	٤,٧+	٤٧٦,٨٠	٢٥١,٣
اكويتان	٥٣٤	٥٢٧	٧+	٤٧٨,٥٠	٢٢٠,٠٠
تومسون	٢٢٩,٩	٢٢٨	١,٩+	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦٣٠	٦٢٧	٣+	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	١٧١٣	١٧١٢	١+	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	٢٠٣,٥	٢٠٣,١٠	٠,٤+	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما ٨,٤٤٣ نقداً

سندات الخزينة لعشرة اعوام ٨,٣٧٦ نقداً

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١١٤٠	نيويورك
بن	١٢٦,٨	نيويورك
سكر	١١,٢٥	نيويورك
قطن	٦٥,٣٦	نيويورك
قمح	٣٩٤	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب (اونصة)	٣٦٦,٢٥	دولار
الفضة (اونصة)	٥,٣١	دولار
البلاتين (اونصة)	٥٠٣,٢٥	دولار
النحاس (طن)	١٥٤٧	استرليني
الالومنيوم (طن)	٢٠٥٠	دولار
النيكل (طن)	١٢٨٧٥	دولار
الزنك (طن)	١٥٨٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٨٧	لندن
برنت	١٨,٣٧	لندن
غرب تكساس المتوسط	٢٠,٤١	نيويورك

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦ - ١ - ٠٤٤ تلكس: 885124LG

الرئيس النيجيري يدافع عن سياسته الاقتصادية أمام استياء واسع

لاجوس - ر: دافع الرئيس النيجيري ابراهيم بابانجيدا بشدة عن سياسته الاقتصادية التي اصبحت هدفا منذ اواخر مايو (ايار) الماضي لاحتجاجات واسعة النطاق وعنيفة في معظم الاحيان من جانب الطلبة.

وقال الرئيس بابانجيدا في خطاب القاه ليلة امس في مدينة ابوجا التي تخطط السلطات لجعلها العاصمة النيجيرية الجديدة: لن نخضع للابتزاز او نستسلم لأي تهديد يهدف الى تخويفنا.

وكان الرئيس النيجيري قد الغى فجأة في وقت سابق رحلة رسمية لفرنسا هذا الاسبوع. ولم يذكر بيان اصدرته وزارة الخارجية سببا لهذا الاجراء.

وكانت حكومة الرئيس بابنجيدا قد بدأت عام ١٩٨٦ برنامجها لاصلاح هياكل الاقتصاد في محاولة لتخليص نيجيريا من عبء ديونها التي تقدر الآن بنحو ٣٠ مليار دولار.

وقد انخفضت قيمة العائدات الدولارية لنيجيريا الى ربع ما كانت عليه عام ١٩٨٠ على الرغم من كونها احدى الدول الرئيسية المنتجة للنفط في العالم.

وقد اعيد انتخاب وزير البترول النيجيري ريلوانو لقمان، رئيسا لمنظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك» ليلة امس.

بصعود نسبته ١٨ في المائة

٢٦ مليون ريال جملة الايرادات في ربع عام للشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية

الرياض - «الشرق الاوسط»:

صرح الدكتور فيصل البشير رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية بأن الشركة قد حققت نتائج ايجابية خلال الثلاثة شهور الاولى من عام ١٩٨٩م، اذ ارتفعت جملة الايرادات المحققة الى ٢٦,٤ مليون ريال، بزيادة قدرها ٤ ملايين ريال ونسبتها ١٨٪ تقريبا عن الفترة المماثلة من العام الماضي. كما زادت ايرادات النشاط بمقدار ٤,٢ مليون ريال وبنسبة ٢٢٪ عن الفترة المماثلة من العام السابق، كما بلغ دخل الفترة ١١,٤ مليون ريال بزيادة قدرها ٢,٨ مليون ريال وبنسبة ٣٣٪ عن الفترة المماثلة من العام السابق.

وأوضح انه من المتوقع اثر مصادقة الجمعية العمومية العادية للمساهمين، التي عقدت مؤخرا، ان تبدأ الشركة بتوزيع ارباحها عن عام ١٩٨٨م، وذلك اعتبارا من شهر ذي الحجة ١٤٠٩هـ، وبذلك فان هذا العام هو العام الثامن على التوالي التي توزع فيه الشركة ارباحا على مساهميها.

وعن نتائج تشغيل فندق اجياد مكة ومدينة العاب الروضة، اوضح، ان فندق اجياد مكة قد حقق نتائج ايجابية خلال شهر رمضان المبارك، تفوق المحقق خلال الفترة المماثلة من العام الماضي. كما ان نتائج تشغيل مدينة العاب الروضة خلال ايام عيد الفطر المبارك كانت ناجحة وفاقت التوقعات، اذ بلغ عدد رواد المدينة خلال الاسبوع الاول من شهر شوال اكثر من ٦٠٠ الف زائر.

ومن جهة اخرى يجري حاليا تنفيذ اكبر مشاريع الشركة، وهي القرية السياحية في شاطيء نصف القمر، التي تبعد ٤٥ كيلومترا تقريبا الى الجنوب الغربي لمدينة الخبر على ارض مساحتها ٤ ملايين متر مربع، وتحتوي القرية على ٢٥١ فيلا في مرحلتها الاولى بالاضافة الى الخدمات الترفيهية والرياضية والخدمات العامة، ويتوقع اكتمال مراحل الانشاء في العام القادم.

وتعكف الشركة حاليا على استكمال الخطط التسويقية والتشغيلية للمشروع ووضع الميزانيات التقديرية الخاصة به.

كما اوضح رئيس مجلس الادارة ان الشركة توشك على استلام التعويض الذي قررته حكومة خادم الحرمين الشريفين للشركة لقاء المصاريف التي تكبدتها في تصميم الفندق الذي كان مزمعا اقامته في جدة مما سيعزز رصيد السيولة النقدية المتاحة لدى الشركة، ويدعم مركزها المالي والذي هو في احسن اوضاعه منذ تأسيس الشركة.

واضاف ان الشركة تلقت رسميا موافقة مبرة شهداء الحرم المكي الشريف على ان توكل للشركة عملية ادارة وتشغيل فندق الشهداء في مكة المكرمة والعائد للمبرة والواقع بالقرب من الحرم الشريف وهو مشروع ضخم يجري تنفيذه حاليا ويتكون من ١٥ دورا تتضمن ٤٣٤ غرفة و١١٧ محلا تجاريا اضافة للمرافق والخدمات اللازمة للفنادق من الدرجة الاولى.

قال الكمندان "ايار" للوطنيين: سأجعل منكم بهائم وتحت طائلة عذابه سقط "القري" أول شهيد سياسي

الشرق الاوسط تنشر حلقات من كتاب ذكريات وشهادات ووجوه للاستاذ عبد الهادي بو طالب (الحلقة ٥٨)

إثر اعتقال زعماء «الحزب الوطني» المغربي يوم ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٣٧ غمرت مدينة فاس موجة سخط وتذمر استمرت طيلة ثلاثة ايام وتجلت في مظاهرات الاحتجاج بالشوارع، وقراءة اللطيف في المساجد، والاضرابات التي شلت حركة المدينة. وتعرض الوطنيون في مختلف جهات المغرب للاعتقال فانتشرت عبر المغرب كله حركة الاحتجاج التي لم يوقفها لا حظر التجول المفروض من لدن سلطات الحماية، ولا تدخلات الجيش الفرنسي وفرق «الكوم» (١) ولا الاحكام القاسية التي اصدرتها السلطات الفرنسية على المعتقلين.

وبإلقاء القبض على قيادة «الحزب الوطني» يومي ٢٥ و ٢٦ اكتوبر اخذ زعماء «الحركة القومية» زمام قيادة حركة الاحتجاج، ولعب المرحوم الوزاني دوره كزعيم للحركة الوطنية الموحدة، إذ ظل الوحيد الذي لم يلق عليه القبض بين من كانوا يعرفون بالعشرة، اعضاء «وفد كتلة العمل الوطني لتقديم المطالب».

حول الوزاني اجمعت بفاس قاعدة «الحزب الوطني» التي التحمت مع قيادة «الحركة القومية» وقواعدها. وخلفه انصهر الفريقان في وحدة متراصة واجهت الخطر الاستعماري بموقف واحد اكد ان عقد الحركة الوطنية لم ينفرط، وان جسمها الواحد انما كان يعمل بجناحين.

وظل بيت الوزاني طيلة ايام التظاهر محج وفود الوطنيين، ومنطلق المظاهرات التي كان يحركها الخطباء بالجامع الاعظم (القرويين) وبمسجد الرصيف، والى مركز «الحزب الوطني» (خصمه السياسي السابق) بحي النواعريين نزل الوزاني بنفسه ـ والمدينة مطوقة تحت الاحتلال العسكري ليعطي تعليماته للقيمين عليه ان يهربوا الوثائق المودعة فيه، ويغلقوه قبل ان تقتحمه قوات القمع. وقبيل ذلك طبق نفس التدبير على مركز حزبه الذي كان يوجد بحي القطانين.

تعاقب على منبر الخطابة بمساجد مدينة فاس زعماء «الحركة القومية» فسيقوا الى السجون. وكان ان التأم جمع الحركة الوطنية بجناحيها في زنزانة السجون وفي مخابىء الشرطة التي ألقت بسياطها الجهنمية على ظهورهم فأدمتها، وعلى وجوههم فشوهتها، وعلى ضلوعهم واعقابهم فكسرتها. وفقد اعوان الشرطة وحراس السجون وعيهم فتفننوا بناء على التعليمات الصادرة اليهم في استعمال وسائل التعذيب ليكرهوا الوطنيين من الحزبين الاعتراف بتهم لفقتها الحماية الفرنسية لادانتهم وتبرير الاحكام التي اصدرتها بالجملة عليهم وتسويغ المعاملة القاسية التي انزلتها بهم.

«الرأس الصلب»

وفي اليوم الثالث (٢٩ اكتوبر) امتدت يد العدوان الى الوزاني فالحقته برفاقه الذين سبقوه الى السجن، بعضهم بيوم او يومين، وبعضهم ببضع ساعات، بعد ان تبين لسلطات الحماية صدق تصريحه امام المسؤولين الفرنسيين بفاس: «لا خلاف بيننا، وقضيتنا واحدة نسمو بها فوق كل اعتبار، وسأقود مظاهرة الاحتجاج الى ان يطلق سراح المعتقلين».

ولا شك ان موقف التحدي هذا قد اثار عليه نقمة رجال الحماية فقرروا الانتقام منه بعد ان افسد ما كان بين ايديهم من أوراق اللعبة التي يظهر انهم راهنوا على كسبها. لقد أيأسهم موقفه من استغلال تفرق «كتلة العمل الوطني» لضرب الحركة الوطنية على مرحلتين، تتمثل الأولى في شل «الحزب الوطني» وعزل «الحركة القومية». وتتشخص الثانية في ضرب «الحركة القومية» في الوقت الذي يختارون بعد ان يكونوا قد جزأوا الصف الوطني وأوقعوه في جو الارتياب والبلبلة.

وهكذا استهدف الزعيمان علال الفاسي ومحمد الوزاني لنفس التدبير، فنفت الحماية الأول الى مستعمرة «الكابون» ثم الى «الكونغو» بافريقيا الاستوائية، واحتفظت به تسع سنوات في منفاه السحيق. وابعدت الثاني الى اقصى نقطة في تخوم الصحراء المحرقة، واحتجزته بقلعة «أسا» العسكرية واحتفظت به تسع سنوات كذلك. وامتدت فترة نفي الزعيمين الكبيرين من نونبر ١٩٣٧ الى مايو ١٩٤٦ حيث عادا في وقت واحد بعد تدشين سياسة الانفراج السياسي من لدن المقيم العام ايريك لابون (Eirik Labonne) وبذلك بلغت مدة نفي الزعيمين المغربيين رقما قياسيا لم تبلغه في علمي أية فترة من فترات النفي التي عرفها زعماء المستعمرات الفرنسية إذا استثنينا البطل الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي.

موقف شهامة

ربما لو كان للحركة القومية قائد غير الوزاني يمارس الانتهازية باسم السياسة الواقعية لداعبه هاجس الاحتفاظ بحزبه بعيدا عن المعترك الذي اصر الوزاني بشجاعة وحكمة وشهامة على خوضه، ولربما برر ذلك القائد موقفه بحسن الاحتفاظ للحركة الوطنية بجناح واحد على الاقل، ولو انه فعل ذلك لوقع في المناورة الفرنسية، ولتغير بذلك مسير الحركة الوطنية.

الم تتجزأ الحركات الوطنية في معاركها مع الاستعمار كلما وقعت في خلافاتها ونزاعاتها وانشقاقاتها؟ ان الامثلة على ذلك كثيرة، ولنستق واحدا منها من شقيقتنا الجزائر التي تجزأ فيها العراك المطلبي السياسي في فترة معينة بين حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي الحاج وحزب «احباب» البيان، بقيادة فرحات عباس ورفقائه ممن كانوا ينعتون بالواقعيين.

لكن الوزاني لم يكن ـ رحمه الله ـ من هذه المدرسة السياسية. واشهد له أني لم اره ـ منذ ان اصبحت بجانبه بعد عودته من منفاه ـ حاد ولو مرة واحدة عن التقيد بالمبادىء، او ساورته اطماع شخصية او اندفع لانتهاز مناسبات ظرفية للتخلي عنها او تجميدها ولو موقتا، حتى لقد كنا نلاحظ مجمعين انه ينطبق عليه ما اشتهر به من وصف «الرأس الصلب». وقد كان فعلا متصلبا صريحا لا يغلف مواقفه ولا يستعمل التورية للاشارة الى مقاصده، بل يمضي في طريقه لا يتراجع ولا يتزحزح.

تحدث الوزاني امامنا عن عروض كان يتلقاها ـ وهو في المنفى من الاقامة العامة بالرباط عن طريق السلطات التي كانت تسهر على حراسته ـ بأن يختصر مدة منفاه بمجرد امضائه تصريحا يقبل فيه الاعراب عن حسن استعداده للتفاهم مع الحماية الفرنسية لتطبيق بعض المطالب الوطنية، او رسالة يعلن فيها تضامنه مع فرنسا عند ما أعلنت الحرب على المحور، فرفض ان يشتري حريته بهذا الثمن بالرغم من انه كان معاديا للنازية الفاشية التي كان يعلم ان خطرها الداهم كان وراء الحرب، مفضلا البقاء حيث كان الى ان تنتصر القضية التي من اجلها أوذي ونفي. وأصر على موقفه حتى بعدما اطلقت الاقامة العامة سراح الزعماء الوطنيين من كلا الحزبين، ورفض ان يمضي على وثيقة التضامن مع فرنسا عندما أعلن زعماء الحزب الوطني هذا التضامن.

ذكريات المنفى

كتب الوزاني في كتابه الذي طبع بعد وفاته بعنوان: «مذكرات حياة وجهاد» فصلا وحيدا عن حياته بمنفاه سجل فيه مشاهد مثيرة عن الحياة الجهنمية التي عاشها تحت الحراسة العسكرية بقلعة «أسا» التي قضى بها سنتين ونصفا، ثم بآقا، ثم «بتاكونيت»، فإيتزر بالصحراء.

ومما يستوقف النظر فيما قصه ان درجة الحرارة في «أسا» كانت تبلغ في فصل الصيف أطول فصول السنة ٥٢ درجة، وانه انفجر داخل مستوصف قلعة «أسا» ذات يوم ميزان الحرارة في الظل تحت ضغط القيظ، وان اوكسجين الهواء كان يحترق احيانا الى درجة اختناق النفس، وأن الجيش الفرنسي الذي كان يرابط في القلعة ويحرسها كان يطلق على القلعة اسم قبر الدنيا.

ولست ادري ما اذا كان المرحوم علال الفاسي قد دون ذكريات منفاه، وإن كان فعل فحبذا لو سارع القيمون على اصدار تراثه الى نشر ما يكون قد سجله، ولا شك ان ظروفه في منفاه كانت شبيهة بظروف زميله، إذ كل شيء كان يؤهله ليتعامل معه حراسه بمنتهى القسوة والفظاظة وبالغ الاذى، فقد كان يمثل في نظر الحماية الفرنسية التي اوغلت في ابعاده الى منفاه السحيق الزعيم الديني المخيف المتعصب للقيم الاسلامية، الساعي الى ربط بلاده بعجلة اعداء فرنسا من دول العروبة والاسلام.

وفي هذه الفترة التي نتحدث عنها والى نهاية الحرب العالمية الثانية التي سجلت بداية انتصار حركات التحرير في افريقيا وآسيا خاصة، كان الاستعمار صنو الصليبية، وكانت عداوة الاسلام قاسمهما المشترك، وكانت النزعة الاسلامية تخيف المستعمرين وتؤرق مضاجعهم، وعليها كانوا يصلتون سيف ارهابهم.

وحتى في حياتنا المعاصرة مايزال الاستعمار المقنع الجديد يتوجس خيفة من الصحوة الاسلامية ويخشى كل من نبغ في بلد ما للدعوة اليها، ومازالت مصادر الاعلام العالمي الخاضعة للاستعمار الجديد والصهيونية تركز على اعلام موجه يرعب القلوب من تطبيق الشريعة الاسلامية في اي بلد مسلم ويصور هذه الشريعة لمن لا يفهمون حقيقتها بأنها قطع الرؤوس والايدي والرجم الى الموت، وتعطيل حقوق الانسان والمواطن، والرجوع بالبشرية الى القرون المظلمة.

إننا لا نجد ضمن ما نشر من كتب علال الفاسي سوى اشارة عابرة عن ذكريات منفاه. ففي كتابه: «الحركات الاستقلالية» يطالعنا عنوان «ضخم: «مجهودات المنفى» تحدث فيه عن تحركه السياسي من منفاه لفائدة العمل الوطني، ولم يتضمن عن ذكريات منفاه إلا قوله: «وبالرغم من النظام الضيق الذي وضعت فيه، وبالرغم من اني ظللت مدة اعتقالي كلها في بعد عن كل اتصال بالحياة العامة واخبارها، وفي منع كامل من الاجتماع بالناس وقراءة الصحف والاستماع للاذاعة فان اتصالي المعنوي بروح التطور الوطني في البلاد ظل قويا».

ابتلاء عسير

اخضعت سلطات الحماية الفرنسية المعتقلين الى ابتلاء عسير اثناء استنطاقهم بأقسام الشرطة ومخابئها، وفي المرحلة الانتقالية التي قضوها بالسجون، ثم اثناء اقامتهم بمعسكر اقامته خصيصا في الصحراء لتعذيبهم وتصفيتهم جسديا عند الاقتضاء. وقد استخلصت سلطات الحماية الفرنسية صفوة من المعتقلين خصتهم بتعذيبها وكان المعتقلون حسب الاحصاء الرسمي ٤٤٤ منهم ٤٥ تقرر سجنهم لمدة سنتين، ٣٣ لمدة سنة، وستة لمدة سنة ونصف، والباقون لمدد مختلفة لا تقل عن نصف سنة. وكانوا في الحقيقة اكثر من ذلك.

ومن المهازل التي تصلح للتندر الحوار السخيف الذي حصل بين باشا مدينة فاس محمد التازي والجنرال حاكم ناحية فاس في موضوع مدة سجن المعتقلين، إذ سأل الباشا (الذي مثل أمامه فوج من المعتقلين) الجنرال حاكم الناحية العسكرية: «بكم أحكم على هؤلاء يا سيدي الجنرال؟» فكان الجواب: «وزع عليهم مائتي عام سجنا»، فقسم الباشا المجموعة الى ثلاث فرق نالت الفرقة الاولى التي حملت اسم كبار المشوشين سنتين سجنا، والثانية حكم عليها بسنة، والثالثة بستة اشهر، وتبرع الجنرال بحكم اضافي ـ بالجملة ـ على مجموع الفرق الثلاث يقضي بنفي الجميع على قدم المساواة الى الصحراء لممارسة الاعمال الشاقة في المعسكر الذي اقيم خصيصا لهذا الغرض.

وممن ابتلوا بهذا التعذيب وطنيان مكافحان: عبد الهادي الشرايبي من «الحركة القومية» ومحمد بن هاشم العلوي من «الحزب الوطني»، فنشر الأول فصولا عن مأساة الوطنيين في كتابه «ثمن الحرية»، وافرد الثاني لشريط العذاب كتابا بعنوان «من وراء السدود»، وقص الزعيم الوزاني من جهة اخرى في حديث عابر ما شاهده على اجسام المعتقلين ـ الذين جاءوا الى السجن بعد احتجاز الشرطة لهم ـ من آثار العذاب عندما اودع هو السجن في اليوم الاول من اعتقاله دون ان يساق الى الشرطة وقال: «لقد كشف لي بعض المعتقلين عن ظهورهم وارجلهم لأشاهد الجروح التي تدمي رؤيتها القلوب. وهكذا رأيت ظهري عضوي «الحركة القومية» عبد الهادي الشرايبي (مؤلف كتاب «ثمن الحرية») واحمد بن التهامي الوزاني مكسوين بخطوط دامية وكأنما اقتلعت جلودهما من اثر السياط، ورأيت اذن عبد العزيز بن ادريس (من الحزب الوطني) تقطر دما وهو يتوجع. وما افظع ما رأيت! وما اشنع ما سمعت من اولئك المعذبين في جحيم الشرطة! وقد حمدوا الله على ان لم اتعرض لمثل ما اصابهم في سبيل الله ووطنهم».

ويقول المرحوم عبد الهادي الشرايبي في كتابه «ثمن الحرية»: «عندما أودعت بقسم الشرطة بدأت معي الاستنطاقات والاسئلة المختلفة عن الحركة الوطنية ومن يحركها، والايادي الاجنبية التي توجهها. وعن تصرفات «الحركة القومية» وسياستها، وعن المقالات التي كانت تنشر باسمها في صحافتها، وعن المظاهرات والخطباء، وعن جريمة الدعوة الى الثورة على فرنسا، وعن مؤامرتنا على السلطان وتمردنا على سلطة القانون. وكل ذلك كان يجري تحت انواع من التعذيب والتنكيل، ومن ابرزها الاكراه بالجلد والضرب حتى تنقطع انفاس الانسان ويغمى عليه، ويستمر ذلك الساعات الطويلة ليل نهاره. واضاف: «واذكر ان صديقنا الحاج عبد القادر العلج من «الحركة القومية» ـ وكان شيخا تجاوز الستين من عمره ـ مر هو ايضا من صراط الشرطة، وسمعناه وقد خرج من قاعة الاستنطاق والتعذيب منهوك القوى وهو يردد: «الله أقوى من كل قوي».

وكتب محمد بن هاشم العلوي في كتابه: «من وراء السدود»: «كنا نرى الذين استنطقوا من البوليس وزبانية العذاب: هذا منتفخ الوجه، وهذا مرضوض الرأس، وآخر لا يستطيع الجلوس على مقعدته لما تحملته اعضاؤه التناسلية من مفعول الكهرباء. لقد استنطقوا ولكن عن أي شيء: اين السلاح الذي امدكم به الالمان؟ اين الاعانات التي قدمتها لكم ايطاليا؟ اين الاتفاقيات التي لكم مع روسيا؟ انكم مشاغبون، وهذا جزاؤكم خذوا: جلد، رفس، كهرباء، جلوس على القناني الزجاجية المكسرة».

في معسكر الاشغال الشاقة

كانت هذه الاحداث تجري مع بداية شهر رمضان حيث التزم المكتوون بنار الاعتقال والاضطهاد بالصيام في احتساب وصبر، ولم تنتظر سلطات الحماية حلول شوال، وانما سارعت بنقل المعتقلين الى معسكر اقامته في كوليمة بصحراء تافيلالت قريبا من مدينة قصر السوق التي اصبحت تحمل اسم «الرشيدية» بعد عودة استقلال المغرب. وهناك القت بمصير المعتقلين بين يدي طاغية عسكري فرنسي كان حاكما بأمره في المنطقة، هو الكمندان «ايار». وكان المعسكر الذي اودع فيه المعتقلون مربطا للحيوانات والبهائم ومخزنا لعلف الدواب، ولنقل انه كان اصطبلا لم يسكنه بشر قط.

ولنترك شاهد عيان وضحية «محظيت» بضيافة هذا الطاغية يتحدث عما عاناه هو ورفاقه، هو المرحوم عبد الهادي الشرايبي عضو «الحركة القومية»، الذي كتب عن المأساة: «لقد وصلنا وكنا سبعين نفرا الى المعسكر داخل سيارة شحن كانت معدة لنقل الاحجار والرمال فشحنا فيها وقوفا بما في ذلك الجيش المرافق لنا، ووضعت السيارة بحيث جعلت مؤخرتها مسامتة لمدخل الاصطبل، وبدأت عملية «إفراغ الشحنة» لا كما تفرغ الرمال والاحجار، حيث تفتح مؤخرة السيارة وتترك شحنات الحجارة او الرمل تتساقط وحدها، وانما ترك باب الشاحنة الخلفي مشدودا اليها، واخذ افراد الجيش يدفعوننا من داخل الشاحنة ويلقوننا على الارض بين يدي زملائهم الواقفين على الارض، اوبتعبير اصح بين ارجلهم، فيتقاذفوننا كرات بشرية بكل هذا والهراوات تعمل عملها فوق ظهورنا ورؤوسنا تستحثنا للوقوف. وكلما افلتنا من هراوة عسكري واحد ترصد لنا زميله بهراوته ليدفعنا الى ثالث يتبع بضربته امثالها. ولا تسأل عن اختلاط الحابل بالنابل: «عمامة تجري من هنا، ونظارات تقع هناك، وطرابيش وبرانس واحذية تتساقط وتدوسها الاقدام».

الطاغية يخطب في ضحاياه

كان الكمندان «أيار» فرنسيا من مواليد الجزائر. وفي مدرسة الجزائر التي كانت مختبر تجارب المستعمرين الفرنسيين تدرب على اتقان فن التنكيل والتعذيب وكراهية أهالي مستعمرات فرنسا فيما وراء البحار. وهذا «التخصص» اهله ليكون على رأس المعسكر الجهنمي الذي قذف فيه الاستعمار الفرنسي الوطنيين. وقد استهل الطاغية اتصاله بالوطنيين بخطاب ألقاه امامهم يوم وصولهم وما جاء فيه: «لقد وقعتم بين يدي يا اولا[د] الحرام لأنتقم منكم، ولتذوقوا شر المتاعب التي سببتموها لفرنسا طو[ال] بلادكم، فاستعدوا لما ينتظركم. سأجع[ل] منكم بهائم، سأضع السلاسل والاغلال لا في اعناقكم ولكن في اقوا[هكم] مثل البغال والحمير. وكالبغا[ل] ستجرون عربات النقل المحـ[ملة] بالاحجار والرمال، والسياط [على] ظهوركم، وآنذاك ستعترفون بنعمة [فرنسا] التي اعطاها لكم بجعل بلادكم تحت حماية فرنسا حاملة المدنية والحضار[ة] اليكم، فكفرتم انتم بها ولم تقدرو[ها حق] قدرها».

ثم نظر الى لباس المعتقلين وقال: «غدا ستغيرون لباسكم، وسيتغير كل شيء من حولكم».

واتبع الطاغية خطاب التصميم هذا بوضع برنامجه موضع التنفيذ... ان اصبح المعتقلون يتساقطون منهكين لا يقوون على حراك، والى ان لفظ انفاسه الاخيرة تحت طائلة العذاب اول شهيد هو المرحوم محمد القري عضو «الحركة القومية»، الذي... بروحه يوم ثامن دجنبر (كانون الاول) ١٩٣٧ زملاءه ضحايا العذاب... انفاسه وهو يردد الآية الكريمة: **«ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا»**. لقد اثار استشهاده في المأساة التي تحدثنا عنها (الحلقة رقم ٣١) ضجة لدى الراي العام في المغرب وفرنسا ونبه المسؤولين في باريس الى المأساة التي كانت تجري فصولها المؤلمة بصحراء كوليمة فاضطرت سلطات الحماية الى نقل المعتقلين الى سجون عادية بعد ان قضوا خمسين يوما خاضعين لنزوات الطاغية الذي تفنن في تعذيبهم ايما تفنن.

وانتقم القدر

وما أشد حكمة القدر! فقد وقع الطاغية الجبار اسيرا في يد جيش التحرير المغربي فانتقم منه شر انتقام والبسه جلبابا مصنوعا من الشعر وكال اليه بنفس مكياله هو للوطنيين واذاقه امثال ما كان يستلذه من تعذيبهم واشكال التنكيل بهم. **«فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»**. وإن الله يمهل الظالم حتى يأخذه، فإذا أخذه لم يفلته.

في الاربعاء المقبل: ... وبعد العاصفة ...

---

(١) فرقة مغربية تابعة للجيش كانت تختار من قبائل بربرية معروفة بشدة بأسها وصمودها في الحرب.

علال الفاسي

محمد الوزاني

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al - Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

إلى الشرق الأوسط

تعقيب على مقالة الجمالي «الديمقراطية في التربية الاسلامية»

لماذا غيب المصطلح الاسلامي وأصر على آخر غربي؟

لقد تفضل الاستاذ الدكتور محمد فاضل الجمالي بالكتابة عن «الديمقراطية في التربية الاسلامية» مرة ثانية في جريدة «الشرق الاوسط» العدد المرقم ٣٨١٤ والصادر في تاريخ ٣/١٠/١٤٠٩هـ الموافق ٨/٥/١٩٨٩م، واود ان اعقب على حديثه هذا بما يلي:

لا نستطيع ان نفصل بين التربية وعقيدة الأمة التي تدين بها، وبينها وبين النظام السياسي والاجتماعي، والعادات والتقاليد السائدة فيها، ولهذا فان المصطلحات التربوية تحمل خلاصة هذه العقائد والنظم وروح الاشياء التي تدين بها، وتسري في كيانها.

واذا كان في مقدور أي أمة ان تستعير المنتجات المادية للمدنيات الاخرى، فانها لا تستطيع ذلك في ميدان التربية على وجه الخصوص وفي الميادين الفكرية والاجتماعية على وجه العموم.

والاستاذ الجمالي في رده تخطى عبارة اشار اليها الدكتور علي احمد مدكور في تعقيب عليه، وهي ان «الصياغة الاسلامية لمنهج التربية الاسلامية يجب ان تقوم على اساس طبيعة التصور الاسلامي للكون والانسان والحياة.. الخ»، وهذا يعني ان الاسلام ليس تعليمات ومواعظ وشعائر فقط بل انه منهج حياة شامل متكامل ينظم حياة الفرد والجماعة، ويهتم بكل جوانب الحياة الخاصة والعامة، وبكل نشاطات الحياة ووجوهها المختلفة: الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية.. وبالتالي فان لهذا المنهج أسسه وتفصيلاته، وله ايضا مصطلحاته التي تحمل روح هذا المنهج، وتعبر عن اهدافه، وليس بحاجة لاستعارة هذا المصطلح او ذاك.

ومن جانب اخر، فان الكاتب الجمالي اراد ان يبرز الديمقراطية بثوب عربي مبين.. لقد تحدث عن جانب من جوانب الشورى – وليس كل الجوانب – واطلق عليه الديمقراطية.. ولكن يبقى هناك بعد كبير.. بين المصطلحين.

تقول الموسوعة العربية الميسرة عن مصطلح الديمقراطية ما يلي:

«الديمقراطية كلمة مركبة اصلا من كلمتين يونانيتين: ديموس أي الشعب وكراتوس أي الحكم، ومعناها الحرفي في السياسة هو حكم الشعب، وهي بمدلولها العام تشكل كل نظام يعتبر ارادة الشعب مصدرا لسلطة الحكام، كما تشمل كل نظام يعتبر ارادة الشعب مصدرا لسلطة الحكام، كما تشمل كل نظام سياسي يقوم على حكم الشعب لنفسه باختياره الحر لحكامه، وبخاصة القائمين منهم بالتشريع... الخ»

وتقول ايضا: الديمقراطية الحديثة تنقسم الى شعبتين كبيرتين:

١ – الديمقراطية التقليدية الغربية..

٢ – الديمقراطية الشعبية – أو ديمقراطية ما يعرف بالمعسكر الشرقي – وهي نظام سياسي يستند الى الفلسفة السياسية والاقتصادية التي أرسى قواعدها كارل ماركس..» صفحة ٨٣٧.

وهكذا فان هناك تعريفات للديمقراطية وليس تعريفا واحدا، وكل تعريف يرتكز على فلسفة خاصة بالشعوب التي تؤمن بها، وتتخذها منهجا في الحياة.

ففي الغرب تعطي الديمقراطية لمن يختارهم الشعب حق التشريع، في ما يخص السياسة والاجتماع والاخلاق والعقائد.. وتستطيع الاغلبية تحريم ما أحله الله، او تحليل ما حرمه الله.. وتصوغ حياة الشعب في كل جوانبها وفقا لارادة الغالبية.. فمن مبدأ سيادة الشعب، وكفالة الحريات الفردية.. ومن منطلق ان ارادة الشعب فوق كل ارادة.

وفي الديمقراطيات الشعبية يكون هذا الحق للمنظمات الحزبية والتي يطلقون عليها تسميات الجماهيرية والشعبية.. وغيرها. ففي الديمقراطية لا مجال لسلطة او منهج أو عقيدة تخرج عن ارادة الاكثرية.. فهي اذن مصطلح يرتبط بمنهج غربي خالص.. منهج علماني يرى ان الدين تقاليد وطقوس يمارسها العبد ضمن مبدأ الحرية الفردية.

فلماذا نقحم هذا المصطلح العلماني في مناهجنا التربوية أو العامة؟ ولماذا نحاول ان نأخذ النصوص القرآنية والحديث الشريف ونفسرها تفسيرا يطابق ما نريده للديمقراطية.. لكي نجعل منها مقبولة في حياتنا.

وكل الذي تحدث عنه الدكتور الجمالي من الاسلام، ولكنه ليس الديمقراطية، انها نصوص تشير الى جوانب من المنهج الاسلامي في الحياة او التربية أو السياسة وهي تحدد أسسا اسلامية ومصطلحات اسلامية.. وتطلق كلمة الشورى التي تختلف عنه الديمقراطية منبعا وتفصيلا وايحاء على الكثير مما يريده الكاتب. فلماذا هذا القسر في فهم النصوص؟ وكيف نقبل القول بأن الديمقراطية في أسمى معانيها تتمثل من خلال الحديث الشريف «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». فهل نستنتج ان التعاليم السامية كانت عند اليونان قبل نزول القرآن الكريم؟

ان الديمقراطية غير ما أوحت به النصوص التي أوردها الكاتب، وهي تحمل روح الحياة الغربية – العلمانية – بكل تفاصيلها.. ولذلك فمن الخطأ ان نجعلها اساسا من أسس التربية الاسلامية.. مع العلم ان المربين الغربيين ولاسيما «جون ديوي»، عدو للديمقراطية، هو من أسس التربية عند الامريكيين.

وأما القومية فهي رابطة ولاشك ولكنها ليست روحية.. رابطة لغة ونسب.. وعندما نقول «انها رابطة روحية طبيعية بين الافراد تؤسس على وحدة اللغة والثقافة والتاريخ والعقيدة» نكون بذلك قد اخذنا بالمفهوم الغربي للحياة.. لأن هذا المصطلح حديث ظهر في القرن التاسع عشر في اوروبا وكان ردا وثورة ضد سلطان الكنيسة ورجال الدين هناك.. أي سبيلا لابعاد نفوذهم وهيمنتهم على الناس بعدما اذاقوا الناس الوان القهر والعذاب، والسوء والاستغلال..الخ واذا كان للاوروبيين مبرراتهم ازاء تسلط رجال الدين فان ذلك بعيد جدا عن الاسلام، فالاسلام دين كامل شامل لم تعبث به يد احد، وظلت أسسه راسخة.

ان الاسلام هو الرابطة التي تربط العرب في ما بينهم وتربطهم بالمسلمين عموما.. ولولا الاسلام لما عرف العربي انه عربي بل لكان هناك القرشي، والازدي، والتميمي، والمغربي.. وغيرهم. ولاندثر العرب أو ذابوا في صحرائهم.. والتاريخ يؤيد ذلك. ومهما حاولنا التماس الشواهد على ما يسمونه بالرباط القوي فلن نجد الا فقاعات تنطفيء سريعاً ولا تصمد لأية نسمة من هواء.

وبعد.. فلماذا لا نعود بعد رحلة العذاب المريرة لشعوبنا الممزقة ولأمتنا الحائرة الى أصولنا الحقيقية؟ ولماذا نحاول دائما ان نعدل عن الاسلام الواضح الصريح الشامل الى هذا المصطلح أو الى ذاك النظام؟ وليس هذا مانعا من الاستفادة من معطيات العلوم وحضارات الشعوب الاخرى، مما لا يتعارض مع المنهج الاسلامي.. لأن أي تعارض هو بمثابة تناقض مع انسانيتنا ووجودنا.

ولذلك فانني ادعو الاستاذ الدكتور الجمالي الى اعادة النظر فيما يطرحه من آراء حول التربية.. لأنها أساس مهم في بناء المستقبل، وصياغة حياة الأمة في المستقبل.

محمد حسن بريغش – الرياض

الديمقراطية والقومية في التربية الإسلامية

باجبير خلط بين مفهومي «الكتاب» و«الكتبة»

قرأت في العدد المرقم ٣٨٢١ من جريدة «الشرق الاوسط» الغراء والصادر في تاريخ ١٠ شوال ١٤٠٩هـ وفي زاوية «مع قهوة الصباح» للاستاذ عبد الله باجبير موضوعا تحت عنوان «كتاب... وكتبة»، ولقد سرني ان أجد مثل هذا الموضوع ضمن دائرة اهتمامات زاوية استاذنا الكريم، خصوصا وان هذه الزاوية متقلبة المزاج، حالها في ذلك حال القهوة التي تعد لعدد كبير من الناس مختلفي الاذواق.

اما السبب الذي دعاني لكتابة هذا التعليق فهو ان الاستاذ باجبير قد خلط بين مفهومين مختلفين كل منهما مستقل عن الآخر كل الاستقلال.

فالمفهوم الاول هو الابداع الادبي او بالاصح من هو الجدير باطلاق لقب «اديب» عليه من خلال المواهب والقدرات التي أضفت على انتاجه الادبي، شعرا او نثرا او رواية، سمات مميزة جعلته يحتل مكانة معينة في أوساط القراء والمطلعين. ومسألة الابداع الادبي لاتزال الشغل الشاغل لأولئك الغيورين على ادبنا العربي بعد أن كثر الزبد على الساحة الادبية بحكم انتماء أناس لايملكون المواهب التي تجعل منهم ادباء ذوي انتاج ادبي تنطبق عليه معايير الانتاج الادبي الحقيقي.

لذلك فلا غرابة ان تجد شعراء باعداد تفوق التصور، ما ان يجد واحد فسحة من الوقت حتى يسود الصفحات بقصائد مما يسمى هذه الايام بـ «الشعر الحر» والذي هو بحد ذاته مساخ لايمكن السكوت عنه ليس فقط لانعدام الوزن والقافية فحسب، بل ان ما تحمله جمل قصائد هذا النوع من الشعر من تصوير وتشبيه وغير ذلك ليست اكثر من هلوسة مجنونة تجعل من هذا الشعر والذي يصح ان نطلق عليه «شعر من لا موهبة شعرية لديه»، ظاهرة مخجلة تسود بها الصفحات الأدبية في صحفنا اليومية ومجلاتنا ومطبوعاتنا.

اما المفهوم الثاني، فهو مفهوم الكتابة كوسيلة لحفظ ونشر الانتاج الادبي والعلمي على حد سواء لكي تتم الاستفادة من الانتاج في كلا المجالين لجميع المنتسبين والمهتمين لكل منهما. ولا اعتقد ان اطلاق عبارة «كاتب» على شخص معين يعبر بما فيه الكفاية عن ماهية انتمائه الادبي خصوصا واننا في عصر يتطلب منا وصفا ادق للتخصص الذي ينتمي إليه الأديب في فروع الادب المختلفة، بمعنى هل ذلك الاديب شاعر أم ناثر، ام روائي؟ وهكذا نجد ان عبارة «كاتب» وجمعها «كتاب» و«كتبة» غير وافية بالغرض للتمييز بين من يكتب عن موهبة ادبية ومن يكتب اي شيء والمهم لديه هو تسويد الصفحات بما يفهم وما لا يفهم وبما يفيد وما لا يفيد.

ومن هنا يتضح أن الصحف في عالمنا العربي تتحمل مسؤولية كبيرة في انتشار هذه الظاهرة الخطيرة بحسن نية أو بغيرها، مما أدى إلى اختلاط الحابل بالنابل على الساحة الادبية في عالمنا العربي.

ورحم الله ذلك الزمان الذي قيل فيه «بدأت الكتابة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد».

مشبب بن يحيى آل خميس – ابها

أصدقاء الشرق الأوسط

اقترابات

في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء والعدد المرقم ٣٨٣٣ الصادر يوم ٢٧/٥/٨٩ نشرتم مقالا للقارىء سراج جميل زمزمي تحت عنوان «مهدوء.. العقل العربي المعاصر والسياسة الدولية» وكان بحق مساهمة ذات مصداقية واضحة وجهدا رائعا لكن ما يعاب عليها في رأينا غياب التوثيق للحدث السياسي، فيما ان القارىء زمزمي يناقش السياسة الدولية عبر تحليل العقل العربي المعاصر منها فقد كان من الواجب الاقتراب الى «حوادث» تلك السياسة ويطابقها بردود الفعل العربي او الاستجابة العربية.

عزة خير الدين – البحرين

تبرعات

كما عودتنا جريدة «الشرق الاوسط» الغراء على تغطيتها الشاملة وتفاعلها مع الاحداث المهمة سواء العربية او العالمية، ومنها الاحداث التي وقعت بين موريتانيا والسنغال اخيرا، وما نتج عنها من عودة الآلاف الموريتانيين الى بلدهم بعلم اغلبنا الموارد المتواضعة لموريتانيا فما بالنا باستيعاب هذا العدد الهائل مقارنة بعدد السكان الحاليين.

ومن هنا اناشد جريدة «الشرق الاوسط» لما لها من انتشار واسع وطيب ان تتبنى الدعوة لجمع التبرعات لمساعدة هذا الشعب المتمسك باسلامه وعروبته واصالته.

الحبيب بن عمارة
تونسي مقيم بجدة

طرب عربي في مسابقة الشرق الأوسط

ما الذي جاءت به الرسالة الفائزة بمسابقة «الشرق الاوسط» للاسبوع ٤٥ والمنشورة في العدد ٣٨٣٣ الصادر يوم السبت الموافق ٢٧/٥/١٩٨٩ تحت عنوان «الاغنية العربية وقعت في مأزق الكآبة والتجريد والهجران» وبقلم القارىء احمد عبد الله زاهد من المدينة المنورة، من جديد؟ هل بحثتم عن موضوع يجذب النظر وحسب ام انتم قرأتم المساهمة جيدا قبل ان تشملوها بعطايا الجائزة؟

ان مفهوم الاغنية العربية مرتبط بكونها كيانا محليا خالصا لا يحق لنا مقارنته بالكونشيرتو او السيمفونية، او «السرنيد» (هل سمع احد بهذا الاسم؟) او «العقلانية» التي ميزت اعمال بيتهوفن. ناهيك ان مقارنتها بعقلانية «ضربني واشتكى، ضربني وبكى»، والمهم في الامر ان الاغنية العربية ما هي الا ارهاص اجتماعي لا يعبر الا عن القناعة الشعبية بالايقاع والحالة والمزاج، وليس من الغريب ان تلك الاغنية مهمومة بالامزجة لا بالقناعات والبحث.

سامر عبد الله حكيم – عمان

سمير عطا الله، هايوارث؟

لقد استمتعنا بالخواطر التي نقلها لنا الاستاذ سمير عطا الله من الدار البيضاء خلال انعقاد القمة العربية الاخيرة، ومنها وصفه، في عدد الاثنين ٢٢/٥/١٩٨٩، لصورة المغرب التي كانت ترتسم لنا، نحن «اهل المشرق»، في الماضي.

ولكن ما افسد ذلك الاستمتاع، ولو لبرهة وجيزة، هو اشارته الى ريتا هايوارث، «احدى جميلات التاريخ»، وهي تقول لبطلها الجالس الى البيانو: «اعزفها ثانية يا سام!»، اذ من المعروف ان صاحبة هذه الجملة الشهيرة في فيلم «كازابلانكا» لم تكن هايوارث، انما الجميلة الأخرى، انجريد برجمان.

عمر غرز الدين – نيويورك

الشرق الأوسط في سباق الداربي الإنجليزي للخيول

الجواد «أولد فيك» أمل المراهنين البريطانيين في الفوز
الشيخ محمد المكتوم أول عربي يفوز بسباق داربي أوروبي

لندن ـ «الشرق الاوسط» من ماجد سرحان

يجري اليوم في مضمار إبسوم بجنوب شرق انجلترا اشهر سباق للخيول وهو المعروف باسم الداربي الذي تشترك فيه افضل الخيول العالمية.

وسباقات الداربي مشهورة على نطاق عالمي ولها موسم تعقد فيه في عدد من الدول منها فرنسا واستراليا وايطاليا والجمهورية الايرلندية والولايات المتحدة.

ومع ان المبالغ المخصصة كجوائز للخيول الاربعة الاولى الفائزة بالمرتبات الاربع الاولى هائلة في بعض سباقات الداربي مثل داربي الولايات المتحدة واستراليا التي تبلغ جائزة الحصان الفائز فيها بضعة ملايين من الدولارات، فان الداربي الانجليزي هو اعرقها واشهرها قاطبة. وقد حذت الدول الاخرى حذو انجلترا وأطلقت على سباقاتها اسماء مشابهة، نسبة الى اللورد داربي الذي كان اول من نظم السباق.

موسم سباقات الداربي

وقد بدأ موسم سباقات الداربي مع بداية الشهر الحالي. اذ جرى يوم الاحد الماضي سباق الداربي الفرنسي في مضمار شانتيه التاريخي الذي شهد اول داربي فرنسي عام ١٨٣٦. ويبعد مضمار شانتيه، نسبة الى القصر الريفي الذي يتربع على احدى حوافه حوالي اربعين كيلومترا عن العاصمة باريس، اي تقريبا مثل المسافة التي تبعدها سهول إبسوم عن العاصمة البريطانية لندن.

وتشتهر مضمارات السباق الاوروبية عادة بجمالها الأخاذ والمناظر الخلابة التي تحف بكل مضمار. اذ ان مهندس حدائق قصر فرساي في باريس هو نفسه الذي اشرف على تنظيم مضمار شانتيه وهندسة حدائقه، بينما تشتهر منطقة إبسوم، حيث يقام سباق الداربي الانجليزي بجمالها الطبيعي الباهر وهوائها العليل وسهولها التي تمتد عشرات الكيلومترات.

وقد اشترك في سباق الداربي الفرنسي يوم الاحد الماضي ١٢ حصانا من افضل الخيول في العالم التي تربى خصيصا للاشتراك في هذا النوع بالذات من السباقات التي يبلغ طولها ميلا ونصف الميل، اي حوالي كيلومترين ونصف الكيلومتر.

مشاركة الخيول العربية

وكان بين الخيول الاثني عشر المشتركة في داربي شانتيه بفرنسا عدد من الخيول العربية او الخيول التي يملكها مربو خيول عرب، في مقدمتهم الامير خالد عبد الله والامير يزيد بن سعود والشيخان محمد وحمدان المكتوم. اما الخيول التي اشتركت في السباق فهي:

ميسردن، أولد فيك، اورز بلان، رينبيك، لوي كيبر، أتاكاد، نوربيرتو، إديمبورج جاليتو، سوفرن وتر، دانس هول والماير.

وكان هناك اهتمام واسع النطاق في انجلترا بجواد أولد فيك الذي يملكه الشيخ محمد المكتوم. اذ ان آل مكتوم وعددا من الامراء السعوديين لهم اصطبلات يربون فيها بعض افضل الخيول في العالم قاطبة، ولكن لم يسبق لأي مالك خيول عربي ان فاز بأي سباق داربي في اي مكان من العالم. لهذا كان هناك اهتمام كبير بالنتيجة. يضاف الى ذلك ان البريطانيين يعتبرون مشاركة اي حصان يربى ويروض في انجلترا، في سباقات الداربي الاخرى، لاسيما الفرنسي، نوعا من الغزوات والحروب. وليس احب على نفوسهم من فوز حصان «انجليزي» ـ مع ان مالكه قد يكون عربيا ـ بسباق داربي فرنسا او استراليا او الولايات المتحدة او غيرها.

أولد فيك أمل البريطانيين

الا ان الثقة البريطانية، ولربما الحماس المنبعث من مشاعر «وطنية» ايضا لم يغيرا رأي مئات الآلاف من الناس الذين توافدوا على مضمار شانتيه، او الملايين في مختلف انحاء العالم الذين شاهدوا السباق على شاشات التلفزيون.

فقد كانت المساندة ومظاهر الدعم المختلفة والمراهنات المالية، تتركز كلها على ثلاثة خيول غير عربية وهي:

غاليتو ودانس هول ولوي كيبر. اما الحصان العربي الذي كان امل البريطانيين في الفوز وهو حصان أولد فيك، فقد كان في المرتبة الرابعة من حيث الامكانات التي عرضها له المشرفون على السباق بالفوز.

وكان اقرب ما حققه الانجليز في سباق الداربي الفرنسي هو الفوز بالجائزة الثانية قبل اربعة عشر عاما بحصان باتش مما اوجد عقدة نفسية عند الكثيرين من متابعي السباق. اذ لم يسبق لأي جواد «انجليزي» وأن فاز اطلاقا. وظلت المراتب التي تحققها الجياد الانجليزية تتراوح ما بين المرتبة الثالثة والتاسعة.

وكان الخيالون (او الفرسان ان جاز التعبير) الذين يمتطون صهوات الجياد المشتركة من الفرنسيين والايرلنديين والامريكيين والبريطانيين. وسرت شبه نكتة بين اوساط السباق قبل بدئه: كيف يمكن لحصان غريب عن فرنسا (وهو حصان عربي اسمه اولد فيك يملكه عربي) تم ترويضه في انجلترا، ويمتطي صهوته خيال امريكي (هو ستيف كوثن) ان يفوز بهذا السباق الكلاسيكي المثير الشهير.

لكن الحصان العربي وخياله الامريكي ومدربه الانجليزي (هنري سيسل) حطموا كل التوقعات والتنبؤات التي سبقت بدء السباق.

فما ان بدأ السباق حتى تقدم اولد فيك باقي الجياد ليحتل المرتبة الثانية التي بقي فيها لحوالي ثمن ميل. وبعدئذ أطلق الخيال ستيف كوثن العنان لحصانه ليتصدر بقية الجياد على الفور. ومنذ تلك اللحظة حتى النهاية لم يستطع اي حصان اللحاق به دعك عن التقدم عليه.

وبلغ من عبقرية هذا الحصان انه بدأ في التسارع اكثر فأكثر كلما زادت المسافة التي قطعها ليفوز بالسباق مخلفا اقرب الخيول وراءه بمسافة زادت على عشرين مترا.

وهكذا فاز الشيخ محمد المكتوم بأول سباق داربي اوروبي، وبفوزه حقق العرب اول انتصار في هذا السباق الكلاسيكي.

وقد بلغت الجائزة التي حصل عليها الجواد الفائز حوالي نصف مليون دولار. اما الحصان الثاني الذي فاز بأكثر من مائة وخمسين الف دولار، فهو دانس هول بينما فاز الحصان الفرنسي جاليتو بالمرتبة الثالثة وبحوالي مائة الف دولار وفاز نوربيرتو بالمرتبة الرابعة وبخمسين الف دولار.

وقد زاد فوز هذا الحصان العربي بداربي فرنسا من الثقة والامل عند مدربي الخيول العربية في بريطانيا بالفوز بأشهر سباق داربي في العالم الا وهو الداربي الانجليزي الذي يجري اليوم في إبسوم. كذلك شعر المدربون والمشرفون على الاصطبلات في انجلترا بارتياح كبير جدا لهذا الفوز لاسيما وان شانتيه تضم اكبر اصطبلات لتدريب الخيول وترويضها في العالم اجمع.

الداربي مناسبة رياضية اجتماعية

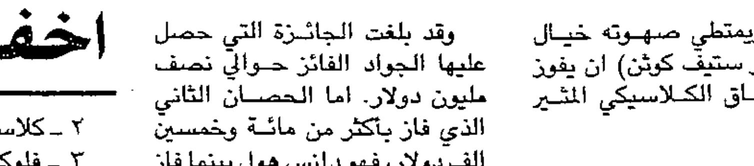
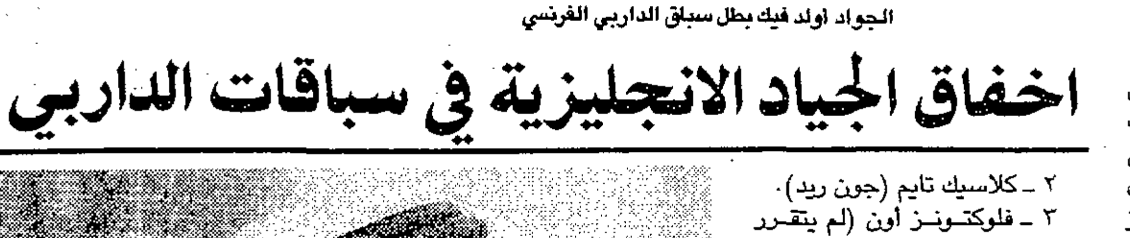
الداربي مناسبة رياضية اجتماعية لا مثيل لها في الدول الاوروبية وغيرها من الدول الغربية لا يعادلها من المناسبات الاخرى الا سباق جراند ناشونال. والفرق بين السباقين هو ان الداربي يجري لمدة كيلومترين ونصف الكيلومتر بسرعة كبيرة جدا وعلى مضمار يخلو من الحواجز والعقبات بينما يجري جراند ناشونال على مضمار آخر مليء بالحواجز والمسافة تزيد على سبعة كيلومترات.

وقد سبق للكثيرين من المدربين ومالكي الخيول المحليين والاجانب، مثل الآغا خان، وأن فازوا بسباقات الداربي عدة مرات، الا ان العرب لم يسبق لهم اطلاقا وأن فازوا بهذه الجائزة التي تعد اسمى جوائز سباقات الخيل. ولا شك في ان الفرصة امامهم ممتازة جدا الآن لأن عددا من الخيول العربية التي يملكها عرب ستخوض سباق الداربي الانجليزي، وبينها عدد مرشح بل ومرجح للفوز.

وسوف يمتطي صهوات الجياد المشتركة هذه المرة وهي اقل عددا من المرات السابقة عدد من امهر الفرسان واشهرهم. من هؤلاء بات إدري، وجريفل ستاركي، وستيف كوثن، وويلي كارسون.

اما الخيول التي ستشترك في السباق الكبير هذا اليوم حسب ترتيبها التسلسلي في بطاقة السباق (الخيال بين قوسين) فهي:

١ ـ كاكوثيس (جريفيل ستاركي).



الجواد اولد فيك بطل سباق الداربي الفرنسي

اخفاق الجياد الانجليزية في سباقات الداربي

٢ ـ كلاسيك تايم (جون ريد).
٣ ـ فلوكتونز أون (لم يتقرر بعد).
٤ ـ جران ألبا (راوس).
٥ ـ إل دينسكي (رفيلد).
٦ ـ ميل بوند (بات إدري).
٧ ـ نشوان (ويلي كارسون).
٨ ـ بولار ران (كلارك).
٩ ـ برنس أوف رانس (ستيف كوثون).
١٠ ـ تيريمون (مايكل روبرتس).
١١ ـ تورجون (راي كوكرين).
١٢ ـ ورشان (وليام كوكرين).

ويجدر بالذكر ان راي كوكرين هو الذي امتطى صهوة الجواد الفائز في الداربي في العام الماضي وهو الحصان خياصي الذي يملكه الآغا خان.

وتشير كل التوقعات والترجيحات الى ان الحصان العربي نشوان هو الذي سيفوز بهذا السباق الكلاسيكي.


الشيخ محمد المكتوم

كما ان هناك من يرجح فوز حصان عربي آخر وهو ورشان. ومهما يكن من امر فان سباق الداربي مناسبة رياضية اجتماعية كما اسلفنا، تجتذب اهتمام عشرات الملايين من ابناء الشعب البريطاني من كل الفئات والاعمار، من الرجال والنساء على السواء.

اذا يتابع الملايين منهم السباق الذي تبثه محطات الاذاعة والتلفزيون حيا على الهواء مع وصف لكل المراحل التمهيدية للسباق وللسباق نفسه وما بعده.

وكان من المفروض ان يدخل هذا السباق عدد كبير من الجياد العربية. الا ان الكثير منها اصيب بجروح خلال التدريب مما أجبر اصحابها على سحبها من السباق لأن المغامرة بمشاركتها خطيرة جدا اذا لم تكن في حالة مثالية. فبعض تلك الخيول مثل ورشان يبلغ ثمنه اربعة ملايين دولار.

فهل يحقق العرب اذن، بعد طول انتظار، نصرا مزدوجا في الداربي بعد ان فازوا بسباق الداربي الفرنسي؟

هل يحذو نشوان او ورشان حذو أولد فيك؟

هذا هو ما سينجلي خلال ساعات اليوم عندما يبدأ سباق الداربي الانجليزي لتلك الخيول الاثني عشر التي تشترك فيه في الرابعة إلا ثلثا بعد ظهر اليوم.

خيول عربية شاركت في الداربي الفرنسي


الآغا خان يداعب جواده «شيرجار» المتقاعد حاليا عن السباقات. وسبق ان اختطف هذا الجواد وطالب خاطفوه بفدية ٢,٧ مليون دولار.

بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان جاروس

تشانج يسجل المفاجأة الكبرى باقصائه لليندل من الدورة

السويدي فيلاندر يواصل تألقه ويصل الى ربع النهائي

لندن - باريس - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

تمكن الامريكي مايكل تشانج من تسجيل مفاجأة كبرى في بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب رولان جاروس اول من امس وذلك عندما هزم التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل «المصنف الأول» في مباراة مثيرة استغرقت اربع ساعات و٢٦ دقيقة انتهت نتيجتها لصالح تشانج ٤ - ٦، ٤ - ٦، ٦ - ٣، ٦ - ٣، ٦ - ٣.

كما تمكن السويدي ماتس فيلاندر المصنف رابعا من الفوز على الأمريكي لاوسون دنكان ٧ - ٥، ٦ - ٣، ٦ - ٢ والسوفياتي اندريه تشسنوكوف على الامريكي جيم كورير ٢ - ٦، ٢ - ٦، ٧ - ٦، ٦ - ٢، ٧ - ٥.

وهكذا فمن اصل المباريات الأربع في دور الـ ١٦ لفردي الرجال اول من امس تمكن فيلاندر (حامل اللقب) وحده من الفوز بثلاث مجموعات مقابل لا شيء. اما في المباريات الثلاث الأخرى فان الفائزين بها وهم الامريكي مايكل تشانج والهاييتي رونالد اجينور والسوفياتي اندريه تشنوكوف خسروا المجموعتين الاولى والثانية ثم فازوا بالمجموعات الثلاث الباقية.

لكن يبقى ان تشانج هو الذي سجل المفاجأة الكبرى وانه حققها على حساب التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل.

وبعد المباراة قال تشانج «بدأت أعاني من التقلصات العضلية في القدمين في المجموعة الثالثة. دعوت لاتخلص من التقلصات وهكذا كان. لقد شجعني الجمهور لانني لم اكن مرشحا ولانني كنت متأخرا بمجموعتين. حاولت ان اجعل ليندل يفقد تركيزه وعندما وجدت صعوبة في تبادل الكرات معه تعمدت ان ارفعها لالتقط انفاسي ونجحت خطتي».

اما ليندل فقال «لم اتمكن ن فرض ايقاعي على المباراة. تشانج يستحق التقدير، فمن الصعب ان يلعب اللاعب وهو مصاب بتقلصات ورغم ذلك فقد ثبت وشعرت انا بالتعب في المجموعة الخامسة. لقد خاب ظني لاعتقادي بان فرصتي في الفوز بالبطولة كانت كبيرة».

من هو تشانج؟

من مواليد ٢٢ فبراير (شباط) ١٩٧٢ في هوبوكن (نيوجيرسي).

هاجر والده جو من تايوان الى الولايات المتحدة عام ١٩٦٦.

طول القامة ١,٧٣م والوزن ٥٩ كجم.

مدرباه.. والده واللاعب الامريكي السابق بريان جوتفريد.

احترف اللعبة عام ١٩٨٨.

احرز بطولة دورة واحدة من دورات الجائزة الكبرى.. سان فرانسيسكو ١٩٨٨ لصغر لاعب يفوز بمباراة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة (١٥ عاما و٦ اشهر).

اصغر لاعب يصنف بين اللاعبين المحترفين العشرين الأوائل في العالم. ففي ٢ مايو (ايار) الماضي حل في المركز الـ ١٧ وعمره ١٧ عاما وشهرين.

اصغر لاعب يصل الى ربع نهائي رولان جاروس (١٧ عاما و٣ اشهر).

مجموع ارباحه كمحترف حتى اليوم بلغت ٢٤٢,٤٣٥ دولارا.

برنامج ربع النهائي

بدأت امس مباريات ربع النهائي لفردي الرجال فيلعب السويدي ستيفان ادبرج المصنف ثالثا امام الارجنتيني البرتو مانشيني الحادي عشر ثم يلعب الالماني الغربي بوريس بيكر المصنف الثاني امام الامركي جاي بيرجر.

اما لقاء فيلاندر وتشنكوف ولقاء تشانج مع اجينور فموعدهما اليوم.

وفي ربع نهائي الفردي للسيدات لعبت امس امام الالمانية الغربية شتيفي جراف المصنفة الأولى امام الاسبانية كونشيتا مارتينيز الثامنة ثم البلغارية مانويلا ماليفا السادسة امام اليوغوسلافية مونيكا سيليش.

وتلعب اليوم الامريكية ماري جو فرنانديز المصنفة خامسة عشرة امام الكندية هيلين كيليسي العاشرة ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز السابعة امام التشيكوسلوفاكية يانا نوفاتنا الحادية عشرة.

الامريكي مايكل تشانج يبكي فرحا بعد هزيمته للتشيكوسلوفاكي ايفان ليندل اول من امس.

كريس ايفرت تشارك في ويمبلدون

● باريس: وعلى صعيد آخر **اعلنت نجمة كرة المضرب الامريكية كريس ايفرت المصنفة رابعة في العالم انها ستشارك في بطولة انجلترا المفتوحة على ملاعب ويمبلدون والتي ستبدأ في ٢٦ يونيو (حزيران) الحالي.**

وكانت ايفرت (٣٤ عاما) قد تخلفت عن الاشتراك في بطولة فرنسا المفتوحة اثر خسارتها الشهر الماضي امام النمساوية بربارا باولوس في دورة جنيف الدولية السويسرية.

ومنذ مطلع العام الحالي خسرت ايفرت امام مواطنتها لوري ماكنيل ثم الاسترالية هانا مانديكوفا والالمانية الغربية شتيفي جراف والأرجنتينية جابرييلا ساباتيني واليوغوسلافية مونيكا سيليش واخيرا امام باولوس.

وست هام يستغني عن مدربه ليال

لندن - ر: تقرر ان يترك جون ليال الذي عمل مدربا لأطول فترة لفريق كرة قدم انجليزي نادي وست هام بعد هبوطه الى دوري الدرجة الثانية.

وقال نادي وست هام اول من امس انه لن يجدد تعاقده مع ليال والذي ينتهي في نهاية الشهر الحالي.

وكان ليال (٤٩ عاما) قد انضم للنادي وعمره ١٦ عاما ولعب ٣١ مباراة ثم اضطرته اصابة في الركبة الى الابتعاد عن الملاعب في عام ١٩٦٢.

وفي عام ١٩٧٤ عين مدربا وكان رابع مدرب لفريق وست هام بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد حصل الفريق اثناء توليه تدريبه على كأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم واحتل المركز الثاني في بطولة كأس اوروبا للأندية ابطال الكؤوس والمركز الثالث في الدوري الانجليزي.

ويقال ان بيلي بوندز مدافع وست هام السابق وتريفور بوكنج اللاعب الدولي سابقا وهاري ردناب مدرب فريق بورنماوث الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية مرشحون لخلافة ليال.

ترشيح سالت لايك لتنظيم اولمبياد شتاء ١٩٩٨

دي موان (الولايات المتحدة) - أ ف ب: اعتمدت اللجنة الاولمبية الامريكية ترشيح مدينة سالت لايك سيتي (ولاية اوتا) لاستضافة دورة الألعاب الاولمبية الشتوية لعام ١٩٩٨.

وجاء اختيار سالت لايك سيتي (٦٠٠ الف نسمة) على حساب مدن انكوراج (الاسكا)، ودنفر (كولورادو)، ورينو لايك تاهوي (نيفادا).

الامير فيصل بن فهد يشيد بتغطية الاعلام المصري لفعاليات اليوم الاولمبي

القاهرة - واس: قام الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية امس بزيارة ودية لوزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف. وقد اعرب الامير عن شكره

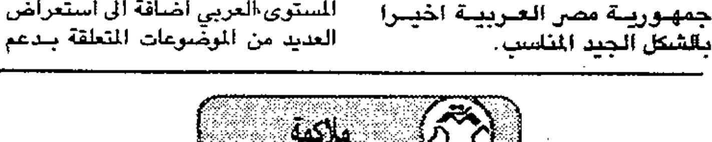
وامتنانه للوزير المصري على ما قام به الاعلام المصري من تغطيات ابرزت الاحتفال باليوم الاولمبي العربي الاول الذي احتضنته جمهورية مصر العربية اخيرا بالشكل الجيد المناسب.

وقال الامير فيصل في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان ما هيأته الاجهزة الاعلامية المصرية لهذه المناسبة انما هو تأكيد على عمق التعاون المستمر القائم بين البلدين الشقيقين.

كما اعرب السيد صفوت الشريف في تصريح مماثل عن شكره للامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز على هذه الزيارة التي تناولت بحث توثيق العلاقات الاعلامية التي تخدم الرياضة بمختلف مجالاتها على المستوى العربي اضافة الى استعراض العديد من الموضوعات المتعلقة بدعم التعاون الاعلامي بين المملكة ومصر بما يخدم الانشطة الرياضية والثقافية التي تخدم شباب البلدين.

كما قام الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز بزيارة مماثلة لمقر اللجنة الاولمبية المصرية حيث وجه الشكر لرئيس اللجنة الدكتور عبد الكريم درويش على الجهود التي بذلتها اللجنة من خلال تنظيمها لليوم الاولمبي العربي الاول.

وقد رافق الامير فيصل خلال هذه الزيارتين سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة السيد اسعد ابو النصر.



رومان المكسيكي يحتفظ ببطولة مجلس الملاكمة لوزن فوق الذبابة

لوس انجيليس - وكالات الانباء: احتفظ المكسيكي جيلبرتو رومان ببطولة مجلس الملاكمة العالمي لوزن فوق الذبابة عندما هزم المنافس الأول خوان كارازو من بورتو ريكو بالنقاط باجماع آراء القضاة.

وقال رومان بعد المباراة التي اقيمت مساء اول من امس من ١٢ جولة: لقد نال مني كثيرا، انه اقوى منافس قابلته.

وقد سيطر رومان الذي حصل على هذا اللقب مرتين على المباراة بعد ان اسقطه كارازو في الجولة الرابعة.

وفي الثواني الاخيرة من الجولة السادسة وجه رومان وابلا من اللكمات الى خصمه اسقطته على ركبتيه.

وفي الجولة العاشرة وجه رومان البالغ من العمر ٢٧ عاما لكمة احدثت قطعا تحت عين كارازو.

وقال كارازو البالغ من العمر ٢٤ عاما: قد سيطر على المباراة بخبرته الكبيرة، لم اتمكن من تنفيذ ما كنت اريده.

واحتسب القضاة الثلاثة النقاط لصالح رومان ١١٨ - ١١٠ و١١٧ - ١١١ و١١٦ - ١١٢.

دوري الدرجة الأولى لكرة القدم:

الجيش ينتزع الصدارة من خريبكة

الرياضة المغربية

الرباط - مكتب «الشرق الأوسط» - من سعيد أبو صلاح الدين:

اخفق فريق اولمبيك خريبكة في الاحتفاظ بزعامة الدوري الكروي المغربي الأول، بعد اندحاره خارج ملعبه في قمة مباريات الاسبوع السابع والعشرين امام جمعية الحليب البيضاوية بهدفين لواحد، واصبح يتقاسم صدارة الترتيب مع غريمه الجيش الملكي الذي فاز في الرباط على فريق هلال الناضور بهدف لصفر.

وكان كل المهتمين والمتتبعين لمباريات بطولة الدوري يتوقعون حدوث هذا التغيير الجذري على قمة الترتيب بعد تراجع مستوى فريق الأولمبيك في مباريات الأربعة الأخيرة، ولقلة خبرة وتجربة لاعبي الفريق وعدم توفرهم على النفس الطويل لمسايرة الايقاع السريع الذي فرضه فريق الجيش الملكي على المنافسات انطلاقا من مباريات الاسبوع الثالث والعشرين.

مباراة الاسبوع التي جمعت بين جمعية الحليب البيضاوية واولمبيك خريبكة عرفت ايقاعا سريعا رغم خلو فتراتها من المستوى الفني الرفيع نتيجة التحفظ الشديد الذي نهجه فريق اولمبيك خريبكة وركون لاعبيه إلى الدفاع، الشيء الذي مكن فريق الحليب من بسط سيطرة خفيفة على مجريات اللعب وشن هجمات خطيرة متلاحقة قاد معظمها نجم الفريق اللاعب الدولي عبد المجيد الظلمي الذي كان وراء فريقه في هذا اللقاء.

وبخصوص مؤخرة الترتيب، فباستثناء فوز فريق اتحاد طنجة الذي مكنه من الابتعاد بثلاثة نقاط عن الاتحاد القاسمي والنادي المكناسي اللذين يحتلان المرتبة الثالثة عشرة، فلم يحدث أي تغيير ملموس في هذه المنطقة وظل الخطر ملازما للنادي المكناسي والاتحاد القاسمي في انتظار اجراء المباريات الثلاث الباقية من بطولة الدوري.

وعلى مستوى سباق الهدافين مازال حسن انفلوس مهاجم القوات المساعدة محتفظا بقصب السبق بسبعة عشر هدفا رغم غيابه عن المنافسات، يليه حسن اوزوكات من جمعية الحليب برصيد ١٦ هدفا ثم ادريس اللوماري من الاتحاد القاسمي بعشرة أهداف.

النتائج

الدفاع الجديدي صفر - النادي المكناسي صفر.

النادي القنيطري صفر - حسنية اكادير صفر.

اتحاد طنجة ٢ - الفتح الرباطي صفر.

الوداد البيضاوي ٣ - الرجاء البيضاوي ١.

الجيش الملكي ١ - هلال الناضور صفر.

الكوكب المراكشي ١ - الاتحاد القاسمي ١.

المغرب الفاسي ٣ - القوات المساعدة ١.

جمعية الحليب ٢ - اولمبيك خريبكة ١.

الترتيب

١ - الجيش الملكي واولمبيك خريبكة ٦٧ نقطة مع امتياز الجيش الملكي بفضل النسبة العامة للأهداف. ٣ - المغرب الفاسي ٦٠ نقطة. ٤ - الوداد البيضاوي وجمعية الحليب ٥٧ نقطة. ٦ - حسنية اكادير ٥٦ نقطة. ٧ - الكوكب المراكشي ٥٥ نقطة. ٨ - القوات المساعدة والنادي القنيطري ٥٤ نقطة. ١٠ - الفتح الرباطي والدفاع الجديدي ٥٢ نقطة. ١٢ - الرجاء البيضاوي واتحاد طنجة ٥١ نقطة. ١٤ - الاتحاد القاسمي والنادي المكناسي ١٨ نقطة. ١٦ - هلال الناضور ٤٠ نقطة.

للرجاء البيضاوي واتحاد طنجة مباراة مؤجلة ستجري مساء غد في ملعب مجمع محمد الخامس في الدار البيضاء ابتداء من الساعة السابعة والنصف مساء.

● **غادر المنتخب الكروي المغربي مساء الأحد مدينة بروكسل متوجها إلى كينشاسا لمواجهة نظيره الزائيري يوم الأحد المقبل في مباراة الذهاب من تصفيات المرحلة الثانية من كاس العالم.**

وقد أجرى المنتخب المغربي خلال معسكره في بلجيكا مباراة تدريبية ضد فريق من المحترفين المغاربة في بلجيكا انتهت بفوز المنتخب المغربي بهدفين لصفر، أحرزهما كل من حسن ناصر وعبد الله ناصر.

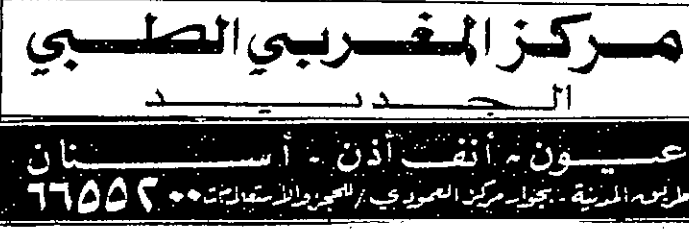
وكان هدف المدرب الجديد انطونيو انجليلو من هذه المباراة الوقوف على مؤهلات كل لاعبي المنتخب المغربي، وبعض اللاعبين المغاربة المحترفين في بلجيكا، إذ سنحت له هذه الفرصة لضم اللاعب المغربي مصطفى لصحف لاعب وسط ميدان فريق اندرلخت البلجيكي، لتعويض اللاعب محمد التيمومي في حالة عدم قدرته على المشاركة في اللقاء المرتقب ضد زائير نظرا للاصابة التي تعرض لها خلال المباراة الودية التي جرت بين المنتخب المغربي ونظيره الجزائري في مدينة القنيطرة قبل اسبوعين.

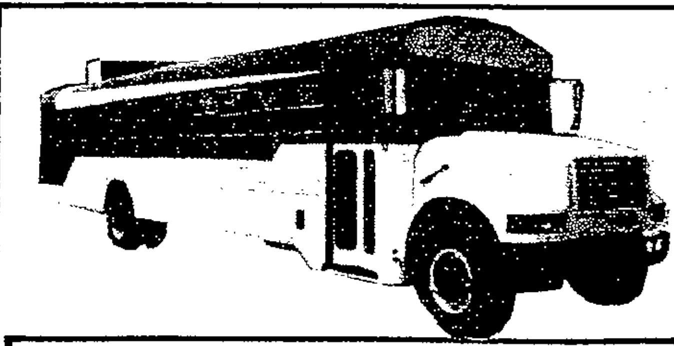
● **نظمت المدرسة الأمريكية في الرباط سباقا يعود ريعه لفائدة الأعمال الانسانية داخل المغرب.**

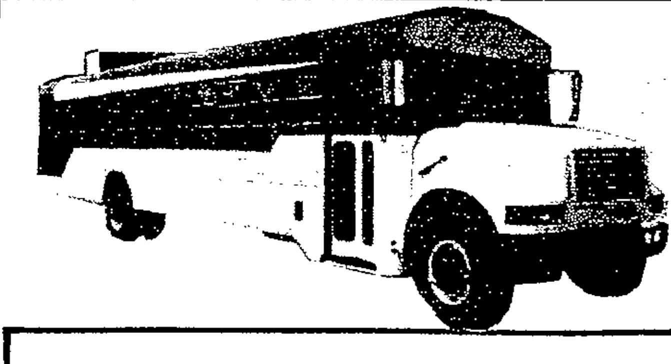
وقد شارك اكثر من ٣٠٠ تلميذ من المدرسة الأمريكية تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٨ سنة في هذا السباق الذي دام ٢٠ دقيقة.

وقد جمع التلاميذ نصيبا من المال تبرع به محبو المتسابقين لأعمال خيرية.

اطفال المدرسة الأمريكية في الرباط يتسابقون لفائدة اعمال خيرية.







مجموعة «البر الغربي» للقاص سيد جاد

الاقتراب الأليف من التفاصيل العادية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من احمد مرتضى عبده:

اقترابا من اللغة اليومية ومفردات الحياة العادية، تكاد مجموعة «البر الغربي» للقاص سيد جاد تكون ترجمة «حارة» لكل ما يمكن تسميته أو اعطاؤه صفة هذه اللغة اليومية. لأنه ببساطة وبوعي شديدين يتعامل مع النمط الانساني الذي هو همه الاول قبل اي شيء آخر، وحيث لا تعنيه قضايا جمالية شكلية إذ ان هذه الجماليات تنبع اساسا من منتوجه بشكل غير قصدي وبايقاع قصصي ناضج نستطيع تلمس ابعاده كلما اوغلنا في معايشة الخمس عشرة قصة التي تتكون منها المجموعة كل على حدة.

وتمثل كل قصة قصيرة هنا عالما قائما بذاته يبتعد عن الزخرفة اللفظية والايحاءات الرمزية وينبني على صدق اللحظة الملتقطة أو الحالة المعاشة بحيث لا نستطيع المفاضلة بين قصة أو أخرى بل ولا نستطيع تقديم احداها على الاخرى تحليلا لأن انتقاءاتنا الآتية لا تعني تفردا لهذه القصص قدر ما تعني الالتزام بمساحة النشر الممنوحة.

في انتظار الساعة

وهي القصة الاولى التي تدخلنا عالم الخوف الداخلي لرب اسرة يخشى من عودة الهزة الارضية التي قيل انها ستتكرر في الثانية صباحا، وتعرض القصة كيف ان الرجل استعد للرحيل بأسرته الى القاهرة ليكون بعيداً هو وصغاره عن مثل هذه الهزات التي قد تودي بهم جميعا. حاول ان يبدو متماسكا امام اولاده. جلس بينهم صامتا ينظر الى التلفزيون، كلما حاول ان يتابع معهم المسلسل العربي، طاردته صور تصدع الجدران وانهيار العمارات. يا ستار يا رب. هل يمكث هو واسرته في هذه العمارة المتشققة حتى يباغتهم الموت!

اما قصة «جواز سفر» فيتسلل الكاتب فيها الى اعمق اعماق نفس بشرية لشاب يرى ان الهجرة هي أمله الوحيد في الخروج من تلك الدائرة الضيقة التي يظن انه سيدفن فيها حيا وان الهجرة تلك هي التي ستحقق له احلامه في السفر الى الخارج للاغتراف من الدراسة ومن العالم الواسع. هذه الأحلام التي كادت تموت خلال الأعوام الثلاثة من تخرجه. ولكن الصراع في هذه القصة ليس صراعا تقليديا مع «موظفي المكاتب» و«تأشيرة الخروج» وانما هو صراع من نوع آخر، طرفاه حلمه بالهجرة وأمه الوحيدة التي لم تنجب غيره وبرغم انه يصم اذنيه عن أي رجاء لها بأن يمكث في وطنه وبرغم انه بدأ العد التنازلي للصعود الى ذلك العالم المختلف الذي يتمناه ويحلم به الا انه حين يعود الى منزله يعرف من الجيران ان امه وقعت في الشارع وهي تردد اسمه. ولدى دخوله البيت ورؤيته وجه امه المربوط في ضمادة من الشاش والقطن وشعوره بأنها فقدت فجأة نصف وزنها، يجلس بجوارها على السرير ويخرج جواز السفر من جيبه ويجد نفسه يلقي بالجواز جانبا.

البر الغربي

ومروراً بقصص «أشجار متحجرة»، «المحطة»، «شموع صدقي»، «فالس البطيخ» تصل الى «البر الغربي» لمدينة اسوان والتي مكث فيها بطل القصة ثلاث سنوات ما بين الشقة المكيفة بالهواء والعمل المكتبي المكيف بالهواء أيضا دون مشاهدة البر الغربي حيث يعيش هناك أهالي اسوان الأصليون بأجوائهم وتقاليدهم وأساطيرهم العتيقة وكيف تعرف بطل القصة بمصطفى، المدرس الصامت في معدية البر الغربي. وكيف اكتشف في النهاية بعد تحريك بحيرة صمت مصطفى هذا انه يمثل جيلا بأكمله تعلم وتصعلك وعمل في شوارع القاهرة وحواريها في محاولة تغيير الحياة القديمة مع ما ينقله هذا الجيل من مرموزات قاتمة لحالته التي وصل اليها.

اما في «عقل الاصابع» فيدخل الكاتب الى عالم الهوس الكروي بكل ما في هذا العالم من تناقضات وكيف ان بطل القصة «لا ناقة له ولا جمل في الكرة» وكيف انه دفع دفعا الى الذهاب للاستاد الكبير وانطلقت مئات الآلاف من العيون خلف اللاعبين تحدد اسماءهم ومراكزهم. فلان وينج لفت، علان باك شمال. بدت المعركة لي غامضة تماما. فرسان المعركة أقزام مثل عقل الاصابع. ثم يصل بطل القصة الى الاندماج الكلي في هذه الحالة ـ الشاذة عليه ـ بل ويصبح نسيجا في اربطتها المتضامة، واذا بأحد اللاعبين يضربها برأسه بقوة الى داخل الشبكة، وجدتني أصفق بحرارة، أهلل.. أخور. وأعانق واتحد بأناس لا اعرفهم واصبح معهم كتلة واحدة تصدر أصواتا غريبة.

وبرغم اختيارنا القليل لبعض قصص هذه المجموعة الا ان ملاحظة مهمة تعلق في الذهن وهي انه برغم التفاوت الزمني البين بين كتابة القصص ومحاورها المضمونية الا ان وحدة العمل الفني تبدو ظاهرة وان لغة الكاتب تعمد الى السرد والحكي وتقوم جمالياتها على واقعية الحدث، وواقعية الصورة التي تعطي الاحساس بالتفرد الدقيق لعوالم الانسان العادية والدهشة في آن معا.

غلاف «البر الغربي» لسيد جاد: واقعية اللحظة والصورة

قصائد حمد الحجي نسيجها الحزن والحرمان

عذاب السنين

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

الشاعر السعودي حمد الحجي اغنية حزينة نسجتها ظروف قاسية قل ان تعرضت لها نفس عبقرية مثل عبقرية هذا الشاعر.

«عذاب السنين» ديوان حمد الحجي قام بجمعه ونشره محمد بن احمد الشدي، وصنع خيراً اذ خصص دخل الديوان في اعمال الخير لصالح الشاعر حمد بن سعد الحجي.

ويقدم الشدي الديوان قائلا: الشاعر المرحوم الحجي طائر شاد من طيور بلادنا الغالية وشاعر أصيل من شعرائنا الشباب يحتل بشعره مكانة مرموقة لم يبلغها كثير من الشعراء، ويتميز شعره بالصدق والعذوبة والصفاء ويتأتى ذلك من حرارة عاطفته وعمق احساسه. وتتجلى براعته في الغزل وفي حبه وشوقه الى نجد. ولعله اكثر الشعراء القدامى والمحدثين تعلقاً بنجد. فقد ذكرها ووصفها في شعره اكثر مما فعل أي شاعر حتى الآن ما يجوز لنا معه ان نطلق عليه اسم «شاعر نجد» في هذا القرن.

ومضى الشدي في تقديمه يقول: لقد شاء القدر لهذا الشاعر الفذ ان يصاب في عقله وهو شاب في عنفوان الشباب.. ولعل ظروفه السيئة والفقر والحرمان والألم والتي انعكست على كثير من قصائد شعره كان لها اثر في تدهور صحته واختلال اعصابه اخيرا.. ومع غيابه عن الساحة الأدبية وتوقفه عن التغريد خسرنا شعراً جميلا وعذباً كان يمكن أن نستمتع به ونضمه الى قلوبنا كما تضم أشعاره التي بين أيدينا.

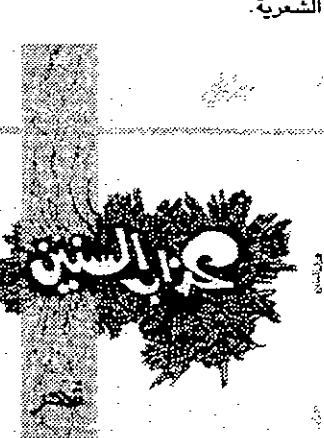
والحجي الذي ولد في بلدة «مرات» ـ بالقرب من الرياض ـ عام ١٣٥٨ التحق بالمعهد العلمي في عام ١٣٧١هـ بعد ان نال الشهادة الابتدائية ثم التحق بكلية الشريعة. ولعشقه الكبير للغة العربية والشعر العربي التحق أيضا بكلية اللغة العربية واخذ يؤدي الامتحان في الكليتين معاً.

وقبيل تخرجه في عام ١٣٨٠هـ اصيب في قواه العقلية وأفاد الكثير من الاطباء بأن لديه انفصاما حادا في الشخصية. وقد عولج في المستشفيات السعودية وفي الكويت ولبنان ومصر ولندن ولم يطرأ إلا تحسن طفيف على حالته حتى قضى نحبه بمرض اصاب الرئة وزحف على القلب.

وعن اخراج الديوان الى حيز الوجود أوضح الشدي بأنه طلب من الجميع أن يزودوه بما لديهم عن الشاعر من أوراق شعرية، وقد وجد الكثير من الأوراق المشوشة عليها البيت والبيتان والقصيدة الكاملة أحيانا.

ويقول الشدي انه من العقبات التي صادفها مع الزملاء الذين ساعدوه في عملية تنسيق وترتيب اشعار الحجي هي وجود بعض الوريقات لا تشتمل الا على بيت او بيتين أو ما يسمى «مشروع قصيدة».

وأشار الى انه عند جمع القصائد لم يتم استبعاد شيء من شعره حتى الذي سبق نشره. ولذا فسوف يجد قارىء الديوان قصائد رائعة جزلة الالفاظ عميقة الفكر كاملة النضوج الى جانب قصائد ليست بنفس المستوى وهي ما يمكن ان نعتبرها المحاولات الأولى أو تجارب الحجي الشعرية.



غلاف ديوان «عذاب السنين»

مجموعة قصص اسبانية تصدر بمدريد تحت عنوان:

على مدى تحليق طائر فوق المغرب

مدريد ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد محمد الخطابي:

عن دار «كولكسيون اطلس إيبر» صدرت مؤخرا بمدريد مجموعة قصص قصيرة اسبانية بقلم الاديبة الاسبانية «كونشا لوبث ساراسوا». وتدور موضوعات هذه القصص حول المغرب، وهي تحت عنوان: «على مدى تحليق طائر فوق المغرب». مهد لها الصحفي الأديب محمد شقور، وقدم لها بالتحليل النقدي والدراسة الشاعر والناقد التشيلي «سرخيو ماثياس». اما غلاف المجموعة فهو من رسم معروف للفنانة المغربية «مريم امزيان» تحت عنوان: نساء في حديقة القصر.

تضم المجموعة أربع عشرة قصة قصيرة تعالج برمتها مواضيع مغربية صرف وهي جميعها مستوحاة من صميم البيئة المغربية في المنزل والشارع والطريق والقرية والحياة اليومية بشكل عام.

وهذه القصص حسب ترتيبها في الكتاب هي:

تسجيلات للريح الزائر، المتزوجة حديثا، الطفل والخيزران، الوداع، وقفة في الطريق، شالة، شجرة برتقال في حدائق الوداية، خلف اشجار الاوكالبتوس، غرائب الحياة، رحمه الله، الاحبة، أحلام القصور، كطائر مهاجر.

وقد سبق لي أن ترجمت اعمالا قصصية لهذه الكاتبة منها قصة: «وقفة في الطريق» التي وضع لها في اللغة العربية عنوان: «في الطريق الى ارض الوطن»، وكانت هذه القصة قد فازت بالجائزة الاولى في مسابقة «الاندلس» الأدبية لمدينة اليكانتي الاسبانية لعام ١٩٨٤.

القصص التي بين ايدينا عمل يطفح بأنبل المشاعر الانسانية، وتتضمن بين جنباتها دفئا انسانيا صادقا، واحساسا عارما بانسانية الانسان، وشعورا مفعما بهمومه وعذاباته. ان عين الكاتبة لها عين ثاقبة نافذة، انها تتحدث عن ابطال قصصها وكأنها تحيك نسيج قصصها من افراد اسرتها، انها تحيك نسيج قصصها وكأنها عايشت الأسر المغربية سواء في المغرب أو في مهاجرها بأوروبا. انها تنفذ الى اعماق ابطال قصصها. وتعايش اطفالهم، وافراد عائلاتهم، وتتلمس آلامهم وآمالهم، بل انها تنفذ في أعماق القرى والمداشر الواقعة تحت سفوح جبال الأطلس الشامخة، بل انها ترجع الى الوراء الى الماضي التليد، وتغوص في تتبع عادات ابطالها وتقاليدهم وهي ليست منهم، وتسجل ما تعتمل في نفسياتهم من معاناة (البعد عن الوطن الذي تتازعهم انفسهم اليه). وتعالج القاصة هذا الموضوع بذكاء نادر اذ اول ما يتبادر الى ذهن المغترب بالفعل هي عادات بلاده وتقاليدها، كل هذه المظاهر عرفت القاصة كيف توظفها لتخدم السياق العام للحكي في قصصها.

ان كونشا لوبث ساراسوا تملك مقدرة هائلة على الوصف ليس فقط وصف ما هو ظاهر بل استبطان مكامن النفس البشرية واستغوارها. ماذا تساوي الغربة والمال الذي يكسبه المرء من جرائها بالقياس الى الافق الطليق الأزرق الصافي الى القطيع الهادىء المنحني يرعى في خنوع، الى صوت المؤذن وهو ينطلق من اعلى الصوامع يدعو الناس للصلاة، الى سلامة نطق ابناء ابطال القصص من لكنة ورطانة لغة اجنبية. ان قصص «على مدى تحليق طائر فوق المغرب» لهي قصص مفعمة بالمعاني الانسانية الشفافة الجليلة والتي تلامس شغاف انبل المشاعر لدى انسان العصر في وقت شحت فيه العواطف الانسانية وحلت محلها الضغينة والأحقاد.

مواضيع القصة

يتصدر الكتاب كلمات رقيقة للأديب محمد شقور تقول:

على ضفاف الفجر
رفعنا سوسنا وقرنفلا
على نغمات العيدان والمعازف

ويشبه محمد شقور في كلمته التمهيدية هذه المجموعة الكاتبة انها «كالوورود الناعمة التي تماطل في ان تفتح اكمامها للنور الا انها عندما تفعل ذلك فانها تملأنا جمالا وروعة وتشيع بيننا الوانا ربيعية زاهية».

ان للكاتبة خيالا خصبا ومجنحا. وهي كاتبة تجيد استعمال اليراع لتوظيفه في التفنن في ابداع قصص قصيرة، انها تجعل امام اعيننا شلالا من صور ومناظر بلد جار تربطه علائق وطيدة باسبانيا الا انه بلد غير معروف بما فيه الكفاية لدى الاسبان على الرغم من ان الوجود المغربي في الأدب الاسباني يرجع الى المسرحي المعروف لوبي دي فيجا، مرورا ببيدرو انطونيو دي الركون، وبنيتو بيريث جالدوس، ميجيل دي أنامونو، رامون سنيدر، وفنتلي الكسندري حتى نصل الى يومنا هذا مع خوان جويتيسولو وانطونيو جالا. انه ينبغي القول كذلك ان المغرب بلد يحفل بالأسرار والغرائب والمفاجآت الجميلة، الشيء الذي يجعلنا نجد في كل حكاية من حكايات هذا الكتاب شذا وعطرا واساطير وهمسا وأعاجيب».

ويصف شقور اسلوب الكاتبة انه اسلوب يتسم بالنقاء الذي ينم عن شخصية الكاتبة العجيبة ويقدم الدليل على سعة ثقافتها وحسها الأدبي المرهف. ان اقامتها في المغرب ومعايشتها الودية للمغاربة جعلاها تنفذ الى اعمق اعماق نفسيات ابطال قصصها وجعلاها بالتالي تتلمس عن قرب طريقة العيش واحاسيس تلك الشخصيات فضلا عن تمكنها من لغتها وتقنية قصصها. ويشير محمد شقور في الأخير الى ان موضوع هذه القصص يضرب في عمق تقليد أدبي اسباني مغربي عريق يتجدد في الوقت الراهن باستمرار ويزيده ثراء كلا الشعبين المغربي والاسباني.

ويرى الشاعر والناقد التشيلي سرخيو ماثياس من جهته عند تقديمه للمجموعة ان الكاتبة نظرا لمعايشتها للمغاربة فانها تعرف بشكل جيد خصائص ابطالها. ويشير ان اسلوبها يتسم بالبهجة والألوان والثراء الشاعري.

وينتقل الى مواضيع القصص ذاتها ليقدم عرضا سريعا لها فيقول:

اننا نجد في قصصها الأولى «تسجيلات للريح» جوا شاعريا يدور موضوعها عن المهاجرين المغاربة في اوروبا، واشكاليات اكتساب عادات جديدة في اوروبا، وتصادمها مع التقاليد العربية العريقة. وفي قصة «الزائر» نجد البطل يقوم بزيارة للمغرب من مهجره باوروبا للصلاة في ضريح محمد الخامس محرر البلاد من ربق الاستعمار، وهي قصة حافلة بالذكريات الوطنية الحميمة والشاعرية الدينية. وفي «وقفة في الطريق» تعود القاصة مرة اخرى الى موضوع الهجرة المغربية لأوروبا وتدخل هذه المرة بعمق في اشكاليتها وتطفو على سطح الأحداث مسألة التقاليد من جديد.

ويكتسي قصة «شالة» جو اسلامي، تفتتح بآية من القرآن الكريم وتغوص القصة في التاريخ والتقاليد. وتتضمن وصفا حيا للمكان الذي تدور فيه الأحداث حيث تنتشر اطلال آثار رومانية وبقاياها القديمة الى جانب الآثار المغربية، بل ان القصة تذكر بأحداث وقعت منذ اربعمائة عام.

اما «الطفل والخيزران» فهي تحكي قصة زوجين يعيشان على ضفة نهر، هذا النهر هو بمثابة مرآة لبطل القصة الرئيس، وهذه المرأة تعكس خيالات وشطحات عقلية البطل الهشة، وتحدث المأساة بوصول سرب من الخنازير البرية التي تفسد المزروعات وتتلف كل شيء وتملأ المكان فزعا ورعبا.

وفي قصة «الوداع» نجد الأحداث تدور داخل مقبرة وتترى على لسان البطل ذكريات يسترجعها للأموات الذين عايشهم. وفي القصة اجواء تقليدية مغربية وجو درامي عنيف. الحزن والكآبة والوحشة هي الاجواء التي تغلف قصة «خلف اشجار الأوكالبتوس» ويكتنف هذه القصة طقوس السحر والطلاسم والموت. وفي «غرائب الحياة» تتعرض القصة لعائلة اسبانية تعيش في المغرب متغلغلة في التقاليد المغربية. يدور الحديث عن اسبانيا وعن الاندلس الجميلة، المكان الذي كان ينبغي ان توجد فيه هذه العائلة التي تقاوم البؤس والشقاء، ولم تجد الكاتبة في هذه القصة عن مشكل الهجرة حتى وان كان الأمر هذه المرة بشكل معاكس!

وتحكي لنا قصة «رحمه الله» حكاية شاب يحصل على عقد عمل في اوروبا وتسر العائلة لهذا الحدث الذي سوف يخرجها من الفاقة. الا ان البطل سرعان ما يقع فريسة ادمان المخدرات ويموت ويخلف موته فراغا هائلا لدى عائلته في المغرب التي لم تعد تجني سوى الألم والندم والحسرة. وتحكي «المحبون» قصة الوجود العربي بالاندلس وتمر بنا اسماء مثل: ابن خلدون وابن زيدون وابن بطوطة ...الخ. في هذه القصة تبدو لنا الاندلس في اشعاعها الحضاري المتألق تحت راية الاسلام.

وترمز الكاتبة بالعشق والوله الحاصلين بين بطلي القصة «مالك وافريقيا» الى تداخل وتعايش وامتزاج الحضارتين العربية والاسبانية.

«احلام القصور» مستوحاة عن مدينة اصيلة المغربية حيث تقدم الكاتبة صورة سكانها وطريقة ربح قوتهم اليومي.

وسوق الرباط مكان لم يعد فيه اي سر بالنسبة للكاتبة فهي «كطائر مهاجر» تدخل بنا في عمق هذه الأجواء المميزة التي تنبعث منها ضروب شتى من العطور والألوان.

ويشير الشاعر سرخيو الى ان جميع هذه القصص تعالج قضايا انسانية حيوية قد تكون من صميم الواقع المغربي، حتى وان كان بعضها يجعل الأسطورة مطية لهذا الواقع، هذه القصص تحفل بالخيال وتغلفها شاعرية رقيقة ودراماتيكية.

ان هذه القصص تعكس بشكل او بآخر حب الكاتبة واعجابها بالمغرب، وبالأندلس ذات جذور عربية.

والخلاصة فان مجموعة «على مدى تحليق طائر فوق المغرب» تعد نموذجا لنضج الكاتبة الأدبي، ودليلا على قيمتها الفنية ممزوجتين بروح الملاحظة الذكية والدقيقة والخيال الطليق.

بقيت الاشارة الى ان الكاتبة من مواليد ميريس اقليم استورياس عام ١٩٢٢ وعاشت زهاء عشرين سنة في المغرب وآخر اعمالها ـ تحت الطبع ـ رواية تحت عنوان «الأذان» وهي رواية مستوحاة من البيئة المغربية كذلك.

غلاف «على مدى تحليق طائر فوق المغرب»

اسئلة واجوبة قديمة في كتاب محمود فوزي

نجيب محفوظ زعيم الحرافيش

بيروت ـ من ابراهيم عبده الخوري

بعد حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل للآداب لعام ١٩٨٨، كتبت عنه ابحاث ودراسات ومقالات، ووضعت عنه كتب، تناولت كلها أدبه الانساني بالتحليل والشرح والنقد. ومن هذه الكتب واحد بعنوان «نجيب محفوظ زعيم الحرافيش» وضعه الكاتب المصري محمود فوزي وصدر في منشورات «دار الجيل» ببيروت.

يبتدىء الكتاب بسرد نبذة عن حياة نجيب محفوظ وعطاءاته ثم تناول قصصه ورواياته وقسمها المؤلف الى مراحل أربع:

المرحلة الأولى، وهي المرحلة التاريخية، تمثلت في كتبه «عبث الأقدار»، «رادوبيس» و«كفاح طيبة».

المرحلة الثانية هي المرحلة الواقعية، وتضم مؤلفاته «القاهرة الجديدة»، «خان الخليلي»، «زقاق المدق»، «السراب»، «بداية ونهاية».

المرحلة الثالثة هي الواقعية التسجيلية، وتضم «الثلاثية»، «بين القصرين»، «قصر الشوق»، «السكرية».

والمرحلة الرابعة هي الواقعية الفلسفية، وقد تمثلت في «أولاد حارتنا»، «اللص والكلاب»، «السمان والخريف»، «الطريق»، «الشحاذ»، «ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار».

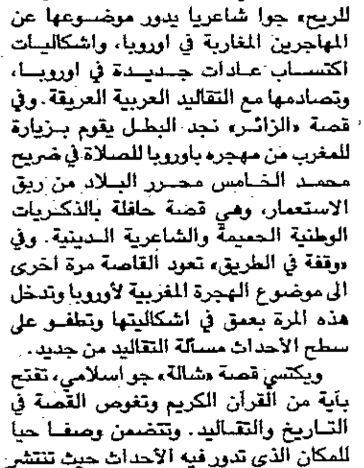
وبعد ذلك مر نجيب محفوظ في مرحلة العبثية، فأصدر عدداً من الروايات والقصص منها: «تحت المظلة»، «شهر العسل»، «المرايا». ثم «استعاد توازنه النفسي والروائي» فكتب «الكرنك» و«الحرافيش» و«الحب فوق هضبة الهرم» و«عصر الحب» و«ليالي الف ليلة» وغيرها من الأعمال التي جسد فيها ـ كما في الأعمال السابقة ـ معاناته في الحياة ومعاناة شريحة من المصريين وظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأرخ ظروف مصر مرورا بثورة ١٩١٩ ومعاهدة ١٩٣٦ حتى الحرب العالمية الثانية.

أما لماذا سمى المؤلف نجيب محفوظ «زعيم الحرافيش»، فلأن سمات الحرافيش هي السمات الأصيلة للشعب المصري: خفة الدم والاخلاص النادر وطيبة ابن البلد وأصالة الابداع، وكلها صفات تحلى بها نجيب محفوظ الذي عكس تجربة الحرافيش في رواياته: «ثرثرة فوق النيل»، «ميرامار» و«قشتمر».. ومن هنا انه زعيم الحرافيش.

وإثر فوز محفوظ، شيخ الرواية العربية، بالجائزة، كتب عنه الكثيرون، فاثنوا وانتقدوا. ومن الذين انتقدوه الدكتور محمد علي البار الذي وجد ان الجائزة أعطيت له لأن له «اتجاهات سياسية تدعو لتدعيم الصلات باسرائيل». ورد الناقد الدكتور محمد حسن عبد الله على كل التساؤلات المشككة في فهم أدب محفوظ.

وبعدها يفتح المؤلف حواراً طويلا مع نجيب محفوظ تشعبت فيه الاسئلة والأجوبة.

جال المؤلف بأسئلته، في صميم حياة نجيب محفوظ وفي عمق اعماله، سأله عن سر ولع والدته بالآثار المصرية القديمة، ورأيه بالحب الصامت، ولماذا انتصر الأدب على الفلسفة في داخله، وعن التحاقه بمعهد الموسيقى لمدة سنتين.



غلاف «نجيب محفوظ زعيم الحرافيش»

وسأله عن سبب عودته الى الرواية التاريخية بعد انقطاع طويل، ولماذا لم يخرج قلمه خارج القاهرة.

واستوضحه عن سبب لجوئه الى السيناريو في بعض الأحيان، وهل السينما جرفته بعيداً عن الأدب، ولماذا لم يكتب للمسرح علماً ان بعض النقاد يعتبرون كتبه «تحت المظلة»، «طولو»، «حارة العشاق» من المحاولات المسرحية.

وقبل ان ينهي حديثه معه سأله، عما اذا كان يفضل ـ وقد اعلن محفوظ من قبل ان العالم يعيش عصر العلم، وان مؤشرات الأدب في انخفاض مستمر ـ ان يكون عالما يكتشف فصلا جديدا، او ينقب عن المعادن والبترول، كما سأله عن رأيه بالعالم العربي الآن، وهل المهرجانات الادبية واللقاءات الفكرية بداية الطريق للوحدة السياسية.

ومن أجوبة نجيب محفوظ عن بعض هذه الاسئلة:

ـ لو انني سأبدأ حياتي من جديد فغالبا كنت اخترت العلم.

ـ أمام العالم العربي طريقان: طريق التعاون والتكامل، وطريق الخلاف والتباعد وإهدار المال.

ـ المهرجانات الأدبية لا تعدو ان تكون قشوراً كلها.

ويظهر ان الاسئلة كانت معدة سلفاً. وقد طرح مثلها، ان لم نقل جلها، في السابق على نجيب محفوظ من قبل كتاب وصحفيين ومثقفين وقراء. وبدوري طرحت عليه أسئلة على شاكلتها (اسئلة عن القصة والرواية والحب والجنس والموسيقى والسينما والسياسة....) عندما اجريت معه حديثا لمجلة «الجمهور» اللبنانية عام ١٩٦٨ وحديثا آخر عام ١٩٧٠، وفحوى الأجوبة لم تتغير على مر الأيام. فالمؤلف اذن لم يقدم جديداً سوى انه استشهد بمقاطع من كتابات محفوظ للدلالة على صحة الأجوبة.

قصتان من الأدب الزنجي

«احزان سوني»

بغداد ـ «الشرق الأوسط» من ... فياض:

«أحزان سوني» قصة جيمس بالدوين، و«الرجل الذي ذهب الى شيكاجو» قصة ريتشارد رايت، ظهرتا في كتاب واحد باللغة العربية، صدر عن دار المأمون للترجمة والنشر ببغداد، وقامت بترجمتها ناصرة السعدون.

والكتاب حمل عنوان (أحزان سوني) واسم كاتبها على الغلاف جيمس بالدوين فقط! وترسم هاتان القصتان صورة للوجه الآخر لمجتمع الرفاهية، الوجه المظلم الذي يشكل جدارا لا يمكن اختراقه. وقد لا تكون خلفه الا ظلمة اخرى.. من أين تبدأ الحرية وأين تنتهي؟ انها قصص تجري احداثها في المجتمع الزنجي في أمريكا. وروايها اثنان من كبار الأدباء الزنوج فيها، عاش كل منهما في أجواء ما يسمى بـ «حلم الرفاهية» وعانى من أعباء وقيود حرية البيض التي يبرز الزنوج فيها ويدفعون ثمنها غاليا من حريتهم ومن حياتهم التي تتهددها مخاطر شتى، ويندفع واحدهم للتشبث بأمداء حرية زائفة حتى يخيل اليه انها الحرية نفسها التي يحيا في نعيمها الأسمر الابيض، هذا النعيم الذي يتوازى الاسود معه دون ان يلمس تخومه، فيهرب الى عالم الحلم والخيال، أو الى الهجرة الى عوالم قديمة تمثلها اوروبا.

هاجر جيمس بالدوين، وريتشارد رايت الى فرنسا طلبا لحرية منعها عنهما بلدهما، وعاشا ليكتب كل منهما عن الظلم الذي يعيشه زنوج امريكا، وكفاحهم من أجل هامش من الحرية.

الكتاب يقع في (١١٨) صفحة من القطع المتوسط ويتضمن تعريفا بأعمال الكاتب بالدوين (١٩٢٤ ـ ١٩٨٨) حيث كتب «اذهب وقلها على الجبل» (رواية) ١٩٥٣، «غرفة جيوفاني» (رواية) ١٩٥٦، «ملاحظات فتى أسود» (مجموعة مقالات) ١٩٥٥، «لا أحد يعرف اسمي» (مجموعة مقالات) ١٩٦١، «بلد آخر» (رواية) ١٩٦٢، «النار في المرة القادمة» (مسرحية) ١٩٦٣، «أحزان السيد شارلي» (مسرحية) ١٩٦٤، «الذهاب للقاء الرجل» (مجموعة قصص) ١٩٦٥، ورواية: «قل لي متى رحل القطار» ١٩٦٨.

أما أعمال ريتشارد رايت (١٩٠٨ ـ ١٩٦٠) فهي: «الفتى الاسود» (رواية) ١٩٤٠، «ابناء العم توم» (رواية) ١٩٣٨، «الرجل الذي عاش متخفياً» (رواية) ١٩٤٢، «الرافض» (رواية) ١٩٥٣، «العطلة الوحشية» (رواية) ١٩٥٤، «الطويل» (رواية) ١٩٥٨، «ابنها الابن» سنة ١٩٥٧.



غلاف «احزان سوني»

عشرون عاما من عمر «التراث الشعبي»

في العدد الفصلي الثاني من مجلة «التراث الشعبي» التي تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، يؤكد الناقد والباحث باسم عبد الحميد حمودي، رئيس التحرير في مقدمة العدد: «يصدر هذا العدد من (التراث الشعبي) بعد سلسلة من الأعداد الخاصة كان آخرها العدد الخاص بـ «ألف ليلة وليلة».

ان «التراث الشعبي» قد تخطت مع عددها السابق عامها العشرين وحملت على كتفيها ارث الفلكلوريين العرب العظام القدامى أمثال: الجاحظ وابن حيان التوحيدي والاتيوي والاصفهاني والمحدثون أمثال انستاس ماري الكرملي ومصطفى جواد والآلوسي، والذين رحلوا كعبد الحميد يونس والعلاف والخولي والعبطة وجمال الدين».

من مواضيع العدد الجديد من «التراث الشعبي» نقرأ: صورة الغول في الذهنية العربية القديمة، دراسات في السيرة الهلالية، الأطلس الفلكلوري، الملابسات الشعبية في مدينة ... قبل نصف قرن، من التراث الشعبي في الاسماء، الأدب الشعبي في الأهوار... ونقرأ حكاية شعبية عراقية بعنوان «عشق القمرية».. وملف ... تراث الشعوب.

عبد الهادي بلخياط على طريق شادية وشمس البارودي وهناء ثروت

قصة اختفاء مطرب المغرب الأول وظهوره من جديد

عالم الشرق الاوسط

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تساؤلات كثيرة اثارها اختفاء المطرب المغربي، صاحب الحنجرة القوية، عبد الهادي بلخياط الحائز على الميدالية الذهبية في مهرجان الاغنية العربية بالجزائر عن رائعته «الشاطئ»، وقصيدة «القمر الاحمر» للشاعر عبد الرفيع جواهري والتي صاغ الحانهما الفنان المبدع الراحل عبد السلام عامر الذي ارتبط اسمه بعبد الهادي بلخياط لمدة ليست باليسيرة.

تساؤلات طرحتها الاوساط الفنية وحتى غير الفنية او تلك التي لها علاقة بالميدان الفني من قريب او بعيد.

«الشرق الاوسط» قامت ببحث ميداني واستجوبت عددا من الفنانين واصدقاء واقارب الفنان الكبير عبد الهادي بلخياط متسائلة عن سبب هذا الغياب، هل هي اسباب عائلية ام شخصية محضة؟ هل هو انقطاع أبدي ام توقف مؤقت؟ هل له علاقة بتدهور مستوى الاغنية العربية عموما والمغربية بالخصوص، وما يثيره هذا الموضوع حاليا من جدل على صفحات الجرائد والمجلات؟

كلها اسئلة بقيت معلقة على الشفاه، وحاولت «الشرق الاوسط» الحصول على الاجابة عنها وكان هذا الاستطلاع الذي قمنا به بين الرباط والدار البيضاء وداخل الوسط الفني الذي له علاقة مباشرة بالفنان عبد الهادي بلخياط.

وكانت المفاجأة سارة ومدهشة عندما التقينا في الرباط بعبد الهادي بلخياط الذي عاد الى المغرب في نهاية الاسبوع الماضي. بطيبته المعهودة وبسمته المشرقة وضحكته المجلجلة. حمدنا له سلامة العودة وسألناه عن هذا الغياب الطويل، واجاب عن تساؤلاتنا بدون ان يخفي انزعاجه من كثرة الاشاعات والاقوال التي لا أساس لها من الصحة.

لقد كان عبد الهادي في الديار المقدسة، يؤدي العمرة في رمضان المبارك، هناك رآه الكثيرون وقد حلق رأسه وأرسل لحيته، يقرأ القرآن الكريم بصوته الجهوري الجميل، ويتلو الادعية النبوية الشريفة، ويوجه الشباب ممن تحلقوا حوله وتعرفوا عليه: سألناه عن ذلك فلم يخف الحقيقة عنا.

لقد رأى بعد مسيرة طويلة في ميدان الفن والغناء ان يتوقف هنيهة للاستراحة والتفكير، استراحة المحارب، رحل الى بلجيكا وفرنسا، وهناك التقى بشبان مغاربة يتشبثون بدينهم الحنيف وبتعاليمه السمحاء، عاشرهم مدة واعجب بهم، وتوجه الى الهند ثم الى الباكستان حيث رأى بعينيه قوة الايمان تنتصر على الفاقة والفقر، فزاد ايمانه بالله، وأحس براحة نفسية وطمأنينة انسته مباهج الحياة.

وطال غيابه وكثرت التساؤلات، وفي رمضان رآه الكثيرون في مكة المكرمة يطوف حول بيت الله، يبكي عند الملتزم، يقرأ القرآن ويبتهل الى الخالق جل وعلا.

سألناه هل هو توقف نهائي. بعد هنيهة قال: على كل حال هي استراحة لا بد منها، سأتفرغ الآن الى العبادة والصلاة ومحاسبة النفس ثم بعد ذلك لها مدبر حكيم.

قلنا له منذ مساهمتك في الايام الثقافية المغربية في القاهرة، لم تشارك في اية سهرة ولا في اي عمل فني آخر، اجاب، بنعم. وبادرناه بالسؤال: هل تأثرت في مصر بالتزام بعض الفنانات مثل شادية وشمس البارودي وهناء ثروت زوجة الممثل محمد العربي وغيرهن؟ فأجاب: كلا، انما هو الهام من الله تعالى، رؤيا رأيتها وانا بين النوم واليقظة، جعلتني افكر في مصيري وأتوقف عن الغناء لفترة قد تطول او تقصر مع التأكيد على وجوب الابتعاد عن كل ما هو مبتذل وساقط، والالتزام بحدود الدين في معاملاتي المقبلة.

اثناء حديثنا دخلت علينا سيدة من الوسط الفني سلمت عليه، فلم يصافحها، قبلت كتفه، ونصحها بالتزام الشروط الضرورية للمحافظة على الدين من صلاة ولباس، قائلا ان المرأة في الاسلام تعتبر جوهرة لا ينبغي ان يطلع عليها غير زوجها، لذا عليها ان تبتعد عن التبرج ومظاهر الزينة الملفتة للانظار.

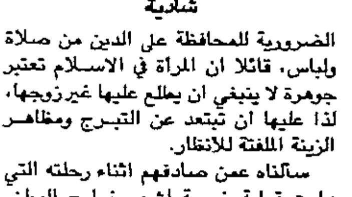
سألناه عمن صادفهم اثناء رحلته التي دامت قرابة خمسة اشهر خارج الوطن. قال بأنه التقى بالكثير ممن يعرفهم ويعرفونه. وعن فنان شاب معروف هو سعيد الزياني المغني والمذيع سابقا في الاذاعة المركزية في الرباط ثم في اذاعة ميدي أن في طنجة، حتى كني بأمير الميكروفون، سألناه فأجاب بأنه شاب طيب اختار طريق الله وهو يعيش حاليا عيشة تصوف وزهد في بلجيكا.

هل ستنتهج نفس نهجه يا عبد الهادي؟ لم يجب، وودعنا باسما تاركا عددا من التساؤلات بدون جواب.

وكانت المفاجأة الاكبر مساء يوم السبت عندما ظهر عبد الهادي بلخياط على شاشة التلفزيون المغربي، وهو يغني في سهرة فنية نظمتها المصالح الاجتماعية للامن الوطني بالقاعة المغطاة للمركب الرياضي الامير مولاي عبد الله، مع نخبة من نجوم الاغنية المغربية، ليضع بنفسه حدا لكل الاشاعات ويوقف سيلا من التساؤلات كان غيابه عن الساحة سببا في تكاثرها.

فهل هي عودة نهائية الى الميدان، وهل انتهت استراحة المحارب حقا؟ وهل وراء هذه العودة من وراءها، ذلك ما ستبديه لنا الايام المقبلة، وان غدا لناظره لقريب.


شادية




عبد الهادي بلخياط




هناء ثروت

بلا حدود

آخر الحروب؟

عندما يكتب تاريخ الحرب العراقية الايرانية التي دامت ثماني سنوات سيشير المؤرخون الى انها ربما اقنعت عددا كبيرا من دول العالم الثالث بفظاعة الحرب التقليدية لحل المشاكل السياسية او الخلافات الجغرافية كما فعلت الحربان العالميتان بالنسبة للدول الغربية. ويقول الاستاذ الامريكي بجامعة روشستر جون مولر في كتابه «العودة الى الجحيم» ان الحربين ١٩١٤ ـ ١٩١٨ و ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ قد افادتا البشرية جمعاء بالرغم من خسائرهما المهولة التي تجاوزت ستين مليون نسمة وحولت فلسفة الحرب الشاملة الى ضرورة اخرى ـ التعاون بدلا من التصادم.

وهو يرفض الرأي الذي ساد في الاروقة الحكومية وقاعات المحاضرات الجامعية بان امتلاك القوتين العظميين للسلاح النووي وميزان القوى وتوازن الرعب ابعد شبح الحرب العالمية الثالثة لمدة اربع واربعين سنة حتى الان.

ويدعي مولر ان قناعة الدول الغربية والاتحاد السوفياتي بعدم جدوى الحرب سبقت جدوى السلاح النووي كعامل في استتباب الامن العالمي حتى الان.

ولو لم تمتلك الدول الغربية والاتحاد السوفياتي القوة النووية لما جازفت بخوض حرب ضروس اشبه بالحرب العالمية الثانية. صحيح ان العالم الثالث شهد عدة حروب بعضها اختيارية واخرى فرضت عليه كلفت حتى الان سبعة عشر مليون نسمة ودمرت اقتصادياتها لعدة عقود قادمة، الا ان دوله بدأت تعي ـ خصوصا بعد حرب الخليج ـ ان الحرب لم تعد حلا حاسما ودائما. ويفلسف مولر نظريته ـ وهي مجرد نظرية مبنية على دراسة الاوضاع الدولية منذ ١٩٤٥ ـ بقوله ان الحرب الشاملة كالتي عهدناها في هذا القرن والقرون السابقة لم تعد ضرورية.

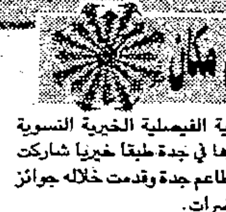
واحب ان اضيف بدون التعرض لنظريته ان الدول الغربية بالذات قد وجدت بالتجربة العملية الحية ان الاجدى لها ان تتحالف اقتصاديا ـ وبالتالي سياسيا واجتماعيا ـ بدلا من التقاتل على المصالح.

واثبتت تجربة السوق الاوروبية المالية ان التحالف خير من التصادم من كافة الوجوه. وانه من الافضل خلق سوق واحدة لكل الدول واقتسام الخيرات بدلا من محاولة احتكارها كما فعلت في القرن الماضي على اسواق العالم الثالث عن طريق الاستعمار والامبراطوريات. وادرك الاتحاد السوفياتي من جهته بعد زوال فلسفة ستالين منافع التعايش السلمي اولا ثم التعاون الاقتصادي مع الدول الغربية الزاهرة. وهو ما يتوقعون حدوثه في العقدين القادمين.

هل كانت حرب الخليج اذن آخر الحروب التقليدية الشاملة التي كلفت ما يربو على مليوني نسمة ومائة الف مليون دولار؟ ربما، اذا صحت النظرية واقتنعت دول العالم الثالث بما توصلت اليه الدول الغربية منذ أربعة واربعين عاما.

فاروق لقمان

لمن كل مكان



● الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية أقامت في مقرها في جدة طبقا خيريا شاركت فيه فنادق ومطاعم جدة وقدمت خلاله جوائز عديدة للمحاضرات.

***

● العميد أسعد عبد الكريم الفريح مدير جوازات منطقة مكة المكرمة قلد ١٨ منسوبا في جوازات منطقة مكة المكرمة أوسمة ميدالية التقدير العسكري من الدرجة الثانية لجهودهم في مجالات عملهم وهم:

احمد خليل بلال، عبد الوالي حسين السلمي، عبد الله احمد شعيب، أحمد حمدي النمري، محمد علي عسري، ابراهيم محمد المسلم، عطية عبد المعطي الجحدلي، صالح ابراهيم القاضي، فؤاد حسين الرايغي، دخيل الله معيض الحارثي، رجاء الله شلوان السلمي، مشبب معد القحطاني، محمد مخرق المسعودي، سالم عباد الجهني، سعود عزيز المولد، عبد الوهاب ابو هجرس، سعد حمود المسعودي، طيان الحميدي المالكي.

***

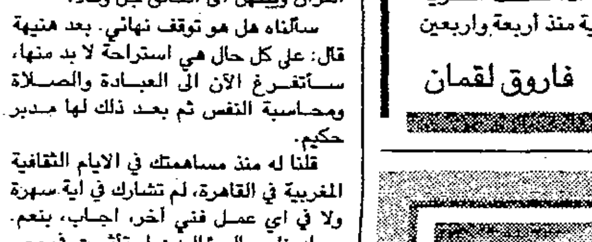
● الآنسة عبير حماد كريمة السيدة لم علي غادة حماد، غادرت مستشفى ويلنجتون في لندن بعد العملية الجراحية الناجحة التي اجريت لها.


المهندس صبحي بترجي

● المهندس صبحي عبد الجليل بترجي رئيس عام المستشفى السعودي ـ الالماني في جدة دعا إلى عقد اجتماع لجميع مندوبي مستشفيات جدة للاعداد لتنفيذ فكرة تأسيس بنك للدم البشري في جدة يوفر الدم النقي لجميع المستشفيات.

***

● صلاح ابراهيم الحجيلان المحامي السعودي المعروف ورئيس المجلس الاعلى للتحكيم العربي الاوروبي يلقي محاضرة بعنوان «دور المجلس الاعلى للتحكيم العربي الاوروبي في التخطيط والتنمية» في المؤتمر الذي تنظمه غرفة التجارة العربية البريطانية غدا الخميس في فندق الانتركونتننتال بلندن.



تفشي الكوليرا في العاصمة الانجولية

لشبونة (البرتغال) ـ ا. ب: ناشدت السلطات الانجولية الهيئات والمراكز الصحية الدولية مساعدتها في مكافحة وباء الكوليرا في العاصمة لواندا بعد ان ارتفع عدد الضحايا الى مائة ضحية يوميا.

واعرب المسؤولون الصحيون الانجوليون عن مخاوفهم من مخاطر تفشي الوباء بعد ان اكتظت المستشفيات في العاصمة باكثر من اربعة الاف مصاب فيما تعاني هذه المستشفيات من نقص العقاقير والمضادات الحيوية الضرورية للعلاج.

هذا اليوم في التاريخ

٧ حزيران (يونيو)

الشيخ عبد القادر المغربي

في مثل هذا اليوم قبل ٣٣ عاما، اي في ٧ حزيران (يونيو) سنة ١٩٥٦، توفي في دمشق العلامة الشيخ عبد القادر المغربي.

كان المغربي من اعلام الادب والعلم في سورية والوطن العربي. ولد في اللاذقية سنة ١٨٦٧ لاسرة اصلها من تونس، وكان جده الاعلى امير البحر التركي طورغود باشا المدفون في طرابلس (ليبيا) ولذلك دعيت اسرته باسم «دارغوث». اما والده فهو مصطفى المغربي، وكان من رجال العلم، ولذلك نشأ ابنه عبد القادر في بيت علم وادب، وفتح عينيه على جدران تغطيها الكتب، فمال الى القراءة منذ صباه، وختم القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، واختلف الى «المدرسة الوطنية» بطرابلس الشام، ثم درس على الشيخ حسين الجسر فيها، ثم على الشيخ عباس الازهري في بيروت، وحفظ القرآن الكريم، وتفهم الحديث وعلوم اللغة، وتابع كتابات جمال الدين الافغاني ومحمد عبده في «العروة الوثقى» فاعجب بهما وتأثر بآرائهما.

ولما ذهب الافغاني الى الاستانة في سنة ١٨٩٢ سافر الشاب عبد القادر المغربي اليها للقائه، وهو لما يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، مدفوعا بحماسة الشباب، فبقي الى جواره سنة كاملة، ثم عاد الى دمشق، وصار يكتب المقالات وينظم القصائد داعيا الى الاصلاح والعودة الى جوهر الدين وازالة القشور والزيف منه، والخروج على الجور، والدعوة الى الحرية. وفي هذه المقالات يظهر مدى تأثره بآراء جمال الدين.

اثارت مقالات عبد القادر المغربي غضب السلطات العثمانية فاعتقلته في طرابلس سنة ١٩٠٤، وساقته الى بيروت، ولكنه هرب منها الى مصر، والتحق بالشيخ رشيد رضا، وحرر في جريدة «الظاهر» ثم في «المؤيد». ونال شهرة واسعة في الاوساط الادبية والعلمية في مصر وغيرها واصبح موضع تقدير واكبار من النقاد والدارسين من العرب والمستشرقين، وصار يعد من زعماء الاصلاح في الكتابة والنقد الديني.

ولما اعلن الدستور العثماني في سنة ١٩٠٨ عاد عبد القادر المغربي الى سورية، ومنها واصل الكتابة في كبريات الصحف المصرية «اللواء» و«المؤيد» و«الشعب»، وفي سنة ١٩١١ انشأ في طرابلس جريدة «البرهان» واستكتب فيها كبار الكتاب في ذلك الوقت كالامير شكيب ارسلان ومحمد اسعاف النشاشيبي وغيرهما.

وفي سنة ١٩١٥ حسن الشيخ عبد العزيز شاويش لجمال باشا ان يؤسس مدرسة اسلامية في القدس، وكانت فيها مدرسة قديمة اسسها صلاح الدين الايوبي وتغيرت معالمها مع الزمن، فاعيد تاسيسها باسم «الكلية الصلاحية» ـ نسبة الى صلاح الدين ـ واصبحت كلية دينية تدرس فيها العلوم الدينية واللغات لتخريج قضاة المحاكم الشرعية وخطباء الجوامع، واختير للتدريس فيها نخبة من خيرة الاساتذة بينهم رستم حيدر ومحمد اسعاف النشاشيبي والشيخ عبد القادر المغربي الذي تولى فيها تدريس الآداب والبلاغة والسيرة النبوية.

وانشأت السلطات العثمانية في دمشق جريدة اسمها «الشرق»، تدعو الى جمع المسلمين تحت راية الخلافة، وكانت الحرب العالمية الاولى في اوجها، واخذ المغربي يحرر في هذه الجريدة مقالاته الادبية والاصلاحية، وواصل الكتابة فيها حتى نهاية الحرب.

ولما قام الحكم العربي في سورية في عهد فيصل الاول اسس في دمشق «المجمع العلمي العربي» واختير الشيخ عبد القادر المغربي لعضويته. ومنذ ذلك الوقت انصرف الى اللغة والادب انصرافا كاملا، وفي سنة ١٩٣٣ دعي للتدريس في كلية الحقوق في دمشق، ثم انتخب عضوا عاملا في «مجمع اللغة العربية» في مصر، واخذ يختلف الى القاهرة سنويا، ثم انتخب عضوا في «المجمع العلمي العراقي» الذي انشئ في سنة ١٩٤١، فاخذ يراسل المجامع العلمية الثلاثة، وينشر في مجلاتها بحوثه القيمة، ولو جمعت هذه البحوث لكانت مجلدات كبيرة.

ومن اهم مؤلفات المغربي: «الاشتقاق والتعريب»، وهو مصدر لغوي هام، و«الاخلاق والواجبات» (نشر سنة ١٩٢٠)، و«البينات» في جزئين كبيرين (١٩٢٤) وهو يضم مقالاته التي نشرها في صحف مصر، و«عثرات الاقلام» (١٩٤٩). وقد شارك المغربي في اعوامه الاخيرة في تحقيق العديد من الكتب، وله كتب اخرى في التفسير وسيرة الرسول الاعظم.

وفي ٧ حزيران (يونيو) توفي الشيخ عبد القادر المغربي في دمشق عن ٨٥ عاما قضاها في خدمة الدين الاسلامي واللغة العربية وآدابها.

نجدة فتحي صفوة

تحد باكستاني لمافيا المخدرات

إسلام آباد ـ ر: كشفت مصادر رسمية باكستانية ان الشرطة قد قبضت في عام واحد هو العام الماضي ٦٫٢ طن من الهيروين و٣٠٦ طن من الافيون.

وذكرت وكالة اسوشيتدبرس الباكستانية الرسمية انه قد ألقي القبض على اللواء المتقاعد فاروق حامد الذي كان يقود طائرة ضياء الحق من حين لآخر في ابريل (نيسان) الماضي لاسباب تتعلق بتحريات عن شبكة مخدرات لها قواعد في بريطانيا ودبي والنرويج واسبانيا.

وقد وصل محصول الافيون في باكستان الى ذروته في عام ١٩٧٩ اذ بلغ ٨٠٠ طن ولكن بفضل اجراءات حكومية صارمة هبط الى ٤٠ طنا فقط قبل ثلاث سنوات ولكن منذ ذلك الحين بدأ في الارتفاع باطراد ليصل الى حوالي ٢٠٠ طن في ١٩٨٨.

ويقول مجلس مكافحة المخدرات انه يوجد مليون مدمن في باكستان التي يبلغ عدد سكانها ١٠٤ ملايين نسمة منهم ٦٥٠٠٠٠ مدمن هيروين في اعلى معدل فردي في العالم بالنسبة لعدد السكان.

ويقول خبراء غربيون انه يوجد حوالي ١٣٠ معملا متنقلا لتصنيع المخدرات في مناطق حدودية حيث يتمتع زعماء القبائل المسلحون تسليحا قويا بحكم ذاتي الى حد كبير.

وخارج المناطق التي تسكنها هذه القبائل تقوم السلطات بتدمير محاصيل الخشخاش ومساعدة الاهالي في زراعة محاصيل بديلة بمعونات من دول غربية.

وتشكل المخدرات نقطة ملتهبة في العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة منذ زمن طويل. وستكون المشكلة على رأس الموضوعات التي ستتناولها محادثات رئيسة الوزراء بي نظير بوتو اثناء زيارتها للولايات المتحدة هذا الاسبوع. ولكن الذين تسببوا في هذه المشكلة يواجهون أقوى تحد من حكومة بوتو التي تولت السلطة منذ ستة اشهر.

رياضة ذهنية



الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية:

١ـ سياسي نمساوي قديم داهية ـ من الطيور.
٢ـ من اعمال جوجول.
٣ـ يتألم ويحترق ـ لقب نجم سينما عالمي راحل تخصص في ادوار الرعب.
٤ـ نجم كروي ارجنتيني عالمي ـ اجمالي.
٥ـ متشابهان ـ لقب شاعر عربي.
٦ـ نجم التنس الاول ـ عملة يابانية ـ طراز يخوت شراعية.
٧ـ نصف يونس ـ وكالة انباء اسيوية.
٨ـ اوبرا عالمية من تلحين بيزيه.
٩ـ لقب نجم سينما ومسرح مصري (معكوسة).
١٠ـ حيوان (معكوسة) ـ ملكة اشورية.

الكلمات الرأسية:

١ـ عملة موزمبيق ـ فيلسوف انجليزي تعريبي عالمي قديم (معكوسة).
٢ـ من جمهوريات الاتحاد السوفياتي.
٣ـ لقب نجم سينما ومسرح مصري ـ طاغية بيزنطي (معكوسة).
٤ـ من الزهور (معكوسة) ـ صنم.
٥ـ تجدها في بيدي ـ الخليج.
٦ـ نصف خونة ـ طمي ـ اول فرنسي يحرز بطولة ويمبلدون للتنس.
٧ـ عاصمة البرتغال ـ نصف صالت.
٨ـ لقب شاعر عربي ـ اسمو (معكوسة).
٩ـ جريدة فرنسية ـ حالة ـ نصف عطر.
١٠ـ من اعضاء الجسم ـ اغطس بالتقويم السرياني (معكوسة).

الكلمة الضائعة

مخيمات	اقبال
علاقات	عندليب
شركات	قنطار
صريع	خلافة
وسيط	تعدين
انكسار	عصمت
مواجهة	سخل

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الكلمة الضائعة: بطلة قومية جزائرية راحلة

الحل السابق: سعيد صالح

مفكرة الاربعاء

رفقي الطيب

● جاءت نتائج مؤتمر القمة العربي الطارىء في الدار البيضاء لتعكس صورة للعالم العربي في واحدة من مضامينه الايجابية عندما تتوفر النيات الصافية لتعطي للاعمال سمة الصدق وفعل الايمان.

وإذا كان مقعد لبنان الجريح قد ظل شاغرا في هذه القمة شكلا، فانه ظل ومازال مضمونا في مداولات القادة العرب وفي لجنة القمة الثلاثية التي تمثل القدرة العربية الفاعلة للخروج بلبنان الجريح ارضا وشعبا من نفق المأساة المفجعة التي عصفت بكل ما هو انساني فوق ارضه وتحت سمائه منذ عام ١٩٧٦ وحتى هذه اللحظات.

ان لبنان الجريح، هو كما وصفه الامير الفذ سلطان بن عبد العزيز، قبل سنوات «رئة العالم العربي» ومعنى ذلك، ان الحفاظ على وحدة لبنان وامنه وسيادته هو مطلب حيوي للامة العربية باسرها. وكل تصرف يجيء عكس ذلك تنسحب شروره على الجميع.

ومن واجب اللبنانيين اليوم بكل فئاتهم ان يدعموا جهود لجنة القمة الثلاثية لتحقيق خطة الاصلاح والوفاق والوئام. وان يكون شعار الجميع: «عفا الله عما سلف».

ويبقى هناك رجاء لكل الفرقاء العرب، ان يكفوا عن تصفية خلافاتهم مهما بدت عميقة على ارض لبنان وان لا يسمحوا لانفسهم بان يتحولوا الى مطية لوصول الخوارج الجدد للعبث بعروبة لبنان وهويته وتاريخه الوطني.

● الزيارة المهمة التي بداها امس لباريس، الامير سلطان بن عبد العزيز، بعد زيارتيه لكل من اثينا ولندن في نطاق جولته الاوروبية حاليا. واستحوذت على اهتمام المراقبين ومتابعتهم. تجيء تعبيرا عن المكانة السامية والثقل البارز للرجل الثالث في المملكة العربية السعودية كرجل دولة من مستوى رفيع وكاحد الرواد الاوائل في البناء والتحديث في السعودية عبر عطائه الوطني لاكثر من اربعين عاما منذ تعيينه في عهد والده العظيم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، طيب الله ثراه، اميرا على العاصمة السعودية (الرياض) عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) فساهم معه (يرحمه الله) في اقامة نظام اداري مبني على العدالة وتطبيق شريعة الاسلام السمحة ومرورا بتعيينه وزيرا للزراعة وعضوا في اول مجلس للوزراء عند تشكيله في عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م). حيث ساهم في توطين البادية ومساعدتهم في اقامة المزارع الحديثة. ثم تعيينه وزيرا للمواصلات عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) ليقوم بادخال شبكات المواصلات الحديثة البرية والسلكية واللاسلكية حيث انشئت سكة الحديد بين الدمام والرياض. ثم تعيينه وزيرا للدفاع والطيران عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) ولايزال الى جانب تعيينه في ١٤٠٢/٨/٢١ (١٩٨٢/٦/١٣) نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء، حيث يعود الفضل لله عز وجل اولا، ثم له في تطوير القوات المسلحة العربية السعودية بكامل فروعها البرية والجوية والبحرية وقوات الدفاع الجوي للوصول الى ما وصلت اليه اليوم من قوة وعزة ومنعة تقهر العدو وتسعد الصديق. وهو يوالي العمل ليل نهار من اجل البناء ورفعة الوطن المقدس الطهور.

وبمثل ما حفل به سجله الوطني من جلائل الاعمال، فان دوره العربي والاسلامي المؤثر، حافل بكل ما من شانه استعادة الحقوق العربية المشروعة ونصرة قضايا العروبة والاسلام، وفي مقدمة ذلك نصرة القضية الفلسطينية التي ظلت على الدوام في مقدمة القضايا التي استاثرت بجانب كبير من مباحثاته وحواراته مع قادة الدول التي زارها في الماضي، والتي يزورها حاليا. وسيشهد العالم العربي، ثمار جهد سعودي مخلص يبذله الامير سلطان بن عبد العزيز بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز وولي عهده، الأمين على الامانة والرسالة، الامير عبد الله بن عبد العزيز.

معرض «أوروبا والشرق من عام ٨٠٠ الى ١٩٠٠»

وقفة ألمانية عند الأثر العربي في الحضارة الغربية

برلين الغربية ـ «الشرق الاوسط»

تشهد العاصمة الالمانية القديمة برلين الغربية حاليا وحتى ٢٧ اغسطس (آب) ١٩٨٩ معرضا ثقافيا كبيرا يعتبر من اكبر المناسبات الثقافية والفنية التي تقام في اطار معرض «آفاق ٨٩»، ويتناول تاريخ العلاقات الثقافية والفكرية والعلمية والفنية التي تربط بين القارة الاوروبية ودول المشرق، وخاصة في آسيا والعالم العربي خلال حقبة تاريخية طويلة تزيد عن ١١٠٠ سنة.

ويجري المعرض تحت شعار «اوروبا والشرق ما بين عامي ٨٠٠ و ١٩٠٠»، وتشارك فيه عدة دول عربية واسلامية والهيئات الثقافية والفنية الى جانب المعارض والمتاحف الدولية والاوروبية واصحاب المجموعات الاثرية والتاريخية الخاصة التي نظمت في اطار «آفاق ٨٩».

ويقام معرض اوروبا والشرق في مبنى تاريخي اثري في مدينة برلين الغربية هو بناء «مارتين غروبيوس» الذي تم تجديده مؤخرا، حيث يقدم صورا تاريخية واثرية متنوعة تبرز العلاقات الوثيقة القديمة التي تصل بين القارة الاوروبية من جهة ودول ما بين النهرين وبلاد النيل وشرقي حوض البحر الابيض المتوسط وايران.

ويساهم في تقديم موجودات هذا المعرض الكبير ما يزيد عن مائتي هيئة ومؤسسة اوروبية منها المتحف البريطاني ومتحف اللوفر الفرنسي ومتحف مدينة البندقية، ومتحف الفنون التاريخية في مدينة فيينا، ومكتبة الدولة والمتحف الاسلامي في مدينة برلين الغربية الى جانب عدة متاحف اوروبية واجنبية اخرى، حيث يعرض ما يزيد عن الف قطعة اثرية وتحفة نادرة من العاج والمصنوعات المعدنية والزجاج والخزف والمنسوجات والاقمشة المختلفة الى جانب المخطوطات اليدوية النادرة والرسوم واللوحات اليدوية والكتب القديمة والمذكرات التي كتبها الرحالة الاوروبيون عن الشرق والعالمين العربي والاسلامي خلال قرون طويلة.

وقد خصص في هذا المعرض الثقافي التاريخي الكبير الذي يعتبر الاول من نوعه في العاصمة الالمانية القديمة قسم خاص لعرض آثار الحضارة الفرعونية وبلاد النيل، وحضارة بلاد ما بين النهرين والحضارات الآشورية والكلدانية والآرامية والكنعانية، خاصة تلك الموجودة في المتاحف البرلينية المختلفة كالمتحف المصري في برلين الغربية الذي يضم تمثال رأس الملكة نفرتيتي المشهور، ومنها تمثال حورس الذي نقل من مصر الى روما في عهد الرومان، وعثر عليه صدفة في القرن السادس عشر، ومازال موجودا في «المتحف المصري» في مدينة ميونيخ الالمانية حتى اليوم. وكذلك حجر بابلي قديم لعب دورا كبيرا في التعرف على الخط المسماري القديم وتفهمه وتفسيره قدمته المكتبة الوطنية، بالاضافة الى لوحة مأخوذة من ملحمة جلجامش القديمة بالخط المسماري من موجودات المتحف البريطاني، ولوحات ورسوم عديدة للحكايات والاساطير المستمدة من بلاد الشرق القديم وعلى مر العصور.

وفي قسم خاص من المعرض، تعرض مجموعة اخرى من الآثار التي تتناول العلاقات التي كانت قائمة بين اوروبا الدولة العربية، وتلك التي كانت تربط بين الدولة العباسية والامبراطورية الجرمانية في عهد الخليفة هارون الرشيد والامبراطور الجرماني شارلمان، والكنوز الاثرية التي كانت موجودة في تلك الحقبة التاريخية في الشرق والغرب، سواء اكانت من الحلي والمجوهرات، أو التماثيل والتحف والقدور والزجاج الملون والمنسوجات المختلفة من اوروبا والمشرق الكبير، وآثار التبادل الثقافي والفكري بين الدول التي سادت العالم في الشرق والغرب.

كذلك أفرد المعرض البرليني الكبير قسما خاصا لآثار العلوم خلال القرون الوسطى، والمخطوطات العربية وما ترجم منها الى اللغات الاوروبية المختلفة خلال القرنين العاشر والثالث عشر، والكتب العلمية والطبية والفلكية والاغريقية والعربية، ومؤلفات اعلام الفكر والعلوم والثقافة في العالم الاسلامي الكبير آنذاك، التي تحمل اسماء علمية خالدة من ابن سيناء الى ابن رشد حتى ابن المقفع والبيروني وابن خلدون.

وفي قسم خاص برسوم الشرق، يقدم المعرض لوحات ورسوما للفنانين والرسامين الاوروبيين الذين تعلقوا بالشرق في عصر النهضة وما بعدها وتأثروا بالشرق الى حد كبير كبيليني ودورر وريمبراندت وفان مور وديلاكروا ورينوار، الذين نقلوا في رسومهم ولوحاتهم مظاهر الحضارة والمجتمع في العالمين العربي والاسلامي الى اوروبا، بينما يعرض قسم آخر خاص بعض الآثار الثقافية الاوروبية المستمدة من المشرق، واللوحات والرسوم الفنية والآلات الموسيقية.

EUROPA UND DER Orient 800-1900

صورة لملصق عن المعرض

للأحداث وجوه

بيتر كوخ

رئيس تحرير اسقطته مذكرات هتلر

قبل ايام قليلة توفي بيتر كوخ، الذي ارتبط اسمه بفضيحة تزوير مذكرات هتلر التي نشرتها مجلة «شتيرن» الالمانية قبل سنوات قليلة، قبل ان تكتشف بانها كانت ضحية اكبر خدعة صحفية اعلامية في العالم. وبعد ان استطاع عدد من المزورين ورجال «المافيا» اقناع المسؤولين في هذا المجلة الالمانية الواسعة الانتشار بان المذكرات حقيقية، احاطوا طريقة الحصول عليها بعملية سرية، ذات شبكة واسعة ربطت عواصم اوروبا، وامتدت الى خلف الجدار الحديدي.

وفي ذلك الوقت كان بيتر كوخ، الذي توفي اخيرا بالسرطان عن عمر يبلغ الخمسين سنة، يتولى رئاسة تحرير مجلة «شتيرن» الواسعة الانتشار، حيث استطاع بعد توليه هذا المنصب القيام بعدة «ضربات» صحفية رائعة، سلطت الاضواء عليه لدرجة ان هذا المجلة، التي تعتمد اصلا على الريبورتاجات المصورة والمواضيع الصحفية الخفيفة، استطاعت منافسة الصحف والمجلات السياسية الاسبوعية وفي مقدمتها مجلة «در شبيجل» وصحيفة «دي تسايت» الاسبوعية.

ويبدو ان المجموعة التي اشرفت على تزوير مذكرات هتلر وتقاضت عدة ملايين من الماركات ثمنا لها، قد استطاعت استغلال طيبة قلب بيتر كوخ الذي كان يتطلع الى تسجيل نصر صحفي عالمي، واقناعه بصحة المذكرات بعد ان احاطتها بالشكل المناسب والهالة الاعلامية التي سبقتها، لدرجة ان كوخ نقلها بنفسه الى سويسرا حيث وضعها في خزانة سرية في احد المصارف السويسرية خوفا من ان تمسها ايد غريبة او منافسة، قبل ان يظهر على شاشة التلفزيون الالماني وهو يحمل مجلدا منها يلوح به امام المشاهدين مؤكدا بانه قد حصل على اسرار «الفوهرر» الالماني، وان هذه المذكرات سوف ترسم خطوطا جديدة لتاريخ المانيا في المستقبل، لانها تكشف عن الخلفية التي انطلق منها هتلر في سياسته الداخلية والخارجية والعسكرية، ووقائع الحرب العالمية الثانية على حقيقتها.

ولكن الوقت لم يمهل بيتر كوخ، فبعد اسبوع واحد من نشر المذكرات في مجلة «شتيرن» اكتشفت السلطات الالمانية ان نوع الورق والحبر الذي كتبت به مذكرات هتلر لم يكن موجودا في حياة «الزعيم» الالماني.

وسرعان ما القي القبض على عصابة التزوير والمجموعة التي تقف خلفها، وبعض الاموال التي دفعها كوخ نفسه للقائمين عليها الذين قضوا سنوات عديدة في السجون الالمانية بتهمة الاحتيال والتزوير والابتزاز وخداع الرأي العام.

ولد بيتر كوخ في مدينة «هاله» وبدأ حياته الصحفية كمخبر صحفي في بون مراسل صحيفة «سود دوتيشه تسايتونج» الصادرة في ميونيخ، كما عمل مراسلا لمجلتي «در شبيجل» و «شتيرن» قبل ان يتولى رئاسة مكتب مجلة «شتيرن» في بون عام ١٩٧١، وبعد خمس سنوات انتقل الى هامبورج حيث تولى رئاسة قسم التحقيقات الصحفية في مقر المجلة في هامبورج.

وفي عام ١٩٧٨ اصبح كوخ نائبا لرئيس التحرير، قبل ان يتولى منصب رئيس التحرير في عام ١٩٨١، وظل يحتل هذا المنصب المهم حتى شهر ابريل عام ١٩٨٣ عندما تورط في قضية المذكرات واضطر الى الاستقالة بعد ان تلقى تعويضا ماليا من دار النشر بلغ ٣ ملايين مارك.

وفي عام ١٩٨٥ عاد بيتر كوخ الى الصحافة ولكن في دار نشر منافسة لمجلة «شتيرن»، هي دار نشر «شبرنجر» حيث تولى اصدار مجلة خاصة للسيارات ثم مجلة «نعم» ثم اصبح ناشرا لصحيفتين المانيتين واسعتي الانتشار تصدران عن هذه الدار. وقبل وفاته ساهم في نشر مذكرات المستشار الالماني الاسبق فيلي براندت اخيرا.

الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على الجمعية الالمانية ـ التونسية

بون ـ «الشرق الاوسط» ـ من احمد كمال حمدي:

احتفلت الجمعية الالمانية ـ التونسية في العاصمة الالمانية الاتحادية بون في الاسبوع الماضي بمرور ٣٠ سنة على انشائها في عام ١٩٥٩، حيث اقامت هذه الجمعية الالمانية التونسية عدة مهرجانات ثقافية وفنية بهذه المناسبة، منها رحلة جماعية على نهر الراين شارك فيها عدد كبير من المسؤولين التونسيين والالمان وفي مقدمتهم الاستاذ حامد عمار سفير الجمهورية التونسية في جمهورية المانيا الاتحادية والسيدة ليزه لوته فونكه وزيرة الدولة السابقة والمسؤولة عن شؤون الاجانب لدى الحكومة الالمانية الاتحادية، والسيد جوستاف بيرجر رئيس الجمعية الالمانية التونسية، وعدد كبير من الدبلوماسيين والصحفيين ورجال الاعلام الالمان والعرب.

ويجدر بالذكر ان فكرة انشاء جمعية المانية ـ تونسية قد ولدت في عام ١٩٥٩ بمبادرة شخصية من السيد باول كونراد الذي تربطه بتونس علاقات وثيقة وقديمة، الذي طرح هذه الفكرة على عدد من اصدقائه وبعض الشخصيات الالمانية التي لها علاقات بتونس، وعلى السفارة التونسية في بون آنذاك التي استجابت الى هذه المبادرة بشكل ايجابي وسريع واكدت ترحيبها الكبير بها.

وقد اتسع نشاط الجمعية الالمانية التونسية فيما بعد بصورة تدريجية، حيث اصدرت في عام ١٩٦٢ اول عدد من مجلتها الشهرية «دويتشن تونيسزيشن روند شاو» التي مازالت تصدر في العاصمة الالمانية الاتحادية بون بصورة دورية، وتحتوي على اخبار النشاطات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية الالمانية ـ التونسية، ولقاءات صحفية مع كبار المسؤولين الالمان والتونسيين، وانباء نشاط الجالية التونسية في جمهورية المانيا الاتحادية، وكذلك الزيارات والرحلات المتبادلة بين المسؤولين والطلبة والشبيبة والمتدربين في كلا البلدين وكذلك اخبار نشاط المراكز الثقافية والوداديات التونسية الموجودة في معظم مدن المانيا الاتحادية، والمركز الثقافي الالماني في العاصمة تونس، الى جانب ما ينشر من كتب ودراسات ومواضيع عن الجمهورية التونسية وجمهورية المانيا الاتحادية في كلتا الدولتين ووسائل الاعلام فيهما.





وأصبح أثرا بعد عين

فندق «دونمار» هو احد اشهر مراكز لاس بالمس في جزر الكناري وآلاف مؤلفة من السياح ورواد الجزر الشهيرة الواقعة على خاصرة المحيط الاطلسي الشرقية قد تنعموا بفخامته. ولكن هذه «النعمة» لم تطل اذ سرعان ما تبين ان البناء الشامخ والضخم للفندق اقيم على منطقة ممنوع البناء فيها ومعلنة كمحمية طبيعية، وهكذا وبمساعدة ١٥٠ كيلوجراما من الديناميت اصبح الفندق اثرا بعد عين امس الاول.

عرب وعجم

عباس فائق غزاوي — فريدة الزمر — سهيل ادريس — جيني سيجروف

● الدكتور سهيل ادريس، الكاتب العربي المعروف، يزور تونس حاليا لحضور ندوة في نادي الكتاب التونسيين عن رسالة لسهيل الشابي بعنوان «صورة البطل» في ثلاثية ادريس (الحي اللاتيني - الخندق العميق - اصابعنا التي تحترق).

* * *

● العقيد عبد القادر مؤمنة، مساعد مدير جوازات منطقة مكة المكرمة، سعد بتلقيه نبأ ترقيته الى رتبة عميد.

* * *

● جان دانيال، مدير المجلة السياسية الفرنسية «نوفال اوبسارفاتوار» يحضر لقاء نظمته له جمعية الصحفيين التونسيين، لاجراء حوار معه على هامش زيارة الرئيس ميتران الى تونس.

* * *

● طلال ابو غزالة، رئيس المجمع العربي لحماية الملكية الصناعية، غادر القاهرة للمشاركة في مؤتمرين دوليين في كل من جنيف بسويسرا وامستردام في هولندا، لتبادل الخبرات والمعلومات مع الجهات الدولية في مجال تخصصه، والاستفادة من تجاربها.

● عباس فائق غزاوي، سفير المملكة العربية السعودية في بون، دعا الى حفل خاص في منزله حضره عدد كبير من الدبلوماسيين والصحفيين، والشخصيات الالمانية، وشاركت فيه فرقة غنائية خاصة بالرجال من مدينة بون.

* * *

● محمد بشير محمد، السكرتير الاول في السفارة السودانية في بون، يستعد للانتقال الى مركز عمله الجديد في طرابلس، وهو يلبي الآن دعوات الاصدقاء له قبل مغادرته المانيا الى ليبيا.

* * *

● الدكتور كامبك الخبير الالماني الغربي واستاذ جراحة العيون في جامعة فيزبورغ وصل الى مصر للمشاركة مع اساتذة امراض العيون في مستشفى القوات المسلحة في الاسكندرية في اجراء عدد من الجراحات الدقيقة.

● فريدة الزمر، التلفزيونية المصرية سافرت الى باريس حيث جدد عقدها مرة اخرى مع اذاعة مونت كارلو الناطقة بالعربية. فريدة سبق لها العمل في هذه الاذاعة ولمدة عامين من قبل.

* * *

● الدكتور حسن بن سليمان المحمدي، مدير عام مكتب الاشراف ومعه عدد من المسؤولين في مستشفى الملك خالد للحرس الوطني في جدة، استقبلوا عمدة مدينة سيفيلد النمساوية الذي زار المستشفى ضمن جولة له في المملكة العربية السعودية.

* * *

● النقيب مكي خضر المكي، من شرطة امن مطار الخرطوم غادر المملكة بعد زيارة قصيرة شملت كلا من الرياض وجدة والدمام.

● يعقوب يوسف بطرس، مدير ادارة الشرقين الادنى والاوسط في وزارة الاعلام الالمانية، وهو من اصل عربي، اقام حفلة غذاء تكريما للسيد سليمان زيتون، رئيس تحرير مجلة «العهد» القطرية، حضرها سعيد الجابر السكرتير الاول في السفارة القطرية ببون.

● جيني سيجروف، الممثلة الانجليزية الشهيرة غادرت لندن امس متجهة الى لوس انجليس لبدء تصوير دورها في فيلم «الوصي» من اخراج ويليام فريدكين.

* * *

● الدكتور محمود سعادة نائب رئيس الاكاديمية المصرية للبحث العلمي والتكنولوجيا والسادة احمد السنهوري رئيس مكتب براءات الاختراع في مصر وحسين صبري رئيس جهاز تنمية الابتكار والاختراع توجهوا الى الاردن لحضور المؤتمر الخاص بالسياسة التخطيطية على مستوى الدول العربية في مجال الملكية الصناعية الذي يعقد في مدينة عمان.



● الامير العميد متعب بن عبد الله بن عبد العزيز قائد كلية الملك خالد العسكرية في الحرس الوطني في الرياض رزق وحرمه بمولود سمياه خالد.

* * *

● علي الحديثي مدير عام شركة «آراء» للانتاج الفني في السعودية رزق وحرمه مولودا سمياه فيصل انضم الى شقيقتيه عبير وهلا.



● مازن فؤاد عبد الرحمن كيال المبتعث الى واشنطن في الولايات المتحدة احتفل بخطبته لابنة الشيخ محمد بن سالم بن محفوظ وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

* * *

● فهد داود المزجاجي احتفل في مدينة جدة بعقد قرانه على ابنة الشيخ مصطفى عريف وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

* * *

● ابراهيم سعيد شاولي مدير مركز تدريب السعودية للبرامج الخاصة احتفل بزواج ابنته من الشاب طارق الخطيب في حفل بهيج ضم الاهل والاصدقاء في فندق ساندس في جدة.

أبيض و أسود — لا تغمض عينيك داخل المستشفى

قرات قصة مرعبة حقا، عن امراة عربية زارت الهند قبل خمس سنوات من اجل اجراء عملية بسيطة. بعد مرور خمس سنوات تقريبا اكتشفت انها تعيش بكلية واحدة. كيف حدث لها هذا؟ عرفت بعد كل هذه السنين ان كليتها الثانية سرقت منها عندما كانت في المستشفى الهندي الذي عولجت فيه.

امر يكاد يكون اقرب الى الخيال. فقد اعتدنا ان نسمع عن سرقات الحقائب والسيارات والمنازل ولكنها المرة الاولى التي نكتشف فيها ان هناك امكانية لسلب عضو من اعضاء جسد الانسان المربوطة فيه.

لا اعتقد ان مثل هذه الحادثة الغريبة يمكن ان تقع في بلد توجد فيه قوانين وتوجد فيه سلطة قادرة على توفير مناخ تنفيذها. واذا كان بلد مثل الهند يمتاز بالبهارات الضرورية لمذاق افضل ويشتهر باعواد الطيب وسوائله الطبيعية وبالجلود الكشميرية المدبوغة، وببعض المناطق السياحية الخلابة في مناطق مثل راجستان وباعلى جبال تناطح السماء مثل الهملايا ويشتهر برخص معيشته فكل هذا لا يبرر ارسال المرضى ليعالجوا من الرشح مخاطرين بأن يعودوا بكلية واحدة او بالامعاء الدقيقة مختصرة من ١٢ مترا الى خمسة امتار فقط لتؤجر الى آخرين او لتباع في اسواق المقانق.

ومسؤولية المريض ليست بالضرورة مسؤولية ذاتية أي ان عليه ان يقرر لنفسه لمن يتوجه طالبا العلاج. فالطب مهنة تخصصية وترتكز كذلك على العلاقة النفسية ما بين الطبيب وبين المريض.

وقد سمعت كثيرا عن الذين يبحثون عن علاج في بلدان لم تشتهر بنجاحاتها الطبية مثل الهند. وقد ينطبق الحال ايضا على بعض الدول العربية التي تفتح ابوابها لعلاج المرضى دون ان تضع ضوابط صارمة في القضايا العلاجية التي ترفع عادة للمحاكم او للمجالس الطبية.

والحقيقة ان المال ما دخل في شيء الا وافسده حتى لو كانت المستشفيات المحترمة. فعمليات بيع الكلى او استبدال الاعضاء العاطبة وعلاجات الامراض الخبيثة تتطلب اموالا باهظة جدا. وحتى يثرى بعض اهل العلاج من وراء مثل هذه العمليات فانهم لا يترددون في تحويل استئصال الزائدة الدودية الى عملية سرطانية. هنا، نسأل عن دور مسؤولي الصحة في الدول العربية من اجل حماية المرضى من رعاياهم. فالمريض لا يستطيع ان يفرق بين الاسبرو والاسبرين.

في بلد مثل الولايات المتحدة اصبحت شركات التأمين في قلق مستمر بسبب تزايد الدعاوى المرفوعة على مستشفيات واطباء بسبب اهمالهم او اخطائهم التشخيصية او العملية. وهناك من يروح ضحية النظافة المفقودة والضرورية في العمل الطبي. وهناك من يروح ضحية الجشع المادي.

الا ان جشع المحامين في بلد مثل امريكا يفوق جشع الاطباء حيث ان القضايا المرفوعة تتضمن فواتير بملايين الدولارات.

فهل يمكن ان نضع حلا وسطا يحمي صحة الناس وحقوق الاطباء؟

عبد الرحمن حمد الراشد



صورة جماعية حيث يظهر السيد هشام علي حافظ رئيس مجلس الادارة متوسطا اعضاء الشركة السعودية للتوزيع

ناشر الشرق الاوسط يكرم الشركة السعودية للتوزيع

اقام السيد هشام علي حافظ رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للتوزيع حفل عشاء بمنزله على شرف السادة مدراء فروع وإدارات الشركة السعودية للتوزيع، وحضر الحفل عدد من رجال الاعمال واعضاء مجلس ادارة الشركة ورؤساء تحرير جريدة «المسلمون» وجريدة «عرب نيوز» وجريدة «الرياضية» وعدد من موظفي الشركة السعودية للأبحاث والتسويق.

وكان مجلس الادارة قد اجتمع صباح يوم الاربعاء الماضي باعضاء الشركة السعودية للتوزيع واستعرضوا المنجزات الكبيرة التي حققتها الشركة في رفع المبيعات للمطبوعات التي تضطلع الشركة بتوزيعها.

الجدير بالذكر ان الشركة السعودية للتوزيع تقوم بتوزيع مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق وبعض المطبوعات المحلية والعربية والاجنبية.

الأمير ماجد بن عبد العزيز يفتتح معرض الفن التراثي في جدة

جدة - مكتب «الشرق الاوسط» من حاتم صادق:

افتتح الأمير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة في السابعة والنصف من مساء امس الأول الاثنين معرض الفن التراثي للفنان درويش سلامة، وقد حضر الافتتاح الدكتور خالد عبد الغني، امين مدينة جدة المكلف وعدد من الشخصيات الاجتماعية ورجال الاعلام وجمهور من المهتمين، وبعد قص الشريط قدم طفلان يرتديان زيا سعوديا شعبيا باقة ورد للأمير ماجد بن عبد العزيز، ثم تجول في انحاء المعرض حيث اطلع على محتواه التراثي الجميل الذي يمثل الجهد الفني في العمارة والزخرفة، والذي تمثل في مجسمات عديدة ونماذج جميلة للعمارة في مدن المملكة العربية السعودية وغيرها.



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Wednesday, 7 June 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3844
الاربعاء ٤ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٦/٧م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٤

اخبار الغد

صوت

● حذرت رابطة اطباء الاذن في هامبورج (المانيا الغربية) الشباب من الاكثار في استخدام سماعات اجهزة الاستماع (الاستريو) بعد ان اكدت الابحاث تاثيرها المباشر في الاصابة بالصمم بالاضافة لتاثيرها على الجهاز العصبي لمن يستخدمونها بسبب عدم مقدرة الاذن البشرية على مواصلة الاستماع لذبذبات الموسيقى والاصوات المجسمة اكثر من ساعتين في اليوم.

قهوة

● حذر الاطباء الاخصائيون الامهات الحوامل من الاكثار في تناول القهوة نظرا لتاثير مادة الكافيين بها على صحة الجنين والتي تتسرب عن طريق الام الحامل الى دماء الجنين وبما يرسخ فيه بعد الميلاد عادة الادمان على نفس المشروب بعد النمو.

طعام

● كشفت دراسة نشرتها مجلة العلوم البريطانية مؤخرا عن امكانية الحياة عقب وقوع انفجار نووي قياسا على ما كشفت عنه التربة الزراعية المحيطة بمنطقة المفاعل النووي السوفياتي في تشرنوبل خلال السنوات الثلاث الماضية حيث نمت خضروات الطماطم والخيار خالية من الاشعاعات النووية القاتلة.

الشرق الأوسط تستطلع آراء كبار الجراحين في القاهرة

زراعة مسامير معدنية في ظهر شريهان

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اطمأنت الفنانة السينمائية شريهان الى عدم المساس بنخاعها الشوكي بعد ان تم تثبيت شرائح ومسامير معدنية في فقرات ظهرها لجبر الكسر الذي تعرضت له اثر حادث انقلاب السيارة الذي تعرضت له اخيرا في مصر.

ولازال الحادث المؤسف الذي تعرضت له الفنانة السينمائية «شريهان» يثير اصداء من التساؤلات لدى الملايين من عشاق فنها في جميع انحاء العالم العربي، كما يطرح علامات الاستفهام حول حقيقة خطورة اصابتها، والجراحة التي أجريت لها على يدي اكبر خبراء جراحة العظام الفرنسية، ومستقبلها الفني بعد شفائها - باذن الله.

وقد طرحت «الشرق الاوسط» هذه الأسئلة على كبار اساتذة طب جراحة المخ والاعصاب وجراحة العظام. إذ من المعروف ان جراحة العظام وجراحة المخ والأعصاب تشتركان بالتحديد في جراحة العمود الفقري. فطبيب العظام يقول انها مهمة جراح العظام الذي يتعامل مع فقرات العمود الفقري في حالات الانزلاق الغضروفي، بينما جراح المخ والأعصاب يقول انها رحلة محفوفة بخطر النخاع الشوكي الذي يمس الجهاز الحركي في الساقين.

وكما يقول التقرير الطبي فان الفنانة شيريهان مصابة بتفتت في الفقرة الاولى القطنية وكسر في الفقرة الثانية عشرة الظهرية والمشكلة في هذا الكسر الذي يختلف عن غيره ان النخاع الشوكي يعمل في هذه المنطقة المستعرضة منه ثم يتفرع الى فروع دقيقة. ومنطقة هاتين الفقرتين تمثل كتلة من الأعصاب.

وفي اصابة الفنانة شيريهان حالفها الحظ عندما انقلبت بها السيارة وتهشم الباب الخلفي الايمن مما اسفر عن انضغاط شديد من اثر الصدمة أدى الى كسر الفقرة الثانية عشرة الظهرية وحجمها لا يتعدى ٤ سم في ٤ سم، بينما تفتت الفقرة التي تليها وهي الفقرة الاولى القطنية اي حدث بها ما يشبه الانفجار. كل هذا حدث وبينها وبين النخاع الشوكي مسافة قيد شعرة الرأس، ومن رحمة القدر ان الفقرة تفتت في مكانها ولم تمس النخاع الشوكي. وعندما دخلت شيريهان المركز الطبي بالاسكندرية وبعد التأكد من صور الاشعة تبين على الفور لفريق الاطباء ان الاصابة على جانب كبير من الخطورة بعد ان اطمأنوا الى عدم المساس بالنخاع الشوكي. والجراحة التي اجريت لها في المستشفى الضخم الذي يضم اكثر من ٦٠٠ سرير في احدى ضواحي باريس عبارة عن شريحة معدنية ومسامير من المعدن حيث جرى تثبيت الكسر حيث تم وضع الشريحة المعدنية في الفقرة الحادية عشرة الظهرية والفقرة الثانية القطنية.

وقد احتضنت هذه الشريحة الفقرتين المصابتين حتى لا يحدث أي ضغط على النخاع الشوكي، وسوف تساعد هذه الشريحة على تثبيت الفقرات حتى تؤدي الى التحامها في مكانها، وحتى لا يكون هناك اي احتمالات للضغط على هذا النخاع.

وتهدف هذه الشريحة الى ان يكون الحمل خفيفا على الغضاريف عندما تتحرك كما يقول د. فاروق كرم مستشار جراحة العظام بمستشفى الساحل التعليمي بالقاهرة، وبنجاح العلية تكون الفنانة قد عبرت قمة الأزمة النفسية في الحادث، وقد يدفع هذا التطور الجراح الفرنسي الكبير الى مساعدتها في الحركة وان كان الالتواء الحادث في القدم قد يعوق ذلك، والمهم الآن ان الفنانة ستظل تحمل خلفها الشريحة المعدنية لمدة تتراوح بين ٦ و٩ اشهر مع العلاج الطبيعي المستمر، وبعدها ترفع هذه الشريحة وفك المسامير ويمكنها ان تعاود نشاطها الفني وان كان الأطباء لا يتوقعون قدرتها على ممارسة الاستعراضات الفنية لان هناك حدودا لحركة الفقرات لكن يرى بعضهم ان وزنها الخفيف وسنها الصغيرة يمكن ان يساعداها على معاودة هذا النوع من النشاط.

صباح الخير

احفظ لهم الرئيس بوش

التنظيم الديمقراطي للولايات المتحده الامريكية شيء يلفت نظر الشعوب. بيد ان الطريقة التي يستعمل فيها الامريكيون حقوقهم الديمقراطيه هذه لانتخاب التوافه من الرجال واحيانا غير الامناء للمناصب القيادية للبلاد مازال شيئا يحير الاوروبيين. ولهذا فعندما التقى انجليزي بامريكي لم يتمالك ان يساله هذا السؤال: كيف تجرؤون على انتخاب شخص لرئاسة الجمهورية تستنكفون في دعوته الى بيتكم؟ فرد عليه الامريكي ونحن لا نفهم كيف تجرؤون انتم ايها الانجليز على انتخاب شخص لرئاسة الحكومة يستنكف ان يدعوكم إلى بيته؟

وفي الأشهر الماضية توالت الفضائح في هذا الصدد بشكل مثير ومحير اضطر عددا غير قليل من الزعماء إلى الانسحاب من الترشيح أو الاستقالة من المنصب والتواري كليا عن الانظار. وتنوعت الفضائح بين المالية والجنسية والكحولية والعقلية والثقافية.. الخ وحتى الرئيس جون كنيدي لم يسلم منها. لقد اتضح الآن انه كان يعيش في دوامة من المجون والتهتك الجنسي.

واثيرت حكايات مشابهة ضد دان كويل، نائب الرئيس الحالي، ولكنه استطاع ان يفلت منها ويخلي ساحته بصورة او اخرى. بيد انه لم يستطع ان يفلت من قلم الساخرين وروايات المنكتين الذين وجدوا مجالا خصبا لهم في تخلفه الفكري. ويظهر انهم لم يحتاجوا إلى ملكاتهم الخاصة في ذلك. لقد قام لهم هو بالمهمة. ما ان عاد من جولة إلى جنوب شرق آسيا حتى ادلى للصحفيين بان الرئيس بوش استدعاه إلى مكتبه قبل سفره إليها وقال له: «دان، العلاقات الجيدة مع هذه الدول الآسيوية شيء مهم جداً لنا. ولكنني مع ذلك سابعثك إليها»!

درس دان كويل القانون، اما كيف حصل على الشهادة ونجح في الامتحان فقد اصبح موضعا لتكهن الساخرين واسعفهم هو بروايته عندما كان يتحدث عن زوجته فقال: «لن انسى قط تلك اللحظة السحرية التي التقينا بها. لا شك انك تتذكرين يا حبيبتي تلك اللحظة التي لاحظت فيها عيني تختلسان النظر عبر كتفيك اثناء اداء امتحان القانون».

ويظهر ان التخلف الفكري من الصفات المعتادة والمتوقعة في نائب رئيس الجمهورية. لقد قيل مثلا عن المستر فورد إنه كان الرجل الوحيد في العالم الذي لا يستطيع ان يمشي ويمضغ اللبان في الوقت نفسه، اما لماذا اختاره نكسون نائبا له، فيرجع إلى الدستور الأمريكي الذي ينص على تولي نائب الرئيس منصب الرئاسة عند وفاة الرئيس. وبعد تكرر الاغتيالات، قيل ان نكسون اراد ان يضمن عدم تجرؤ احد على اغتياله باختيار فورد نائبا له!

لا ادري اذا كانت هذه ايضا فكرة الرئيس بوش او كان يهوى فقط امتاع نفسه بتقليعات نائبه. ومن آخرها ما قاله بعد جولة في دول امريكا اللاتينية وعلق ليثني على نجاح السفرة ويقول: «الشيء المؤسف الوحيد هو انني لم ادرس اللغة اللاتينية بما فيه الكفاية في المدرسة لاستطيع التحدث إلى هؤلاء الناس»!

ولهذا يقضي الجمهور الأمريكي الآن وقته في الكنائس يبتهل إلى الله ان يحفظ لهم الرئيس بوش.

خالد القشطيني

علاج جديد لاصابات امراض العيون في البلدان النامية

هامبورج - د.ب.ا: صرح البروفسور فولكر كلاوس الاستاذ بجامعة ميونيخ بانه قد اصبح الآن في امكان الدول النامية استخدام عقار انتج على هيئة حبوب من «فيتامين أ» ولا يزيد ثمن العبوة منها عن ربع دولار تكافح به امراض العيون التي تصيب الأطفال. والمعروف ان اعداد فاقدي البصر في العالم تبلغ ٥٠ مليون ضرير من بينهم ٤٠ مليون في بلدان العالم الثالث.

ويضيف البروفسور كلاوس ان هذا العقار الجديد يسهم في شفاء ثلاث من كل اربع حالات من المصابين بأمراض العيون بين الاطفال في البلدان النامية بالاضافة الى رخص سعره وامكانية توفره في الاسواق.

وكانت الدراسات التي اجريت في عديد من البلدان الآسيوية قد أكدت اصابة الكثير من الاطفال بأمراض العيون عقب مرحلة الفطام واعتمادهم على الرضاعة بسبب انعدام «فيتامين أ». فيما يساعد العقار الجديد بعد منحه للأطفال في هذه المرحلة على تغذية الكبد بالفيتامين المطلوب ويستمر معهم لمدة عام على الاقل.

وقد تأكد نجاح العقار الجديد بعد استخدامه في بعض مناطق اندونيسيا مع اطفال مصابين بأمراض في الرئة والعيون حيث اسفرت النتائج عن شفاء ثلثي الحالات التي تعرضت لتجربة العقار الجديد عن طريق تناولهم لاقراص الفيتامين.

نكتة اليوم

الاولى: لي صديق ربح تذكرة سفر الى استراليا.
الثاني: واين هو الآن؟
الأول: مازال هناك منذ خمسة اعوام يحاول ان يربح تذكرة عودة.

من القارىء
عبد الله القحطاني

اول رحلة بحرية سوفياتية - امريكية

نيويورك - واس: ابحرت من نيويورك في اول رحلة بحرية سوفياتية - امريكية مشتركة سفينة شراعية يبلغ طولها خمسة واربعين مترا بقيادة طاقم يتكون من اربعين بحارا امريكيا وسوفياتيا.

ومن المقرر ان تقوم هذه السفينة خلال ابحارها الى مدينة لينتجراد السوفياتية بعدد من التجارب والابحاث البيئية المشتركة.

ومن المتوقع ان تستغرق الرحلة ستة اسابيع حيث يتم تغيير طاقمها في الاتحاد السوفياتي لتستأنف رحلة العودة الى نيويورك لتصل اليها في الثالث من شهر سبتمبر (ايلول) المقبل.

اجهزة اليكترونية منزلية تسبب السرطان

هامبورج - واس: اعلن مسؤول البيئة بمدينة هامبورج في المانيا الاتحادية ان اجهزة التليفزيون والراديو وشرائط التسجيلات التليفزيونية والأجهزة الكهربائية الأخرى تطلق غازات سامة.

واضاف ان اغلب هذه الأجهزة يحتوي على منتجات كيماوية مضادة للحريق.

واثبتت الدراسات المعملية ان انطلاق هذه العناصر قد يؤدي الى الاصابة بالسرطان. وقد اعدت الادارة الاتحادية الالمانية الغربية تقريرا يقترح منع انتاج واستخدام هذه المادة في صناعة الأجهزة الاليكترونية المنزلية.

لا تقرأ هذا الخبر

بلايدن (جنوب شرق انجلترا) - «الشرق الاوسط»:

وجهت الشرطة في مدينة بلايدن باقليم شرق سسكس (جنوب شرق انجلترا) تهمة القتل الى ام بريطانية شابة (٣١ عاما) بعد إلقاء القبض عليها واستجوابها حيث اعترفت بقتلها طفليها التوامين.

وكان الزوجان جون سوان وزوجته كاترين قد انتقلا للاقامة في مدينة بلايدن منذ تسعة ايام في منزل ارملة والد الزوج.

واول من امس نشب عراك بين الارملة وبين الزوجة كاترين الامريكية اللاتينية الأصل وحاول الزوج الاصلاح بينهما، غير انه في الساعات الأولى من الصباح استيقظ من نومه على نحيب زوجته التي ابلغته ان التوامين (٥ اشهر)

مع قهوة الصباح

سعر الكلمة المطبوعة!

يظل الادب ارخص ما يقتنيه الانسان اذا فكر يوما في بيعه.. فلو قارنا سعر دولاب قديم من عصر لويس الرابع عشر بكتاب من المرحلة نفسها.. فان الدولاب سيباع باضعاف ثمن الكتاب.. واذا قارنا سعر لوحة من لوحات «بيكاسو» او «مونيه» او «فان جوخ» بسعر كتاب صدر في المرحلة نفسها، فان لوحة بيكاسو التي رسمها لنفسه وبيعت باكثر من خمسين مليون دولار منذ اسابيع.. ثمن هذه اللوحة يمكن ان يشتري كل ما كتبه ابناء العلم منذ سقراط الى نجيب محفوظ.. رغم ان تأليف كتاب يستغرق زمن رسم عشرات اللوحات.. فقد ظل جيمس جويس يكتب عوليس لمدة عشرين عاما كاملة.. ومخطوطة عوليس لو بيعت الآن لما سلوت اكثر من بضع مئات من الوف الجنيهات.

خطر هذا ببالي بمناسبة مهرجان الكتاب القديم الذي يقام في لندن هذه الايام.. والواقع ان الكتاب او الكتب تمثل جزءا فقط من هذا المعرض الذي يشمل مطبوعات كثيرة ومتنوعة مثل دعوات احتفالات التتويج والمآتم والسجلات والمحاكمات.. الى آخره.

وفي العام الماضي من الشهر نفسه (يونيو) كان اغلى ما بيع من مطبوعات دعوة وجهها رئيس الاساقفة «بينكون» الى كاتدرائية «تور» في فرنسا عام ١٠٥٠ ميلادية وهي مخطوطة على جلد غزال.. وبلغ ثمنها ٢٥٠ الف جنيه استرليني.

ولا يتوقع القائمون على مهرجان الكتاب ان يحققوا ارباحا خيالية كالتي تحققها لوحات مشاهير الرسامين.. ولكنهم يتوقعون ان يحقق مخطوط صغير من القرن التاسع عشر مبلغا ضخما.. ولا تعود قيمة المخطوط الى اسم من كتبه ولكن تعود الى كونه اصغر مخطوط في العالم.. وهو يشمل وصفا لقصر «وندسور» على تسعة رسوم مائية للقصر.. ويقع الوصف في ٧٥ الف كلمة كتبت كلها في مخطوط طوله ١٩ مليمترا، وعرضه ١٥ مليمترا..

فالحكاية اذن هي حجم الكتاب وليس قيمته.. فستظل قيمة الكتابة كما قلت في بداية السطور.. ستظل قيمتها المادية اقل من قيمة الكراسي والموائد وادوات الزينة بل وادوات المطبخ ايضا.

عبد الله باجبير



